" الحملات الحربية المصرية لتأمين الحدود الشمالية الشرقية منذ عصر بداية الأسرات إلى نهاية عصر الدولة الوسطى "

د \ شعبان السمنودي عبد القادر إسماعيل
أستاذ التاريخ القديم المساعد – قسم التاريخ والحضارة
ـ كلية اللغة العربية بأسيوط – جامعة الأزهر

ملخص :

كان البدو الآسيويون مصدر قلق دائم للأمن الداخلي المصري ، كما كانت شبه جزيرة سيناء هي طريق العبور إلى آسيا ، وذات أهمية كبيرة للاقتصاد المصري ؛ لغناها بمناجم الفيروز والنحاس؛ ولذلك كانت مطمعاً مستمراً لهؤلاء البدو ، فكان لزاماً على الملوك المصريين تأمين بعثاتهم التعدينية فيها ، وتأمين حدود بلادهم الشمالية الشرقية ضد هجماتهم ، ومنعهم من دخول الأراضي المصرية ، فجردوا العديد من الحملات الحربية منذ بداية عصورهم التاريخية ؛ لتأديب القبائل المرتحلة حول هذه الحدود ، وتأمين طرق التجارة والمواصلات مع البلاد الخارجية ، وتشير الدلائل الأثرية والنصية – سواء كانت مناظر أو نقوش – إلى الجهود الحربية للملوك المصريين لتأمين الحدود الشمالية الشرقية منذ عصر بداية الأسرات إلى نهاية عصر الدولة الوسطى ، والتي استطاعوا من خلالها مجابهة الخطر القادم من الشرق ، والوقوف في وجه الهجرات الآسيوية التي توافدت إلى مصر من حين لآخر ، والتي انتشرت أعداد كبيرة منها – في فترات ضعف الحكومة المركزية المصرية – في شبه جزيرة سيناء ومنطقة شرق الدلتا ، ولم تقتصر جهودهم على إرسال هذه الحملات الحربية التي استطاعوا من خلالها طرد هؤلاء الآسيويين ، وتأمين الحدود ، وبعثات التعدين في سيناء ، وإنما قاموا – أيضاً – بإنشاء الحصون والأسوار

والاستحكامات ؛ لكي تكون ملجأً وملاذاً لهذه البعثات ، وخطوط دفاعية لحماية الحدود ، ومراقبة هؤلاء البدو ، وصد هجماتهم ، والتحكم في بوابات العبور إلى داخل وخارج الأراضي المصرية ، كما استطاع ملوك الدولة الوسطى من خلال حملاتهم الحربية السيطرة على الدويلات والمدن في بلاد الشام ، خاصة المراكز التجارية ، مما أدى إلى امتداد النفوذ المصري في آسيا حتى سوريا ولبنان ، والإشراف على المدن الرئيسة هناك ، وقبض مصر بقوة على طرق التجارة الرئيسة عبر حدودها ، وانتشار الهدوء والسكينة على هذه الحدود ، واحترام الآسيويين للقوة المصرية ، وتغلل النفوذ الثقافي المصري إلى قلب بلدان غرب آسيا .

المقدمة :

الحمد لله الذي يرفع بالعلم قدر من يشاء ، وحفت ملائكته مجالس العلم والعلماء ، ووهب لنا العلم نوراً نرى به حقائق الأشياء ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وارض اللهم عن الصحابة التابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

وبعد ،،،

لم يكن المصريون منذ أقدم عصورهم بمعزل عن المجتمعات الأخرى المجاورة لهم ، وقد أدركوا أهمية تأمين المناطق الحدودية ، والحفاظ على أمنها ؛ ولذلك بدأ الاهتمام بها منذ بداية العصور التاريخية ، عن طريق تجريد الحملات الحربية المستمرة ، وتشييد الحصون ، وإنشاء مراكز مراقبة ونقاط تفتيش وإمدادات دائمة ؛ لحماية طرق التجارة ، وتنظيم تنقل القبائل الرعوية التي دفعها الفقر والقحط لمهاجمة البعثات المصرية ، وتأمين المصريين القاطنين بشبه جزيرة سيناء ، حيث كانت مسألة تأمين الحدود هي الشغل الشاغل للملوك المصريين ، خاصة في ظل التهديدات المتكررة من البدو الآسيويين المغيرين على المناطق الحدودية الشرقية .

وقد اهتم المصريون منذ القدم اهتماماً كبيراً بشبه جزيرة سيناء ؛ لأهميتها السياسية والاقتصادية ، فقد كان البدو مصدر قلق واضطراب للأمن الداخلي في مصر ، ويشكلون تهديداً متواصلاً للحدود الشمالية الشرقية المصرية ، خاصة الجزء الشمالي من شبه جزيرة سيناء الذي كان منطقة عبور مهمة إلى آسيا ، ومنطقة التقاء المصريين مع الآسيويين ، ومكان لاستيطان بعض الآسيويين .

كما كانت منطقة شرق الدلتا وشبه جزيرة سيناء المدخل والبوابة الرئيسة لمصر ؛ ولذلك فهي من أكثر المناطق عرضة للهجمات خلال العصر الفرعوني (١) ، سواء من خلال الهجرات الدائمة عليها ، أو تسلل البدو القاطنين على الحدود (٢) ، مما أدى إلى قيام

---

[1])(Kees,H., Ancient Egypt a cultural Topography , Chicago,1961,p.116.

[2])(Hoffmeier,J.K., Israel in Egypt The evidence for the authenticity of the exodus Tradition, Oxford, 1996,p.56.

الملوك المصريين بتأديب البدو المعتدين ، وإحباط هذه المحاولات ، وتأمين الحدود الشمالية الشرقية ، وإحكام السيطرة عليها من خلال حملاتهم الحربية .

والجدير بالذكر أن مصر لم تكن تطمع في فرض سيادتها – قبل سيطرة الهكسوس – على بلاد ومناطق خارج حدودها ، فإن قامت بحملة حربية ، أو شنت حرباً لتأديب القبائل المرتحلة حول حدودها ، فإن ذلك كان الهدف منه ضمان سلامة حدود البلاد ، وتأمين طرق التجارة والمواصلات مع البلاد الخارجية ، وخاصة تلك التي تقع جهة الشمال الشرقي ، فقد كانت مصر تجابه هذه الأخطار من هذه الجهة منذ أقدم عصورها .

وفيما يلي سنلقي الضوء على هذه الحملات الحربية منذ عصر بداية الأسرات إلى نهاية عصر الدولة الوسطى ، وذلك على النحو التالي :

أولاً : حملات عصر بداية الأسرات (حوالي ٣١٠٠ – ٢٦٨٦ ق. م) :

١ – حملات الأسرة صفر (حوالي ٣١٠٠ ـ ٣٠٣٨ ق.م):

هناك العديد من الدلائل الأثرية التي تشير إلى الجهود الحربية المصرية خلال هذه المرحلة المبكرة من تاريخ مصر ضد البدو الآسيويين.

فقد عثر في شمال سيناء على قطع فخارية منقوشاً عليها مجموعة من المناظر الحيوانية التي تصور الثور المهاجم [٣] بقرنيه المنحنين إلى الأسفل

[٣] لم يمثل الثور المهاجم ثور حقيقي أو معبود ، وإنما رمز به الفنان إلى ملكه الذي تخيله ذا بطش شديد ، وقوة تفوق قوة البشر ، عبد العزيز صالح حضارة مصر القديمة وآثارها ، الجزء الأول " في الاتجاهات الحضارية العامة حتى أواخر الألف الثالث ق.م "، الطبعة الثالثة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٢م ، ص ص ٢٢٢- ٢٢٣ ؛ محمد أنور شكري ، الصلايات تطور أشكالها ونقوشها وما توخاه فيها المصريون من أغراض ، مطبعة الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٥١م ، ص ص ٢٨ ــ ٣٢ ؛ كلير لا لويت ، الفن والحياة في مصر الفرعونية ، ترجمة فاطمة عبد الله ، مراجعة محمود ماهر طه ، الطبعة الأولى ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ص ص ١٥٤-١٥٥ ؛ Petrie,W.F., Cermonial Slate Palettes and Corpus of Proto-dynastic Pottery ,London, 1953, p.15.

باتجاه أسير شكل (١) (٤) ، وهي مناظر تضاهي مناظر صلاية[٥] الثور ، التي لم يبق منها سوى جزء موجود في متحف اللوفر ، فقد صور بالنقش البارز على كل من صفحتيها ثور وحشي عنيف نفرت عروقه ، مثله الفنان قوياً عاتياً شديد البطش ، وقد هجم بقرنيه العظيمين الحادين على عدوه فألقاه على وجهه ، وضغط بحافره على فخذه ، ليشل حركته ويجبره على الاستسلام ، وقد مثل الرجل ماداً ذراعيه باسطاً يديه كناية عن الاستسلام والعجز عن المقاومة ، مما يزيد في إبراز وشدة غلبة الثور وبطشه- لوحه (١)، وأبدع الفنان – أيضاً- في تمثيل القوة البدنية للفحل ، أو في إظهار تفاصيل جسده وعضلات سيقانه ، ولكنه تصرف في تشكيل رأسه وعينيه ، فكسا جبهته ومقدمة رأسه بشعر مموج مرتب ، وأظهر خطوطاً حول عينيه وأنفه توحي بأنه قد كسا وجهه بغطاء مزخرف ، شأنه شأن ثيران العصور المتأخرة التي رمز أصحابها إلى بعض معبوداتهم ، وخلعوا عليها نصيباً من قداستهم ، ولم يرمز الفنان بالثور إلى ثور حقيقي أو معبود ، وإنما رمز به إلى ملكه الذي تخيله ذا بطش شديد ، وقوة تفوق قوة البشر ، وقد كانت

---

4)(Oren,E., Early bronze age settlement in northern Sinai :a modle for Egyto – Cannanite interactions .L'urbaniziaton de la pulestine à l'age du bronze ancient . BAR international series 527 (1989), p.393,fig.6.

(٥) زخرف الفنان المصري في أواخر عصر ما قبل الأسرات سطح اللوحات، أو الصلايات الإردوازية بنقوش بارزة وغائرة ، وأحياناً أخرى نقشت على الوجهين ، وفي هذه الحالات يكون الأمر متعلقاً – على ما يبدو – بمجرد أشياء للزهو والتفاخر تحيي ذكرى بعض الأحداث المهمة في حياة المصريين مثل : رحلات صيد مثمرة ، أو معارك حربية أحرز فيها النصر ، أو كانت توضع في بعض الأماكن " أو المعابد " ؛ لتكون بمثابة رمز للشكر والامتنان للإله المحلي الذي قدم مؤازرته وعونه خلال الأحداث المهمة وإنجاحها ، إنها بالقطع تعبر عما كان يجيش في نفس المصريين من مشاعر وأحاسيس في ذلك الوقت الذي بدأ يتغلب فيه المصري وينتصر من أجل الحياة في عالم مازالت تحوطه قوى الشر والعداء ، بالإضافة إلى نشأته في محيط الصيادين ، ورعاة الماشية خلال عصور ما قبل الكتابة · كليرلالويت ، المرجع السابق ، ص ص ١٤٧- ١٤٨ . أو تستخدم في طحن الألوان البسيطة الضرورية ؛ لتزيين تماثيل المعبودات في مناسبات الأعياد .

Vandier, J .,Manuel d'archéologgie égyptienne Les époques de Formation 1/1 , paris, 1952, p . 599 .

الثيران ولا تزال أكثر الحيوانات الأليفة في البيئات الزراعية نفعاً حين هدوئها ، و أكثرها احتمالاً حين عملها ، و أكثرها بطشاً حين غضبها ، وظل تشبيه الملوك المصريين بها منذ ذلك الوقت قريناً لتشبيههم بالأسود ، ولم يكن الخصم الذي طرحه الثور على الأرض غير رمز لجماعة أو رئيس لمنطقة من البادية ، أو من حواف الدلتا ، لا يبعد أن اسمها كان مرموزاً إليه بعلامة منقوشة إلى جانبه ، وظهر تحت الأسد وخصمه على أحد وجهي الصلاية خمسة ألوية مقدسة يعلوها رمزان للمعبود " أوب وات "[٦] ، ورمز للمعبود تحوت[٧] ، ورمز للمعبود حورس [٨]، ورمز للمعبود "مين"[٩] ، وامتدت من كل لواء منها يد بشرية واضحة التفاصيل ، وقبضت الخمسة أيدي على حبل غليظ طويل ،كان يلتف من غير شك حول رقاب طائفة من الخصوم (الآسيويين) ضاعت مناظرهم فيما ضاع من جسم

---

(٦) أوب وات : يعني اسم هذا الإله فاتح الطرق ، وكان المصريون في العصور القديمة ينظرون إليه على أنه حارس الجبانة ، وقد مثل برأس بن آوى - لأنه مقدس – وجسم إنسان . أدولف إرمان ، ديانة مصر القديمة ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ، محمد أنور شكري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧م، ص ص ٥٢ –٥٣.

(٧) تحوت : إله الكتابة وحساب الزمن ، تم تصويره على شكل إنسان برأس طائر أبي منجل ، يعلوه قرص الشمس . فرنسواز دونان ، كريستيان زفي كوش ، الآلهة والناس في مصر من ٣٠٠٠ قبل الميلاد إلى ٣٩٥ ميلادياً ، ترجمة فريد بوري ، مراجعة زكية طبوزادة ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٩٧م ، ص٣٦٦.

(٨) الإله "حور" (حورس) : كان أولاً إلهاً للسماء مثل الطائر الجميل الصقر الذي كان رمزه ، وكان إلهاً يحكم السماء والنجوم ، وكان ذا صلة بالملوك الذين حكموا مصر العليا والسفلى ، فقد عينته الأقدار إلهاً ملكياً ، وبعد انتصار الملوك في بداية الأسرة الأولى ، وتوحيدهم للبلاد صار الصقر حورس الإلهي حامي الملك ، وأحياناً صار هو الملك نفسه ، حيث كانوا يكتبون الاسم الملكي داخل صورة قصر يجثم فوقه الصقر ، وهو ما عرف بالاسم الحوري . جورج بوزنر وآخرون ، معجم الحضارة المصرية القديمة ، ترجمة أمين سلامة ، مراجعة سيد توفيق ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١م ، ص ص ١٤١ – ١٤٢ .

(٩) الإله مين : هو إله الإخصاب عند المصريين ، وهو إله الصحراء الشرقية ، وسيد البلاد الأجنبية الشرقية ، فهو حامي المسافرين ، خصوصاً الذين يسلكون الطرق الصحراوية ، وكان مقر عبادته الرئيسة مدينتي أخميم وقفط ، وهو إله على شكل إنسان ، له عضو ذكري منتصب . فرنسواز دونان ، كريستيان زفي كوش ، المرجع السابق ، ص ٣٦٢ ; أدولف إرمان ، المرجع السابق ، ١٩٩٧م ،ص ص ٤٢ – ٤٤.

الصلاية ، ويحتمل أن الفنان أراد أن يعبر بألوية الأرباب عن مشاركتها لملكه في حربه ، وتأييدها له في نصره ، أو أراد أن يعبر بها عن أتباعها الذين حالفوا الملك ضد خصومه ، وتكرر منظر الثور الغضوب وخصمه المغلوب على الوجه الآخر من الصلاية ، وظهر تحته مسقط أفقي لحصن بسور توسطه منظر لبؤة وآنية ، ومن تحته مسقط أفقي آخر لحصن أصغر حجماً توسطه منظر طائر ، وكان كل من المنظرين يعبر عن اسم حصنه ، أو رمز ألوية أصحابه [١٠] ، حيث تدل هذه المناظر على انتصار الملك على أعدائه الآسيويين ([١١])، وتأديب البدو المتنقلين بالمنطقة .

٢- حملات الأسرة الأولى(حوالي ٣٠٣٨ - ٢٨٩٠ ق.م):

تشير بعض المناظر المصورة على صلاية الملك "نعرمر"- أول ملوك الأسرة الأولى - إلى قيامه بحملات حربية لتأديب الآسيويين القاطنين المناطق الشمالية الشرقية ، سواء على الحدود المصرية ، أو المناطق المجاورة لها ، حيث ظهر في نهاية الوجه الأمامي من أسفل ثور شديد (يرمز للملك) هدم بقرنيه سور مدينة محصنة ، ويطأ بحافره ذراع زعيمها الذي تمدد مستسلماً على الأرض شكل (٢-أ) ،كما تصوره المناظر المصورة على الوجه الخلفي منها وهو يمسك برأس أسير آسيوي ويهوي على رأسه بمقمعته[١٢] ، وظهر أسفل الملك قتيلان يعبران عن خصوم الملك "نعرمر" أحدهما يتخذ الهيئة الآسيوية والثاني يتخذ الهيئة الليبية ؛ إلا أن العلامة المصورة مع القتيلين والحصن المفتوح علامات يمكن

([١٠]) عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص ص ٢٢٢ - ٢٢٣ ; محمد أنور شكري ، المرج السابق ، ص ص ٢٨- ٣٢ ؛ كلير لا لويت ، المرجع السابق ، ص ص ١٥٤ - ١٥٥ ; Petrie , op . cit., p. 15.

[11]((Yuval,Y.," The Ceramic of Tel Érani, Layer C", JSAS 22(2006),pp.225 – 242.

([١٢]) المقامع: (الصوالج) (دبابيس القتال): تتألف من جزأين: يد قصيرة من الخشب أو غيره، ورأس مثقوبة بأشكال مختلفة كمثرية أو كروية أو قرصية ،كان يركب فيه المقبض أو اليد، ثم يحكم شدهما معاً بسيور من جلد متين مثل جلد فرس النهر، وقد تم تزويد هذه العصا بنهاية ثقيلة لتكون الضربة بها شديدة . محمد أنور شكري ، دبابيس القتال أشكالها ونقوشها والغرض منها، مطبعة دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٢ م، ص ص، ١- ٣ ؛ جيفري سبنسر، مصر في فجر التاريخ " مشرق الحضارة في وادي النيل، ترجمة عكاشة الدالي، مراجعة تحفة حندوسة ، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة ، ١٩٩٩م، ص ٣٦ ؛ Baumgartel , E.G . ,The Cultures of prehistoric Egypt , Vol , II , London ,1960,pp.106-111.

تقريبها إلى اسم حصن "سثة" الآسيوي شكل(٢ – ب) ([13]). وبذلك يمكن القول بأن المصريين كانت لهم حصون وعمليات دفاعية في المناطق الآسيوية منذ عهد الملك "تعرمر" .

وهناك العديد من النقوش الصخرية من عصر الأسرة الأولى عثر عليها بوادي الحمر بجنوب سيناء، تدل على اهتمام الملوك المصريين بتأمين الحدود الشمالية الشرقية ، ومحاولة السيطرة على مناطق مناجم الفيروز والنحاس ، وتأمين البعثات التعدينية المصرية ، منها: نقشين للملك "دن" ، الأول يصوره مرتدياً التاج الأبيض ، ويمسك برأس آسيوي ويهم بضربه على رأسه بمقمعته أمام الإله" سوبد" شكل (٣–١) ([14]) ، والثاني عبارة عن منظر مزدوج يصوره وهو يمسك بناصية آسيوي ويهم بضربه على رأسه ، وتوجد وسط المنظرين كلمة " ***I3bt***" *أي الشرق* شكل(٣–٢)، والمنظر الثالث يصور الملك "سمرخت" – سابع ملوك هذه الأسرة يمسك بناصية آسيوي ، ويهم بضربه – أيضاً – على رأسه شكل (٣–٣) ([15]).

كما سجلت بطاقة الملك " دن" العاجية – التي عثر عليها في مقبرته بأبيدوس ، وهي موجودة حالياً بالمتحف البريطاني تحت رقم ٥٥٥٨٦ – أخبار انتصاره على الآسيويين

---

[13])(Yadin,Y., "The Earliest Record of Egypt,s Military Penetration into Asia", IEJ 5 (1955), p.4 ; Wilkinson,A.H., Early Dynastic Egypt, New York , 2001, p.69 ; id., The Rise and Fall of Ancient Egypt, New York, 2010, p.41;
جيفري سبنسر ، المرجع السابق ، ص ص ٦٦-٦٧ (شكل ٣٢) ؛ أحمد فخري ، مصر الفرعونية "موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ قبل الميلاد ، الطبعة الثامنة ، القاهرة ، ١٩٩٥م ، ص ص ٧٦ – ٧٧؛ عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص ص ٢٢٤-٢٢٧ (شكل ٣٠) .

[14]) الإله سوبد : من ألقابه سيد الشرق ، وسيد البلاد الأجنبية ، صور على هيئة رجل بذقن آسيوية ، وتعلو رأسه ريشتان ، ويمسك في يده اليمنى بعصا . Richard,W.H.,The Complete Gods and Godesses of Ancient Egypt, American University in Cairo press, 2003 , p.211.

[15])(Resk,M.I and Tallet ,P.," King Den in South – Sinai : the Earliest Monumental Rock Inscriptions of the Pharaonic Period",Archeo –Nil 19(2009),pp.180-181,fig, 2.

لأول مرة ([16])، حيث صورته وهو يهوي بمقمعته على رأس أسير آسيوي شكل (٤) ، وقد فرق الفنان بين طبيعة الأرض الطينية المصرية التي يقف عليها الملك المصري ، والأرض ذات الطبقة الرملية المصور عليها الأسير ، الذي ظهر بلحية تعبر عن هيئته الآسيوية ([17]) ، وقد نقش على يمين هذا المنظر النص الآتي : *" المرة الأولى لسحق الشرقيين (الآسيويين "*) ([18]) ، حيث أنه ربما كانت هناك غارة من الأعداء لبسط سيطرتهم على الطرق ، مما أدى إلى قيام الملك "دن" بهذه الحملة لفرض النفوذ ، وإعادة الأمن لهذه المناطق . كما عثر – أيضاً – على اسم هذا الملك في منطقة عين بيصور جنوب فلسطين ، وسجل حجر بالرمو– الذي عثر عليه في منف والمحفوظ حالياً في متحف بالرمو بجزيرة صقلية بإيطاليا – نصاً يخصه ورد فيه : *" سحق الشرقيين "* ([19]) . مما يدل على النشاط الحربي الذي قام به الملك "دن" على الحدود الشمالية الشرقية ضد البدو الذين ناصبوا الحكومة المركزية العداء .

كما سجلت – أيضاً –بطاقات من عهد الملك "عج – إيب" نشاطاً حربياً ضد قبائل "الإونتيو" ، وهم في الغالب من الأقوام الشرقيين (الآسيويين) ، الذين أشارت إليهم بطاقة أبيه الملك "دن" ، أي من بدو الصحراء الشرقية وبدو سيناء ، وربما مما وراءها الذين

([16]) عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، الجزء الأول "مصر والعراق" ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٥م ، ص ٩٩ ؛ حضارة مصر القديمة وآثارها ، ص٢٩٢ ؛ جيفري سبنسر ، المرجع السابق ، ص ص ١١٠-١١٣ شكل (٦٧) ؛ علاء الدين عبد المحسن شاهين ، التاريخ السياسي والحضاري لمصر الفرعونية ، الطبعة الأولى ، الخليج العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨م ، ص ٥٤ ؛
Spiegelberg,W., " Ein neues Dankmal aus der Frühzeit der Ägyptischen kunst",ZÄS 35 (1897),p.8 .

[17])(Wilkinson, A.H., Early Dynastic Egypt, p.156, fig, 5.1 ; Hall,S., "The Pharaoh smites his enemies", MÄS 44 (1986), pp.98 – 104, fig,9

[18])(Shaheen ,A., "Syro - Palestinian – Egyptian relaions in the Early Bronze 11 period" : reassessment, GM 163 (1998),p.96 ; Edwards,S., "The Early Dynastic period in Egypt", CAH, 1 ,part 2 , (1971), p. 23.

[19])(BAR,1, p. 59.

أدبهم أبوه (٢٠)، وقد سجل حجر بالرمو عن حروب الملك "عج – إيب " ضد هؤلاء الأقوام ما يلي : *" ساحق الإونتيو"* (٢١).

كما عثر في أبيدوس على قطعة لعب من العاج للملك " قا عا" عليها منظر لآسيوي يديه مربوطتين من الخلف ، وفوق رأسه كلمة *" آسيوي"* شكل (٥) ، مما يدل على سيطرة المصريين على منطقة جنوب فلسطين (٢٢).

وهناك العديد من الآثار المصرية عثر عليها في جنوب فلسطين تؤكد التواجد المصري ، وسيطرة الدولة المصرية على العديد من المناطق هناك منها : المباني المشيدة بالطوب اللبن على الطراز المصري ، والتي من أبرزها ما عثر عليه في منطقة عين بيصور من الأسرة الأولى (٢٣)، والذي كشف فيه عن حوالي ستين ختم من الأختام الطينية لعدد من الموظفين المصريين ، تؤرخ بالنصف الأخير من عصر هذه الأسرة (٢٤) ، هذا بالإضافة إلى ظهور أسماء أربعة من ملوك هذه الأسرة وهم : "جت" و "دن" و"عج إيب" و "سمر – خت" (٢٥) ، مما يدل على أن موقع عين بيصور كان نقطة تفتيش لمراقبة الحدود المصرية ، وأن هذا المبنى كان عبارة عن مركز للتحكم في التجارة ، ومقر للموظفين

---

[20](Petrie , W.M.F., Royal Tombs of the first Dynasty , Vol,London, 1, 1900, pl, XV; عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وآثارها ، ص ٢٩٢ ؛ الشرق الأدنى القديم ، ص ٩٩ .

[21](Navill, E., La pierre de Palerme , Recueil de Travaux relatifs à La Philology et à l'archeologie égyptiennes et assyrinnes . t. xxv , 1903, p. 15.

[22](Petrie, Op.cit., pl, XII. 12 – 13 , pl, VII, 30 ; Wright, M., " Literary Sources for the History of Palestine and Syria : Contacts between Egypt and Syro – Palestine during the Proto dynastic period ," B A 4 (1985), p.250 .

[23](Gophna, R., & Gazit,D., " The first dynasty Egyptian Residency at 'En Besor" , Tel Aviv 12 (1985), p. 15 .

[24](Schulman , A.R., "Still More Egyptian Seal impression from 'En Besor", 'Atiqot 11 (1980), pp. 17 – 33 .

[25](Kathryn ,A.B., "The emergence of the Egyptian Stat ",(in) Ian Shaw . The Oxford History if Ancient Egypt , Oxford , (2003), p. 74.

المصريين خلال عصر الأسرة الأولى (٢٦) ، كما يشير هذا المبنى والأختام وغيرها مما عثر عليه في المواقع الأخرى في جنوب فلسطين من الآثار المتشابهة إلى السيطرة المصرية على هذه المناطق منذ عصر الأسرة صفر ، وبداية الأسرة الأولى .
حيث يرى البعض أن المواد الخام والواردات الآتية من منطقة جنوب فلسطين ماهي إلا جزية جاءت إلى مصر من هذه المناطق الخاضعة لها في ذلك الوقت (٢٧) .
٣ – حملات الأسرة الثانية (حوالي ٢٨٩٠ – ٢٦٨٦ ق. م):
نشطت العلاقات المصرية الآسيوية خلال عصر الأسرة الثانية بشكل كبير ؛ بسبب احتياج المصريين للأخشاب والراتينج (مادة لاصقة) والزيوت الموجودة بوفرة في لبنان ، والتي تم استيرادها عن طريق البحر(٢٨) ؛ ولذلك حرص المصريون على تأمين هذه المناطق بشكل مستمر ، فقد عثر على العديد من الأختام الخاصة بالملك "سخم – إيب " تحمل نقوش ورد فيها ما يلي :" *فاتح البلاد الأجنبية* " ، مما يشير إلى نشاط حربي على الحدود الشمالية الشرقية لمصر ، كما عثر في مقبرة الملك "بر– إيب– سن " بأبيدوس على ختم نقش عليه النص الآتي : " *فاتح البلاد الآسيوية* " ، واكتشف في منطقة شونة الزبيب بأبيدوس على ختمين نقش عليهما لقب حمله الملك " خع سخموي" ، وهو " *المشرف على الأراضي الأجنبية* " (٢٩) ، مما يشير إلى السيطرة على الأراضي المجاورة للحدود المصرية .
كما أن هناك العديد من الشواهد الأثرية التي تدل على أن بعض رؤساء البدو كانوا يبجلون ويحترمون الملوك المصريين ، فهناك منظر لآسيوي يمسك بيده غصن ، وينحني

---

26)(Schulman , A.R.," The Egyptian Seal impressions from 'En – Besor",Atiqot XI (1976), pp. 16 – 26 ; id., "on the dating of the Egyptian Seal impressions from 'En – Besor ", JSSEA 13 no 4 (1983) , pp. 249 – 251 .

27)(Kantor , H.J., " The early Relations of Egypt with Asia", JNES 1 no. 2 (1942), pp. 174 – 201 .

28)(Dunand, M.," Fragment de Vase en brêche livant le cartouche de Khasekhmoui" ,(in):Dunand, M.,Fouilles de Byblos, Tome ler,1926 – 1932 ,Paris ,1939 , pp. 26 – 27 .

29)(Wilkinson, Op.cit., p. 158.

تبجيلاً واحتراماً أمام أحد ملوك هذه الأسرة شكل(٦) ([30]) . هذا بالإضافة إلى العثور في بيبلوس ([31]) على العديد من الآثار التي تخص الملك " خع سخموي "([32]) .

وبذلك يمكن القول بأن هذه الحملات التي قام بها ملوك عصر بداية الأسرات كانت بمثابة حروب دفاعية ، خاضها هؤلاء المحاربون على حدود بلادهم الشمالية الشرقية ؛ لصد هجمات البدو الآسيويين ، ومنعهم من دخول الأراضي المصرية ؛ ولتحقيق الأمن وحماية البعثات التعدينية العاملة في سيناء من هجماتهم .

ثانياً :حملات عصر الدولة القديمة (حوالي ٢٦٨٦ – ٢١٨١ ق.م) :

استطاع ملوك الدولة القديمة أن يثبتوا دعائم ملكهم ، فعملوا على استتباب الأمن في الداخل ، مما جعلهم يتفرغوا للقيام بالمشروعات العمرانية الموسعة التي شهدتها البلاد ، وإرسال العديد من البعثات التعدينية والتجارية ، وتجريد الحملات الحربية التأديبية من حين لآخر ؛ لدرء خطر الآسيويين الذين كانوا يشكلون تهديداً للأراضي المصرية ، والحفاظ على أمن الحدود الشمالية الشرقية من أي هجمات يمكن أن تؤثر على الطرق التجارية التي تربط بين مصر وبلاد الشام ، وحماية المناطق الحيوية في سيناء خاصة تلك الغنية بالفيروز والنحاس ، وحماية المصريين الذين كانوا يقيمون هناك من غارات بدو سيناء ، حيث أن هذه القبائل الجبلية وإن كانت فقيرة بائسة ؛ إلا أنها كانت مع ذلك تمثل خطراً على عمال المناجم .

فقد كانت الثروة الحقيقية في شبه جزيرة سيناء تكمن في خاماتها المعدنية ، وهذا يبرر الأهمية التي أولاها المصريون لها في جميع الأوقات إلى الحد الذي جعلهم يبذلون الجهود الكبيرة لضمان إحكام السيطرة عليها ، حيث اعتبروها قطاعات استراتيجية لا بد

---

[30])(petrie., W.M.F., Royal Tombs of the Earliest Dynasties , Vol , 11 , London , 1901 , pl, IV, 1-2.

([31])بيبلوس (جبيل = جبلة = كبنة) : تقع في فينيقيا (لبنان حالياً) ، وكانت أكبر مركز للتبادل التجاري مع مصر في غرب آسيا ، وأصبحت السفن المصرية تسمى باسمها أحياناً . عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وآثارها ، ص ٢٩٣ .

[32])(Dunand, Op.cit., pp. 26 – 27 .

من حمايتها من الأجانب ([٣٣]) . فكثيراً ما أدى وقوع شبه جزيرة سيناء على الأطراف الشمالية الشرقية لمصر واتساعها وجدبها وفقرها إلى قيام قبائلها البدوية من حين لآخر بتعقب بعثات التنقيب وقوافل التجارة ، ونهب مؤنها وبضائعا ؛ ولذلك تعين على الملوك المصريين أن يقوموا بحماية هذه البعثات والقوافل من خلال إرسال قوات حربية معها كي تكفل لها الأمان والهيبة ، فقد سجلت حوليات حجر بالرمو نشاطاً حربياً واسعاً لملوك الدولة القديمة في سبيل تأمين الحدود الشمالية الشرقية وشبه جزيرة سيناء ، وتأديب قبائلها ، وتعويدهم على النظام والطاعة ([٣٤]) .

١- حملات الأسرة الثالثة (حوالي ٢٦٨٦ – ٢٦١٣ ق.م) :

احتفظت صخور وادي مغارة في جنوب سيناء بالعديد من المناظر التي يقف فيها الملوك يمسك كل منهم بناصية كبير شيوخ البدو الآسيويين ، ويهوي على رأسه بمقمعته ، وهي إشارة إلى الحملات الحربية التي قام بها هؤلاء الملوك لإخضاع البدو المتجولين ، سواء في شبه جزيرة سيناء أو الذين يغيرون على الحدود المصرية ، وقد حرص قادة هذه الحملات على أن يسجلوا انتصاراتهم على صخور سيناء ، لاسيما صخور وادي مغارة ، وينسبونها إلى ملوكهم ، ويصورونهم على هذه الهيئة . حيث يمثل المنظر الأول منها الملك "زوسر" أول ملوك الأسرة الثالثة شكل(٧-١) ، فقد صورت هذه النقوش الملك "زوسر" ثلاث مرات ، مرتين بتاج الصعيد ، ومرة بتاج الوجه البحري ، وأظهرته في هيئة فارعة يهوي بمقمعة قتاله على أحد كبار أعدائه ، وصورت أمامه أميراً يحمل لقب "قائد الجيش " ، وهو من أقدم الألقاب الحربية الكبيرة المعروفة حتي الآن ([٣٥]) ، والمنظر

([٣٣]) جونيفييف هوسون ، دومينيك فالبيل ، الدولة والمؤسسات في مصر من الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان ، ترجمة فؤاد الدهان ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٩٥ م ، ص ٦١ .

([٣٤]) عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم، ص ١١٣؛ حضارة مصر القديمة وآثارها ، ص ص ٣٢٦ – ٣٢٧.

[35])(Gardiner,A.H & Peet,T.E., The Inscriptions of Sinai, Vol,I, London, 1952, pl,I, no.2 ; id., The Inscriptions of Sinai, Vol,II, London, 1955, p. 52 ;
عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وآثارها ، ص ٣١٧.

والثاني للملك " سا نخت " ثاني ملوكها شكل (٧-٢) (٣٦) ، كما عثر – أيضاً – في وادي مغارة على قطعة منقوشة من الحجر الرملي تصور الملك " سا نخت" ومعه أسير آسيوي (لوحة ٢) (٣٧) ، والمنظر الثالث للملك " سخم خت" ثالث ملوكها شكل (٧-٣) (٣٨) ، بإشراف قائد الجيش "إمرامشع" وابن الملك (؟) (٣٩).

<u>٢- حملات الأسرة الرابعة (حوالي ٢٦١٣ – ٢٤٩٤ ق.م):</u>

عثر على صخور وادي مغارة بسيناء على منظر للملك "سنفرو" أول ملوك هذه الأسرة ، وهو يؤدب كبير شيوخ البدو ، ويهوي عليه بمقمعته شكل (٧- ٥،٤) (٤٠) ، وقد نقش مع المنظر *" إخضاع البلاد الأجنبية "* (٤١) ، مما يدل على قيامه بحملة حربية استطاع من خلالها إخضاع البدو الآسيويين الذين قاموا بالاعتداء على الحدود الشمالية الشرقية . وقد ظلت ذكرى الملك " سنفرو" ماثلة في شبه جزيرة سيناء أجيالاً طويلة ، حتى اعتبره خلفاؤه من حماتها ، فقدسوه وضموه إلى رعاتها من الأرباب (٤٢)، وظلت بعض نقاط الحراسة على الحدود الشمالية الشرقية تعرف باسمه حتى الدولة الوسطى تقريباً (٤٣) ، حيث اعتبرته الأجيال التالية من الآلهة الحامية للمنطقة ؛ لأن أعماله في تأمين هذه الحدود ، وما قام به من تحصينات هناك أصبح المثل الذي يحتذى به (٤٤).

---

[36](Gardiner,A.H & Peet,T.E., Op.cit., Vol, I ,pl,I, no.4 ; id, Vol,II, , p. 56 ;

(٣٧) جيفري سبنسر ، المرجع السابق ، ص ص ١٢٦ – ١٢٧ ، شكل (٧٧).

[38](Gardiner,A.H & Peet,T.E., Op.cit., Vol, I ,pl,I, no.1a ; id, Vol,II, , p. 52.

(٣٩) علاء الدين عبد المحسن شاهين ، المرجع السابق ، ص ص ٥٨ – ٥٩ .

[40](Petrie ,F.M.W., Resarches in Sinai , New York, 1906, pls, 50 – 51;
عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، ص ١١٣ .

[41](Gardiner,A.H & Peet,T.E., Op.cit., Vol, I ,pl,I, no.1a ; id, Vol,II, , p. 52 ; Urk,1,pp.236 – 237 ; BAR,1, $$, 146 -148 .

[42](BAR,1, $ 722 ; L.D., 11, 137 g ;
عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص ١١٤ .

(٤٣) المرجع السابق ، الصفحة نفسها ؛ BAR,1, 156,312

(٤٤) أحمد فخري ، المرجع السابق ، ص ص ١٠٢ – ١٠٣ .

وقد أدى النشاط الحربي الذي قام به الملك "سنفرو" إلى اتساع نطاق تبادل مصر التجاري مع الشمال الشرقي من فينيقيا ، حيث سجلت حولياته في قائمة حجر بالرمو عودة أربعين سفينة محملة بالأخشاب خلال عام واحد من أعوام حكمه(٤٥).

هذا وقد جاور منظر الملك سنفرو " منظر مشابه للملك "خوفو" شكل (٧-٦) ، ونقش بجواره *" ضرب بدو الأونتيو"* (٤٦).

<u>٣- حملات الأسرة الخامسة (حوالي ٢٤٩٤ – ٢٣٤٥ ق.م) :</u>

هناك العديد من الدلائل الأثرية والنصية التي تشير إلى الحملات الحربية التي قام بها الملك "ساحورع" لتأديب البدو الآسيويين منها: منظر في وادي مغارة يصوره مرتدياً تاج الوجه القبلي ويضرب آسيوياً شكل (٨-١) ، وقد نقش بجوار المنظر النصين التاليين *:" ضرب المنتيو وكل البلاد الأجنبية" ، و " إخضاع كل البلاد الأجنبية "* (٤٧).

وهناك منظر في مقبرة المدعو " كا – ام – حست " في سقارة ، يصور مجموعة من الجنود المصريين وهم يهاجمون مدينة ذات حصون من خلال السلالم شكل (٨-٢) (٤٨) ، فقد اعتصم داخل المدينة المحصنة النساء والرجال والحيوانات ، في حين أخذ المصريون يتسلقون أسوارها بسلم ذي عجلتين ، وفي أيديهم البلط ، وقد رسمت أسوار المدينة من أعلى ، بينما صور الأشخاص والحيوان في صفوف متتالية ، وفي الزاوية السفلى إلى اليسار كهف يهرع إليه شخص وهو يجذب معه صبياً ، ومن فوق ذلك رجلان يسوقان ماشية إلى داخل كهف آخر هرباً من ويلات الحرب والقتال (٤٩).

---

(٤٥) عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وآثارها ، ص ٣٢٦.

46) (Gardiner,A.H & Peet,T.E., Op.cit., Vol, I ,pl,III, no.7 ; id, Vol,II, , p. 57.

47)(Gardiner,A.H & Peet,T.E., Op.cit., Vol, I ,pl,V, no.8 ; id, Vol,II, , p. 58 ; عبد الرازق عبد الحميد ، الأوسمة العسكرية الملكية في مصر الفرعونية ، مكتبة عبدالله مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ،ص ٨٠ .

48)(Vogel , C., Ägyptische Festungen und Garnisonen bis zum ende des Mittleren Reiches, HÄB 46 ,Hildesheim: Gerstenberg, 2004, p.42 , Abb.3.

(٤٩) محمد أنور شكري ، الفن المصري القديم منذ أقدم عصوره حتى نهاية الدولة القديمة ، الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص ص ١٤١ – ١٤٢ ، شكل (٧٠).

كما صورت مناظر مقبرة القائد "إنتي" (٥٠) بمنطقة دشاشة – بمحافظة بني سويف – معركة حربية يحاول فيها الجنود المصريون السيطرة والاستيلاء على حصن نديا الحربي في جنوب بلاد الشام (فلسطين) شكل (٩) ، حيث جاءت المناظر متتابعة تصور لنا تماماً الأطوار المختلفة للمعركة في صورة واضحة (٥١) . إذ يظهر هذا النقش – الذي يعود على الأرجح لعصر الملك "ساحورع" – المصريين يحاربون الآسيويين محاربة رجل لرجل ، ثم ينتهي الأمر بانتصار المصريين بعد أن حدثت اشتباكات بالأيدي والفؤوس بين القوات المهاجمة التي تمثل المصريين المسلحين بفؤوس القتال ، والمدافعة التي تصور الآسيويين المسلحين بالهراوات ، حيث يوجد إلى أعلى بقايا أجزاء من صورة لأربعة من رماة السهام المصريين المتقدمين ناحية اليمين لمهاجمة الحصن ، وأسفل ذلك صفين من مناظر القتال بين المصريين والآسيويين ، ويلاحظ بأن هناك منظر لاثنين من المصريين يقومان بثقب جدران الحصن المبنية بالقراميد (الطوب اللبن) بخوابير مدببة من الخشب ، بينما ينصت أحد السكان إلى صوت نقب الأسوار ، وعلى أثر ذلك يفر الآسيويون ويحتمون بقلعة نديا ، فيحاصرها المصريون محاصرة فنية منظمة ، ثم يستخدمون سلالم طويلة للهجوم النهائي على هذه القلعة ، وبعد ذلك يقبل المنهزمون (الآسيويون) على رئيسهم فيخبروه بتقدم الجيش المهاجم وبمصير القلعة ، فيشد شعر رأسه يأساً وقنوطاً ، وفي أثناء ذلك نشاهد النساء يحملن القتلى ويسعفن الجرحى ، وفي خارج المدينة يحتدم القتال ، وقد احتمل جندي على كتفه صبية قام بأسرها ، وبعد النصر النهائي نرى

---

(٥٠) إنتي :حاكم إقليم التمساح من أقاليم الوجه القبلي ، وورد في السير الذاتية على جدران مقبرته بدشاشة – بمحافظة بني سويف- أنه كان قائد الجيش لأحد ملوك الأسرة الخامسة – ربما في عهد الملك "ساحورع" – وقد وهبه الملك حكم الإقليم إثر انتصاره في إحدى الحملات الحربية في جنوب فلسطين . حسن محمد محي الدين السعدي ، حكام الأقاليم في مصر الفرعونية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩١م ، ص ١٠٧ ؛
Petrie , W.M.F., Deshasheh (The Tomb of Ante), London, 1897, p.15.

(51)(Petrie, Op.cit., pp. 5ff, pl.IV ;
عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وآثارها ، ص ٣٧٩ ، شكل (٥١) .

المصريين يقودون عدداً من الأسرى الموثقين بالحبال رجالاً ونساءً وأطفالاً (٥٢) ، ويحتمل أن تكون هذه الحملة هي الحملة المذكورة على جدران المعبد الجنائزي للملك "ساحورع" في أبوصير(٥٣) ، ومما يحملنا على هذا الظن أن حملة هذا الملك ضد آسيا لم توصف بالتفصيل ، ولم يمثل منها على جدران المعبد غير خروجها من مصر ورجوع الجيش منتصراً ، إذ نجد الفرعون على رسوم المعبد يستقبل الغنائم الآسيوية (٥٤). وبذلك يمكن القول على أنه بالرغم لم يرد ذكر الملك التي حدثت في عهده هذه الحملة ، إلا أنه الأقرب للصواب أنه الملك " ساحورع" ، وذلك لوجود مناظر متشابهة على الجدار الغربي لمعبده الجنائزي تسجل مناظر حرب قادها ضد الآسيويين (٥٥).

حيث صور على جدران هذا المعبد العديد من الأسرى الجند وعائلاتهم من النساء والأطفال الآسيويين الذين عاد بهم على متن السفن بعد انتصاره عليهم في إحدى حملاته الحربية ، وهم يرفعون أسلحتهم لأعلى ولاءً للملك المصري (٥٦)شكل (١٠) . وبالرغم من أن البعض يرى أنها رحلة تجارية ؛ إلا أنه من الواضح أن الأشخاص الذين يقفون على السفن هم أسرى ، دل على ذلك رفعهم أسلحتهم ، مما يؤكد استسلامهم التام ، وإعلان الخضوع والطاعة للمك ، إذ ليس من المعقول أن يرفع من كان غرضه التجارة الأسلحة أمام الملك بهذه الصورة .

---

(٥٢) سليم حسن ، مصر القديمة ، الجزء الأول "في عصور ما قبل التاريخ إلى نهاية العهد الاهناسي ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠١م ، ص ص ٣٣٦ – ٣٣٧ ؛ محمد أنور شكري ، المرجع السابق ، ص ص ١٤٣ ، ١٤٥ ، شكل (٧٣) ؛

Petrie, Op.cit., pp.5 -7 , pl.IV ; Faulkner, R.O., " Egyption Military Organization ", JEA 39 (1953), p.32 ; Smith,W.S., A History of Egyptian Sculpture and Painting in The Old kingdom, Boston, 1946 , p.212 ,fig.86 ; Gaballa ,G.A., Narrative in Egyptian Art, Minz am Rheinm 1970, p.31,fig.2a.

(٥٣) أبو صير : تقع على بعد حوالي ٥كم جنوب أهرامات الجيزة . محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٠م، ص ١٠٦ .

(٥٤) سليم حسن ، المرجع السابق ، ص ٣٣٧ .

55)(Borchardt, L., Das Grabdenkmal des Königs Sahu – re , Leipzig, 1910, pls, II, 12,13 .

56)(Loc.cit ; William ,S., Ancient ,Museum of fine Arts , Boston, 1942, p. 27 .

هذا بالإضافة إلى مناظر الأسرى الأخرى على جدران هذا المعبد شكل (١١– ١) (٥٧).

والجدير بالذكر أن مناظر معبد الملك "ساحورع " لها فوائد كثيرة ، فهي لم تقدم لنا معلومات عن الحملات والغنائم فقط ، بل تمدنا بكثير من المعلومات عن الأزياء والملابس والأسلحة وغيرها مما أفاد المعرفة التاريخية كثيراً.

وبالإضافة إلى المناظر والنقوش السابقة فقد عثر في وادي خريج بسيناء على نقش تذكاري محفور على الصخر يرجع لعصر الملك "ساحورع" ذكرت فيه ألقابه ، وإشارة إلى قيامه بحملة حربية ضد القبائل الآسيوية حيث جاء فيه : *" إخضاع آسيا "* (٥٨).

كما عثر – أيضاً – في وادي مغارة على منظرين لاثنين من الملوك يمسك كل منهما برأس أسير ، أو شيخ قبيلة ، ويهوي عليه بمقمعته (يؤدبه)، الأول : منهما للملك "تي وسر رع " شكل (١١–٢) ، وصاحب المنظر النقشين التاليين : *" ضرب المنتيو وكل البلاد الأجنبية "* ، و *" إخضاع كل البلاد الأجنبية* (٥٩). ولقد شنت القوات الحربية المصرية حرباً ضروساً في عهد هذا الملك ضد آسيا ، ظهرت بعض تفاصيلها –المهشمة – على جدران معبد الشمس بأبي صير (٦٠).

والمنظر الثاني للملك "جد كا رع " شكل (١١–٣) ، ويصاحبه النص التالي : *" ضرب البلد الأجنبي "* (٦١).

وهناك العديد من المناظر التي تدل على قيام ملوك الأسرة الخامسة بحملات حربية ضد مناطق جنوب بلاد الشام منها كتلة حجرية عثر عليها بالقرب من الطريق الصاعد لهرم

---

[57](Borchardt, Op.cit., pl.6.

[58](Giveon , R.," Inscription of Sahure‘ and Sesostris 1 from Wadi Kharig(Sinai)", BASOR 226 (1977), pp. 61 – 63 , fig 1, ; id., " Corrected drawings of Sahure‘ and Sesostris 1 inscrptions from Wadi Kharig (Sinai)", BASOR 232 (1978), pp. 76 - 78, fig .1 .

[59](Gardiner,A.H & Peet,T.E., Op.cit., Vol ,pl,VI, no.10 ; id, Vol,II, , p. 59 ; سليم حسن ، المرجع السابق ، ص ٣٤٥.

[60](Wilson ,J.A., " Asiatic Campaigns Under Pepi, 1", ANET (1950), pp. 227 – 228 .

[61](Gardiner,A.H & Peet,T.E., Op.cit., Vol, I ,pl,VIII, no.14 ; id, Vol,II, pp. 61 – 62 .

الملك " ونيس" (أوناس) آخر ملوك الأسرة الخامسة في سقارة ، نقش عليها منظر لمعركة بين مصريين وآخرين ذو ملامح آسيوية ، دل على ذلك اسم "الشاسو"(٦٢)المسجل أعلى المنظر (٦٣) ، حيث تم تصوير الجنود المصريين في هذه المناظر وهم مسلحون بالأقواس والخناجر ، ويتقاتلون رجل لرجل مع مجموعة من الأعداء يبدوا من شعرهم ولحاهم أنهم آسيويون(٦٤) ، وربما هي المرة الأولى التي تظهر فيها معركة حربية مع أجانب ملتحين في قتال يداً بيد.

٤- حملات الأسرة السادسة (حوالي ٢٣٤٥ - ٢١٨١ ق.م):

عثر على العديد من المصادر التي تشير إلى حملات ملوك الأسرة السادسة الحربية على آسيا ، منها منظر عثر عليه في وادي مغارة للملك "ببي الأول" وهو يؤدب أحد شيوخ البدو شكل (١١-٤) صاحبه نص جاء فيه : *" ضرب وإخضاع المنتيو وكل البلاد الأجنبية "* (٦٥) .

ويتضح من خلال النصوص المصاحبة لمناظر تأديب شيوخ القبائل أن قبيلتي المنتيو والإنتيو هما أكثر القبائل المتمردة والمثيرة للشغب ، وربما استوطن هؤلاء مناطق معينة فـــي سيناء والأطراف
الشرقية للدلتا (٦٦).

---

(62) الشاسو : أطلق هذا الإسم على البدو الرعاة الذين عاشوا في سيناء وفلسطين ، وقد ذكرت المصادر بأن موقعهم شرق الأردن . Morkot ,R.G., Historical Dictionary of Ancient Egyptian warfare , Oxford , 2003 , p.215.

(63) Wright , M. ,"Literary sources for the history of Plaestine and Syria : contacts between Egypt and Syro – Palestine during Old Kingdom ", B A 51 . No. 3 (1988), pp. 155 – 157 .

(64) Strouhal , E., Life of the Ancient Egyptians , Cairo , 1996 , p. 205 .

(65) Gardiner,A.H & Peet,T.E., Op.cit., Vol, I ,pl,VIII, no.16 ; id, Vol,II, pp. 62 – 63.

(66) Oren,E.," North Sinai",(in) the new Encyclopedia of Archaeological Excavations in the Holy Land , Vol , 4, ed . E Stern. New York, 1993 : Simon &Schuster,pp. 1387 – 1388 .

كما كشفت السير الذاتية لبعض الأفراد من عصر الدولة القديمة ، ومناظر المقابر نوع العلاقات بين مصر ودويلات (مدن) جنوب بلاد الشام ، حيث تم إرسال العديد من الحملات الحربية لتأديب هذه المدن ، وإخماد الثورات ، وتأمين الطرق ، والسيطرة الكاملة على الحدود والمداخل بين مصر وتلك المناطق (٦٧).

فقد توافدت على أرض فلسطين خلال عهد الملك "ببي الأول " هجرات بدوية بين الحين والآخر ، أطلق عليها اسم " عمو حريو شع" بمعنى " بدو الرمال " ، أو " القبليين الذين على الرمال " ، ويحتمل أن هذه الهجرات كانت فرعاً من الهجرات الآمورية(٦٨) التي انتشرت على حدود الهلال الخصيب ، وهددت سبل التجارة بين مصر وجيرانها ، وحاولت إثارة الشغب والاضطرابات ، وعبور حدود مصر الشمالية الشرقية ، وأصبحوا أكثر جرأة في مهاجمة شرق الدلتا ؛ ولذلك كلف الملك " ببي الأول " قائده "وني" (٦٩) لمواجهتها ودرء شرها ، وحماية حدود مصر وتجارتها الخارجية ، فخرج على رأس خمس حملات حربية

---

67)(Frankfort , H ., "Egypt and Syria in the first intermediate Period", JEA 12 (1926 , pp. 82, 86 – 87.

68) الآموريون : يمثل الآموريون الموجة السامية الأولى التي قدمت إلى بلاد الشام (سورية بمعناها الواسع) من شبه الجزيرة العربية ، والتي انطلقت منها هجرات ضخمة تدفقت في موجات متتابعة شقت طريقها إلى الأراضي الخصبة ، وكان يفصل بين الموجة والتي تليها فترة تقدر بحوالي ألف عام . Winkler,H., History of Babylonia Assyria, New york,1907,pp.18 - 22 ; Montgomery, J., Arabia and Bible, Philadelphia, 1934, p. 21.

(٦٩) "وني ": من نبلاء الفنتين ، كان له خبرة في الشئون النوبية تحت حكم الملكين : "تتي" و "ببي الأول" ، ثم عين حاكماً للجنوب في عهد الملك " مري – ن – رع" . والتر إمري ، مصر وبلاد النوبة ، ترجمة تحفة حندوسة ، مراجعة عبد المنعم أبو بكر ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٠م ، ص ١٣٣ ؛ اتين دريتون ، جاك فانديه ، مصر ، ترجمة عباس بيومي ، مراجعة محمد شفيق غربال بك ، عبد الحميد الدواخلي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت، ص ٢٣٥ ؛ Weigall , A., A Guide to the Antiquities of Upper Egypt , London , 1913 , p. 394.

إلى جنوب فلسطين أربع منها عن طريق البر ، والخامسة عن طريق البر والبحر حوصر العدو فيها بين فكي كماشة ، وتكللت جميعها بالنجاح على حد قوله ([70]).

حيث تحدث في نصوصه التي خلفها على جدران مقبرته في أبيدوس عن مهمة أرسله فيها الملك "ببي الأول" إلى النوبة السفلى وبعض المناطق الأخرى ؛ لتجنيد مقاتلين للجيش المصري ،وقيامه بحملاته الحربية ضد القبائل الآسيوية التي أغارت على الحدود الشمالية الشرقية المصرية ، وذلك على النحو التالي ([71]) :

" وهكذا اضطر جلالته أن يدرأ الآسيويين (البدو الذين على الرمال)([72]) فأعد جيشاً بلغ عدده عشرات من الآلاف قادمين من جميع أنحاء الوجه القبلي ، ابتداءً من الفنتين وحتى القوصية([73]) شمالاً ، قادمين أيضاً من الوجه البحري ، ومن أرجاء قسمي المنطقة([74]) ، قادمين أيضاً من الحصن ([75]) ، ومن داخل الحصون ([76]) ومن نوبي إرثت([77]) ، وبلاد

---

[70](Lichtheim , M., Ancient Egyptian Literature , Vol , I. London , 1973 , pp. 18 – 23;. عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، ص ص ١٤٨ – ١٤٩

([71]) كلير لا لويت ، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة ، المجلد الأول " عن الفراعنة والبشر " ، ترجمة ماهر جويجاتي ، مراجعة طاهر عبد الحكيم ، دار الفكر ، الطبعة الأول ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ص ص ٢٢٩ – ٢٣١ ؛

Smith ,W., Interconnections in the Ancient Near East , London , 1965 , p. 12 .

وللمزيد راجع : Lichtheim , Op.cit., p. 20 ; Urk,I,104;

فرانسوا دوما ، حضارة مصر الفرعونية ، ترجمة ماهر جويجاتي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص ص ٥٣٨ – ٥٤١ ؛ سليم حسن ، المرجع السابق ، ص ص ٣٧١ – ٣٧٤ .

([72]) حرفياً : " أولئك الذين على الرمال " : وهم قبائل بدوية في شمال فلسطين جنوب عكا ، وشمال شبه جزيرة سيناء . كلير لا لويت ، المرجع السابق ، ص ٢٥٧ (هامش ١٤)

([73]) القوصية : مدينة في مصر الوسطى تقع على الجانب الأيسر للنيل – شمال أسيوط - على مسافة حوالي ٣٠٠ كم شمال الأقصر . كلير لا لويت ، المرجع السابق ، ص ٢٥٨ (هامش ١٥).

([74]) المقصود هنا قسمي الوجه البحري ، أي الجزء الغربي والجزء الشرقي من الدلتا . المرجع السابق ، ص ٢٥٨ (هامش ١٦) .

([75]) يقع هذا الحصن تقريباً على حدود الدلتا الشمالية الشرقية . المرجع السابق ، ص ٢٨٥ (هامش ١٧).

([76]) المقصود الحصون القائمة في النوبة . المرجع السابق ، ص ٢٥٨ (هامش ١٨).

([77]) إرثت (ارتي) : وهي قبيلة استقرت بالقرب من منطقة توماس عند منتصف المسافة بين أسوان ووادي حلفا ، ربما فيما بين كورسكو والدكة ،على بعد حوالي ١٧٠ كم جنوب أسوان . Morkot, R.G., The Black Pharaohs Egypt's Nubian Rulers , London , 2000 , p. 1 ; Taylor, J.H., Egypt and Nubia , London , 1991, p. 16.

مجا([78]) ، وبلاد يام([79]) ، واوات([80]) ، وبلاد كاآو([81]) ، وأخيراً رجال قادمون من بلاد التمحو([82]) ، وأرسلني جلالته على رأس هذا الجيش في حين أن أمراء وأمناء خزينة ملك الوجه البحري وأصدقاء القصر الأوحدين ، ورؤساء وعمد الوجهين القبلي والبحري ، ورؤساء المترجمين ، ورؤساء كهنة الوجهين القبلي والبحري ، والمشرفين على الأملاك كانوا على رأس فرقة من الفرق التابعة للوجهين القبلي والبحري ، أو على رأس المواقع المحصنة ، أو المدن التي اعتادوا إدارتها ، أو على رأس النوبيين التابعين للبلاد المذكورة ، إنه أنا الذي وضع خطة (الحرب) لهم ، في حين كان منصبي هو رئيس مشرف

([78]) مجا (المجايو = المجاي) :كانوا يستقرون في الأراضي الساحلية شرق النوبة بالصحراء الشرقية قبالة البحر الأحمر ، وهم بدو اعتمدت حياتهم على الترحال والتنقل خلف المطر للسعي وراء الكلأ ، مما أكسيهم سرعة في الحركة ، وقد كانوا محاربين لهم أساليبهم الجيدة في القتال ، مما حدا بالمصريين الاستعانة بهم في الجيش والشرطة على مر العصور .

O'Connor , D., Ancient Nubia Egypt,s Rival in Africa , Pennsylvania,1993, p.4.

([79]) يام (إيام): كانت تقيم - على الأرجح – في المنطقة الواقعة بين الجندلين الثاني والثالث . **Sakho ,A., " Le Pouvir Politiqe des pays Nubiens Analyse du teme hqa et ses applications archéologiques ", Actes VIIIe Conférence , CRIPEL 17 .3 (1998), p. 215 ; Dixon , D.M., " The Land of Yam", JEA 44 (1958), pp. 40 – 55 ; O'Connor, D., " The Locations of Yam and Kush and Historical Implications ", JARCE 23 (986), p.50 ;**

حندوقة إبراهيم فرج ، نماذج من الحضارة الإفريقية القديمة ، القاهرة ، ٢٠٠١م ، ص ١١٢ .

([80]) واوات : تمتد أماكنها بين الجندلين الأول والثاني . **Trigger , B., Toshka and Arminna in New Kingdom Studies in Honor of Simpson , W.K., Museum of Arts Vol , 2 . Boston , 1996, p. 7 ;**

نجم الدين محمد شريف ، النوبة قبل نباتا (٣١٠٠ إلى ٧٥٠ ق.م) ، "تارخ إفريقيا العام" ، المجلد الثاني " حضارات إفريقيا القديمة ، جين أفريك ، اليونسكو أ ١٩٨٠م ، ص ٢٥٢ .

([81]) كاآو : تقع جنوب الجندل الثاني . كلير لا لويت ، المرجع السابق ، ص ٢٥٨ هامش (١٩) .

([82]) التمحو : قبائل ليبية انتشرت في الواحات بالصحراء الغربية ، وتغلغلوا جنوباً حتى النوبة السفلى (واوات). **Weigall, Op.cit., p. 444 .** ؛ عبد المنعم أبو بكر وآخرون ، بلاد النوبة ، القاهرة ، ١٩٦٢م ، ص ٤٨.

الأملاك الملكية ، نظراً للمكانة التي كنت أشغلها ، (لقد وضعتها) بحيث لا يسرق واحد منهم رفيقه ، أو يقدم واحد منهم على سلب عجين خبز أو نعال ، ذلك الذي يعبر الطريق ، وبحيث لا يستولي واحد منهم على نسيج من الكتان في مدينة من المدن ، ولا على عنزة من أحدهم ، وهكذا قد تهم إلى جزيرة الشمال عند باب "إيحوتب" من ناحية "حورس" رب الحقيقة والعدالة (٨٣) ، وفتحت الطريق لهذه القوات ، ومن قبل لم يكن أحد من الخدم قد استطاع فتحه .

عاد هذا الجيش بسلام

بعد أن قلب بلاد البدو – على الرمال قلباً

عاد هذا الجيش بسلام

بعد أن دمر بلاد البدو – على الرمال

عاد هذا الجيش بسلام

بعد أن دمر حصونها

عاد هذا الجيش بسلام

بعد أن قطع أشجار تينها وكرومها

عاد هذا الجيش بسلام

بعد أن أضرم النار في جميع ديارهم

عاد هذا الجيش بسلام

بعد أن ذبح القوات التي أخضعها بعديد العشرات من الآلاف

عاد هذا الجيش بسلام

بعد أن اقتاد القوات الجرارة لهذه البلاد كأسرى

---

(٨٣) لم يحدد أسماء هذه الأماكن، ومع ذلك فإن "حورس رب الحقيقة والعدالة هو اسم من أسماء الملك "سنفرو" ، غير أننا نعرف من خلال قصة "سنوهي" بوجود جزيرة يطلق عليها "جزيرة سنوهي" في الشمال الشرقي من الدلتا ، ويبدو أن اسم " جزيرة الشمال" الوارد هنا يشير إليها وضع هذا المكان ، ومن ثم تدور الأحداث ، إما على حدود الدلتا ذاتها (الشمالية الشرقية) ، أو في بلاد فلسطين ، أو في شبه جزيرة سيناء . كلير لا لويت ، المرجع السابق ، ص ٢٥٨ هامش (٢١).

وغمرني جلالته بمدحه من أجل ذلك

ثم أرسلني جلالته خمس مرات ، لأقود هذا الجيش من أجل دحر البدو – على الرمال ، كلما تمرد هؤلاء ، واعتمدت على هذه الفرق (ذاتها)

(وذات يوم) أفاد تقرير بأن متمردين من بين هؤلاء الأجانب موجودون بسبب إحدى القضايا في "أنف الغزال"، عندئذٍ عبرت على متن سفن مع هذه الفرق (ذاتها) ، وقمت بعملية إنزال خلف مرتفعات تل إلى شمال بلاد البدو – على الرمال ، بينما كان النصف الآخر من الجيش على الطريق ([٨٤]) ، ومضيت وأمسكت بهم جميعاً ، وقتلت جميع المتمردين منهم".

حيث يكشف لنا النص العديد من الأمور ([٨٥]) منها : سياسة الحرب وتنظيم الجيوش خلال عصر الدولة القديمة ، فقد ذكر "وني" أن ملكه وضع تحت إمرته عشرات الآلاف الكثيرة من حاميات المدن وأهل الأقاليم الجنوبية والشمالية ، ومن جانبي الدلتا ، فضلاً عن أهل النوبة الموالين لمصر من القبائل التي ذكرت في النص ، وبعض سكان الصحراء الغربية المتمثلين في قبائل التمحو ، ورافقه طائفة من المترجمين والموظفين والكهنة ، وعقب "وني" بأنه نظم مسيرة الجنود على خير وجه ، حيث ترتب على حكمته في رسم خطته أنه لم يتنازع جندي مع زميله ، أو اغتصب جندي قطعة خبز من عابر سبيل ، أو اغتصب نعله ، ولم يحدث أن نهب أحد جنوده خرقة من قرية ، أو سلب عنزة من عشيرة حتى جاوز بجيشه مناطق الحدود الشمالية الشرقية ، أو جاوز على حد تعبيره الجزيرة الشمالية ، وبوابة "إيحوتب"، وساقه "حور نب ماعت " – وهو لقب للملك "سنفرو" ، حيث أن تسمية المنطقة باسمه تعني تحصينها في عهده – وترتب على تلك المعارك التي خاضها "وني" نهب وتدمير وأسر وقتل العديد من قوات العدو ، وعندما تكللت مساعيه

([٨٤]) حيث قام " وني " بمناورة استراتيجية للالتفاف حول العدو ، فجلب بحراً بعض القوات لمهاجمة العدو من الخلف ، بينما شنت بقية قواته هجوماً برياً أمامياً . كلير لا لويت ، المرجع السابق ، ص ٢٥٩ هامش (٢٥) ؛ فرانسوا دوما ، المرجع السابق ، ص ٥٤٠ .

([٨٥]) عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، ص ص ١٤٩ – ١٥٠ .

بالنصر ، وعاد بقواته إلى أرض مصر رفع إلى الملك "ببي الأول" تقرير الحرب ، وعقب عليه بسبعة أبيات من الشعر ، أكد خلالها سلامة جيشه سبع مرات .

كما لا يخلو النص من إشارات واضحة عن التنظيمات الحربية التي كانت سائدة في تلك الفترة ، ومنها أن الملوك المصريين اعتادوا على تجنيد قطاعاً كبيراً من إمكانيات البلاد لأغراض الدفاع والهجوم عند الحاجة – دون الالتزام بنظام الجيش الكبير الدائم – وأنهم اطمأنوا إلى ولاء بعض النوبيين وبدو الصحراء الغربية ، فاستعانوا بهم في جيوشهم ، حيث نظروا إليهم على أنهم جنود جيدين ، وأن الكتبة المدنيين كانوا يقومون بتوفير المؤن وتوزيعها على وحدات الجيش . كما أن رجال الدين كان لهم نصيب من المشاركة في الجيش حين الخروج للحرب ، ولعلهم كانوا يثيرون حماس الجنود، ويذكرونهم بنعم الأرباب عليهم ، وضرورة الولاء للملوك والرؤساء ، والحرص على تقاليد الدين ، وأن التراجمة كانوا يعاونون القادة على التفاهم مع أهل المدن التي يفتحونها ، أو تفتح لهم أبوابها من تلقاء نفسها ، وأشار وصف "وني" لمسلك جنوده الحميد داخل مناطق الحدود ، وافتخاره به إلى أن رؤساء عهده ممثلين في شخصه كانوا يقدرون من تبعات القيادة أربعة واجبات ، وهي : العمل على تغليب روح الطاعة في الجيش ، وتقليل دواعي الشقاق بين الجنود ، وتغليب روح التراحم بينهم وبين مواطنيهم المدنيين ، والعمل على تزويد الجيش بمؤن مناسبة تصرف رجاله عن الدنية ، ومحاولات النهب والعدوان .

وأشار وصفه لمنطقة حرويه ، وذكر مزارع التين والكروم فيها إلى أنه توغل بجيشه في فلسطين – أي في بلاد آهلة بالسكان ، وهو ما تتميز به أرض فلسطين – ولم تكن ضد قبائل شبه جزيرة سناء (٨٦)،وقد ذكر منطقة منها باسم "أنف الغزال " ، وهي منطقة قريبة من جبل الكرمل (٨٧) .

(٨٦) أحمد فخري ، مصر الفرعونية ، ص ١٥٣ .

(٨٧) وهذا فيه دلالة واضحة على أن هذه الحملة كانت موجهة إلى دويلات المدن في جنوب بلاد الشام أكثر منها إلى بدو الصحراء .

Hamblin ,J.W., Warfare in the Ancient Near East to 1600 B.C : Holy warriors at the Dawn of History , London , 2007 , p. 339 .

وبالرغم مما ذكره "وني" عن الثورة والثائرين ، فمن المؤكد أن فلسطين في ذلك الوقت كانت تابعة لمصر ، أو تحت حكم ملك مصر ، وربما كانت هذه الثورة ليست إلا قيام بعض سكان تلك البلاد ، أو إحدى الشعوب التي وفدت إليها بتهديد طرق التجارة المصرية ، إذ أن ذلك كان كل ما يعني مصر في ذلك العهد (٨٨).

ويبدو أن سلامة الجيش التي رددها "وني" في نهاية تقريره المنظوم عدداً من المرات لم تكن من مستلزمات الشعر فقط ، وإنما تضمنت خبراً مروياً عما حدث للجنود فعلاً ، أو هي على الأقل عبرت عن أمل كان القائمون على الأمر يرجونه لجيشهم فعلاً .

وتؤكد نصوص الأهرام (متون الأهرام) (٨٩) على قيام الملك "ببي الثاني" بحملة حربية ضد الحصون الآسيوية القائمة في منطقة جنوب الشام ، حيث ورد في الفقرة رقم ٦٥٠ من عصر هذا الملك ما يلي : *" المعبود حورس دمر حصون آسيا من أجله (أي من أجل الملك) "* (٩٠) ، وبالرغم من أن النص ديني ، إلا أنه يحمل إشارة واضحة إلى تلك الحملة .

ومن الدلائل الأثرية على فرض النفوذ المصري على المناطق الحدودية ، وما يجاورها من المدن الآسيوية ما عثر عليه في المعابد الجنائزية ، وحول أهرامات الأسرتين الخامسة والسادسة من العديد من تماثيل الأسرى لأفراد بالهيئة الآسيوية مكبلين بالقيود ،

---

(٨٨) أحمد فخري ، المرجع السابق ، ص ١٥٤ هامش (١).

(٨٩) متون الأهرام : المقصود هنا المتون المنقوشة على سطوح الحجرات الجنائزية في الأهرامات الملكية ، اعتباراً من نهاية الأسرة الخامسة ، وحتى أواخر الأسرة السادسة ، إذ أن أهرام الجيزة الثلاثة خالية من أي متون ، وهذه المتون لها أهميتها التاريخية في التعرف على الفكر الديني المصري ، وهي في الغالب عبارة عن أشعار تعد أقدم شعر في التاريخ . كلير لا لويت ، المرجع السابق ، ص ٢٠٠ .

[90](Sethe , K., Die Ältaegyptischen Pyramid entexte, nachden Papierabdruchen und photographien des Berliner Museum , neu herausgegeben und erlautert , Lepizig, 1908 – 1910 , Vol, II, p. 650 , utterance , 1837b ; Allen , J ., The Ancient Egyptian Pyramid Texts , Society of Biblical Literature, Atlanta, 2005.

حيث عثر على هذه التماثيل في المجموعة الهرمية للملوك : "تفر – ف – رع " ([91])، و "تي وسر رع"([92]) ، و "جد كا رع " ([93])، و "ونيس" ([94])، و "تتي" ([95])،و "ببي الأول"([96]) ، و"ببي الثاني"([97]).

هذا وقد تم العثور على حصن شبه دائري مبنياً من الحجر الجيري في منطقة رأس بدران بجنوب سيناء – على الساحل الغربي المطل على خليج السويس – بلغ عرض جدراه حوالي ٧ أمتار ، وارتفاعه حوالي ٣.٥٠ م ، وتم حمايته ببناء برج للمراقبة ملاصق له ؛ وذلك من أجل حماية منطقة المناجم في سرابيط الخادم ووادي مغارة ، حيث شيد في منطقة حساسة تشرف على الطرق البرية والبحرية في هذه المنطقة ، وقد تم تأريخه من خلال الفخار الذي عثر فيه بنهاية عصر الدولة القديمة شكل (١٢) ([98]) . والجدير بالذكر أن بناء مثل هذه الحصون يعكس مدى اليقظة المصرية في تأمين حدود بلادهم .

وربما لم تكن الحكومة المصرية في حاجة لإقامة الحصون في جنوب سيناء في بداية عصر الدولة القديمة ؛ لسيطرتها التامة على مناجم الفيروز والنحاس هناك ، إلا أنه في نهايتها ظهرت العديد من الاضطرابات ، مما أدى إلى انتشار عدد كبير من البدو الآسيويين في شبه جزيرة سيناء ، حيث شكلوا تهديداً مباشراً للحدود المصرية الشرقية ،

---

[91])(Verner , M.," Les statuettes de Prisonnier en bois d' Abousir", RdE 36 (1985), p. 145.

[92]) (Borchardt., Op.cit., p.42 , fig. 24.

[93]) (Lauer ,J.P & Leclant .," Découverte de Statues de prosonniers pyrmide de Pépi I " RdE 21 (1969),p. 60 .no 2.

[94])(Jéquier , G., Le monument funérair de Pépy II , Vol, III : Les approaches du temple , Cairo , 1941 , p. 28 . no .2.

[95]) (Lauer , J .P & Leclant , J., Le tempie haut du complexe funeraire du roi Teti , Cairo , 1972 , pl . 33 E.

[96])(Lauer ,J.P & Leclant .," Découverte de Statues de prosonniers pyrmide de Pépi I, p. 55 .

[97])(Jéquier , Op.cit., p. 27 , pls.47 – 48 .

[98])(Rothenberg , B., " An Archaeological survey of south Sinai ", JPEK 102 (1970), pp. 4 – 29 ; Mumford , G., " Beyond Egypt's Frontiers : A late Old Kingdom fort in south Sinai", Minerva 16 . no.3 (2005) ,pp. 24 – 26 , fig , 5.

وربما قاموا بالتعدي على طاقم التعدين المصري ، مما أدى إلى تشييد هذه الحصون ؛ لكي تكون ملجأً وملاذاً لهذه البعثات من غارات هؤلاء البدو الآسيويين .
يتضح مما سبق أن المصريين اهتموا بتأمين الحدود الشمالية الشرقية ، من خلال السيطرة على القبائل الآسيوية ، التي كانت تقوم من حين لآخر بإحداث الاضطرابات والفتن ، أو تلك التي كانت تهدد الأمن المصري بإغارتها الدائمة على الحدود المصرية .
كما كان للمصريين السيطرة المباشرة على المدن الموجودة في جنوب بلاد الشام خلال عصر الدولة القديمة ، وأنهم خلال هذا العصر اهتموا اهتماماً كبيراً بمناطق الحدود وبواباتها ، وعند حدوث أي تمرد أو ثورة في المناطق كان يتم إرسال الحملات الحربية التأديبية ؛ لإخضاع هذه التمردات وإخماد تلك الثورات ، وتأديب أهالي تلك المناطق ؛ لضمان استقرار أمن الحدود الشمالية الشرقية المصرية ، والعمل على درء هذه الأخطار في بدايتها ، ومنع ظهور أي قوة يمكن أن تهدد أمن مصر في المستقبل ؛ ولذلك تواجدت القوات الحربية المصرية في بلاد الشام كدرع لحماية مصر ، وكوقاية من أي خطر يهددها ، كما يدل مبادرة مصر بشن حملات حربية ضد أي قوة تهدد حدودها ، أو أي اضطرابات تحدث على الحدود على أنها كانت دولة قوية لها جيش قوي يسمح لها بالتواجد خارج حدودها .

ثالثاً : حملات عصر الانتقال الأول (حوالي ٢١٨١ – ٢٠٢٥ ق.م) :

عاشت مصر في نهاية الأسرة السادسة مرحلة من الاضراب والاضمحلال ، والضعف السياسي والاقتصادي ، دخلت بعدها مرحلة من الخلل الأمني ، مما كان له أثره السلبي على أمن الحدود الشمالية الشرقية المصرية ، مما أدى إلى انتشار البدو الآسيويين في سيناء وعلى أطراف الدلتا وداخلها ، نظراً لهذا الانفلات الأمني في المنطقة ، وقد شكل هؤلاء تهديداً قوياً على أمن هذه الحدود (٩٩) ، حيث سجلت نصوص عصر الانتقال الأول أخبار تسرب جماعات من الآسيويين داخل الدلتا ، وتمركز معظمهم على الأطراف الشرقية منها (١٠٠) ، ربما بسبب ضغوط وأسباب سياسية واجتماعية ، وتغييرات في طبيعة وطنهم ، مما أدى إلى تركه والتوغل غرباً (١٠١) ، من أجل العيش السهل ، والحياة الكريمة ، فتجددت أخطار الهجرات الأمورية على الحدود الشمالية الشرقية ، بعد أن كانت قد خفت حدتها وانكسرت شوكتها على يد القائد " وني" وجيشه ، وتبعها أن تجرأ بعض بدو سيناء وبدو فلسطين على هيبة الدولة المصرية ، وأمن سبل تجارتها مع بقية بلاد الشام ، وحرمت خزائنها بذلك كثيراً من دخل التجارة الخارجية وضرائبها ، كما تسرب بعض هؤلاء وهؤلاء إلى حواف الدلتا وقراها ، وحاولوا الاستقرار فيها ، وعجزت الحكومة القائمة حينذاك عن تأديبهم وإلزامهم حدود الولاء والطاعة لها (١٠٢) ، بسبب ما آلت إليه البلاد من الركود والضعف وتحطم مواقع الحراسة ، وانهيار المقاومة .

---

99)(Mumford, Op.cit., pp.24 – 26 .

100)(Pritchard, J.B., Ancient Near East Texts Relating to the Old Testament Princeton , 1955 , p. 416.

101)(Seidmayer , S., The First Intermediate period (c.21600 – 2055 BC), Oxford , 2000 , pp. 129 – 130 .

(١٠٢) عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، ص ١٥٦ .

حيث تصف بردية " نفرهو" (نبوءة نفرتي) [١٠٣] الأدبية حالة التخبط والفوضى السياسية والأمنية التي كانت تعيش فيها مصر خلال عصر الانتقال الأول بما يلي : " *إن الأعداء موجودون على الأراضي الشرقية ، إن الأعداء الآسيويين نزلوا إلى مصر* " ، ويصور الحكيم " ايبو – ور " [١٠٤] حال البلاد ، وكيف تدخل الآسيويون في شئونها: " *أصبحت أراضي الدلتا كلها مفتوحة ، وامتلأ قلب الوجه البحري بالطرق المطروقة ، ولكن ما الذي يستطيع الانسان أن يفعله ؟/// تمرس الآسيويون في شئون الدلتا* " [١٠٥] .

ثم يذكر عن توقف التجارة الخارجية مع غرب آسيا ، بعد أن هددتها الهجرات الآسيوية ما يلي : " *ما عاد أحد يبحر اليوم نحو جبيل ، فما الذي سوف نفعله إذن بخصوص أخشاب الأرز (التي اعتدنا أن نصنع منها) توابيتنا ، والزيوت التي يحنط الكبراء بها (وترد من) هناك* " [١٠٦] .

وقد قام هؤلاء البدو الأموريين بالتطبع بالعادات المصرية ، وجمعوا بين أسمائهم وبين الأسماء المحلية ، فقد انتحل كبراؤهم لأنفسهم ألقاب الملوك المصريين ، دل على ذلك

---

(١٠٣) بردية " نفرهو" (نبوءة نفرتي) : هي عبارة عن نص أدبي مصري ، كتبه صاحبه كدعاية سياسية للملك "أمنمحات الأول" ، تدور أحداثه في عصر الملك " سنفرو " ، ولكنها كتبت خلال عصر الأسرة الثانية عشرة ، أما النسخ التي عثر عليها فترجع إلى عصر الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة ، وهي محفوظة الآن بمتحف لينينجراد بروسيا ، ونشرها العالم " جولنشيف " . **Golenischeff,W., Les papyrus hiératiques no. III 5 , III 68 de L'Ermitage Impérial a St Pétersburg , 1913 .**

(١٠٤)" ايبو – ور " : هو أحد الحكماء الذين عاشوا في أواخر عهد الملك " ببي الثاني " ، أو في عهد أحد خلفائه الضعاف ، وأنه نجح في أن يقابل الملك نفسه ، وحاول أن يحمله وحكومته تبعية ما آلت إليه البلاد على أيامه من ضعف ودمار ،وقد حفظ المصريون آراءه ووصفه لأحداث عصره ، وحكايته مع فرعون وبلاطه ، ورددوا قصته أجيالاً طويلة ، ثم سجلوها على ورق البردي ، وبقيت من صورها المتأخرة بردية كتبها أديب من الدولة الحديثة ، وتعرف الآن باسم بردية ليدن ٣٤٤ ، بعد أن نقلت إلى متحف ليدن بهولندا عام ١٨٢٨م . عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وآثارها ، ص ص ٣٩٣ – ٣٩٨ .

(١٠٥)عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص ٣٩٥ .

(١٠٦) المرجع السابق ، ص ٣٩٦ .

إسمان لحاكمين لا يخلــوان مـــن نطق أموري وهما : " خندي " الـــذي تلقب باللقب المصـــري " نفر كا رع " ، و " ترورو" (تلولو) الذي تلقب باللقب نفسه (١٠٧) ، كما استخدم أولئك المهاجرون المتمصرون أختاماً خشنة الصناعة والنقش ، هرمية الشكل تشبه الأزرار ، عثر على ما يماثلها في بلاد الشام ، والحوض الشرقي للبحر المتوسط (١٠٨) ؛ إلا أن المصريين ظلوا ينكرون على هؤلاء البدو الآسيويين المتمصرين سيادتهم ، فاستغل الملك " خيتي الثالث " (أختوي الثالث) ملك إهناسيا (١٠٩) – من ملوك الأسرة التاسعة – هذه الروح ، ونجح مع جيشه في إبعاد بعض الأموريين ، وكسر شوكة بعضهم الآخر(١١٠) .

حيث تشير الدلائل الأثرية الأدبية إلى قيام هذا الملك بنشاط حربي موسع ضدهم ، وتطهير البلاد منهم ، فعندما شعر باقتراب أجله استجمع تجاربه الطويلة ، وسوف نلقي الضوء على ما ورد فيها عن حملاته الحربية ضد البدو الآسيويين، وذلك من خلال نصائحه لولده وولي عهده "مري كا رع" (١١١) ، حيث صور الخطة التي اتبعها لإضعاف هؤلاء البدو الذين نزلوا إلى الدلتا ، وكيفية إجلائهم عنها ، ودعا ولده إلى السير عليها ،

---

107)(Petrie, W.M.F., Scarabs and Cylinders Collection in University College , London, 1917, pl, X,7, 10.

108)(Frankfort , Op. cit., p. 88 .

(١٠٩) إهناسيا : إحدى مدن محافظة بني سويف ، تقع على بحر يوسف ، وكانت عاصمة الإقليم الحادي والعشرين من أقاليم الوجه القبلي . عبد الحليم نور الدين ، مواقع الآثار المصرية القديمة منذ أقدم العصور وحتى نهاية عصر الأسرات المصرية القديمة ، الجزء الثاني " مصر العليا " ، الطبعة الثامنة ، القاهرة ، ٢٠٠٩ م ، ص ١١ .

(١١٠) عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص ٤٠٩ ؛ الشرق الأدنى القديم ، ص ١٦٣ .

(١١١) الجدير بالذكر أنه على الرغم من أن هذه التعاليم وجهت إلى الملك " مرى كا رع " في العصر الإهناسي ، إلا أن النسخة المتوفرة كتبت في عصر الأسرة الثامنة عشرة . Gardiner , A.H., "New Literary works Egypt", JEA I (1914), pp. 22, 27 – 32 .

وجعل لهذه الخطة شقين [112] : الأول الاهتمام ببث الروح الحربية في البلاد ، والعناية بمجنديها الشباب ، حيث قال له في ذلك : " *انهض بجماعة الشبان تحبك العاصمة ،وزد أتباعك من الرعية ، ولاحظ أن بلدك عامر بنشء غضن (ثابت) في سن العشرين ، وأن الجيل الناشئ ليسعد بمن يستوحي ضميره (فإن فعلت ذلك وحكمت ضميرك) قلدك العامة وأتاك رب كل أسرة بأبنائه راضياً ، فبهذه السياسة حارب القدماء من أجلنا ، منذ أن رفعت أنا شأنهم ، فارفع إذن شأن نبلائك ، وعظم محاربيك ، واسبغ الخير على جيل الشباب من أتباعك ، واحرص على أن يتزودوا بالعطايا ، ويطمئنوا بامتلاك الأرض ، ويكافأوا بالأنعام* [113] .

يتضح من ذلك أن الملك " خيتي الثالث" اتبع سياسة حكيمة ، ويظهر ذلك من خلال سياسته التي اتبعها ، وهي تجنيد الشباب وهم في سن العشرين ، وتزويدهم بالأراضي والنعم ، والتي تجعلهم يدافعون عن أرض لهم من خيراتها نصيب كبير ، كما أنها تطمئنهم على مستقبل أهلهم إن استشهدوا من أجلها .

أما الشق الآخر من هذه السياسة فهو طريقة مكافحة هؤلاء الآسيويين ، والتي تكمن في التضييق عليهم ، والحد من أخطارهم ، عن طريق إنشاء مدن محصنة على حواف الصحراء ، وعلى الحدود الشمالية الشرقية ، وتعميرها برجال مختارين يسكنونها ويزرعون ما حولها ، ويتحصنون بها حين الشدة ، ويصدون منها غارات البدو الآسيويين ، حيث

---

(112) قبل أن يسرد له هذه الخطة دعاه أن يهادن الصعيد حرصاً على الهدوء الداخلي في بلاده ، وحتى لا يستغل الآسيويون فرصة انشغاله بالحروب الداخلية ويثورون ضده ، أو يهاجمونه في عقر داره على حد قوله . عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وآثارها ، ص ٤٠٩ .

(113)عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص ٤٠٩ ؛ الشرق الأدنى القديم ، ص ١٦٤ ؛ " التربية العسكرية في مصر القديمة " تاريخ الحضارة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢ م ، ١٩٥ .

قال له في ذلك : " *لا تهيب العدو فهو لا يغير إلا على المواطن المنعزلة ، ولا يجرؤ على مهاجمة مدينة عامرة بالسكان ، أقم الحصون في كل المناطق الشمالية ، ولاحظ أن سمعة الرجل فيما يفعله ليست بالشيء الهين ، والبلد العامر بالسكان لن يمسه سوء ، فابن مدناً ، هذا هو شأن البرابرة ، فالعدو اللعين موطنه وعر ، وماؤه آسن ، حزون بكثرة غاباته ، سيئة طرقاته بما يكتنفها من المرتفعات ؛ ولذلك لم يستقر في مكان واحد ، واستمر دائم الترحال ، وظل يشاغب منذ عهد (الإله) "حور" ، فلا هو يغلب ولا هو يغلب ، مثل التمساح على جوانب النهر ينتهز الفرصة لخطف فريسته إذا كانت بمفردها ، ولكنه لا يجرؤ على مهاجمة مجموعة من الناس* "[١١٤] .

وهكذا شجع الملك " خيتي الثالث " ابنه " مري كا رع " على اتباع سياسته ، ثم هون عليه شأن أعدائه الآسيويين من خلال كلمات ونصائح تدل على معرفته بعاداتهم وطباعهم ، وأحوال المناطق التي يتحصنون بها ، وتتوافد هجراتهم وغاراتهم منها ، مما يدل على قيامه بالعديد من المحاولات لتطهير الدلتا منهم ، حيث تشير هذه الآراء والتعاليم السياسية والحربية إلى حقيقة الأوضاع في تلك الحقبة التاريخية ، وضرورة حماية الحدود الشمالية الشرقية ، والحفاظ عليها ، واتخاذ الاجراءات المناسبة والضرورية لصد غارات واختراقات البدو الآسيويين ، وتطهير الأطراف الشرقية للدلتا من وجودهم بها .

وبذلك يمكن القول بأن المصريين استطاعوا خلال هذا العصر التحكم في المناطق الواقعة على الحدود الشمالية الشرقية ، وقاموا بمهاجمة البدو خارج الأطراف الشرقية للدلتا ، وشيدوا التحصينات الحربية ، مما يدل على محاولتهم لإعادة السيطرة الكاملة على المناطق الجاذبة للهجرات الآسيوية في الأطراف الشرقية للدلتا ، ومناطق الحدود في سيناء .

---

[114])(Parkinson,B.., The Tale of Sinuhe and Other Ancient Egyptian Poems 1940 – 1640 B C, Oxford , 1997 , pp . 223 – 224 .

كما يتضح – أيضاً – جهود الملك "خيتي الثالث" في تأمين منطقة غرب الدلتا من الآسيويين الذين تواجدوا في شرقها ، مما أدى إلى تعرض الدلتا وحدوها الشرقية للأخطار ، كما اهتم بضرورة حمايتها ، وتنظيم نوع من التواجد الحربي والبشري المصري يمتد من وادي الطميلات حتى القنطرة ، للتمكن من صد تسلل تلك القبائل الآسيوية المستمر، وطردها من الأراضي المصرية [١١٥] ، فقد أشار في أحد نصوصه إلى هذه الأخطار بقوله لابنه : " *إذا كانت تخومك من جهة الصعيد في خطر ، فإن الحال كذلك من جهة البدو الذين يتمنطقون بالحزام ، ويجب عليك أن تقيم حصوناً لصدهم في منطقة مصر السفلى* " [١١٦] ، وربما في ذلك إشارة إلى أن نفوذ ملوك مصر خلال الأسرتين التاسعة والعاشرة انحصر على مناطق الدلتا ، حيث كانت مسئوليتهم حمايتها من خطر هجرات وغارت هؤلاء البدو الآسيويين .

([١١٥]) علاء الدين عبد المحسن شاهين ، المرجع السابق ، ص ٧٥ .

([١١٦]) سليم حسن ، مصر القديمة ، الجزء الثالث " في تاريخ الدولة الوسطى ومدنيتها وعلاقتها بالسودان والأقطار الآسيوية والعربية " ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص ٣١ .

رابعاً : حملات الدولة الوسطى (حوالي ٢٠٢٥ – ١٧٩٥ ق.م) .

أثر انقسام البلاد – بسبب الأوضاع المتردية والتخبط الساسي والاقتصادي والأمني خلال عصر الانتقال الأول – بالسلب على المناطق الحدودية الشمالية الشرقية ، مما أدى إلى انتشار البدو الآسيويين في تلك المناطق ، حيث شكلوا تهديداً أكبر من ذي قبل على أمن البلاد ؛ ولذلك واجه ملوك بداية عصر الدولة الوسطى ظروفاً صعبة من الضعف والانهيار ، فكان لزاماً عليهم إدارة البلاد بطريقة صحيحة ، تسمح لهم بتخطي تلك المرحلة الحرجة ، والخروج من هذه الأزمة التي عصفت بها ، وقد نجح هؤلاء الملوك – بفضل الإصرار والحكمة – في استعادة السيطرة والإمساك بزمام الأمور ، وتأسيس دولة قوية استحقت أن تكون بداية لعصر جديد ، استطاع خلاله الملوك المصريون القضاء على تسلل البدو الآسيويين إلى بلادهم.

وفيما يلي يهدف الباحث إلى تناول الدلائل الأثرية والنصية على نشاط ملوك مصر خلال عصر الدولة الوسطى ، الذي يشمل حكم الأسرتين الحادية عشرة والثانية عشرة .

أ – حملات الأسرة الحادية عشرة (حوالي ٢٠٢٥ – ١٩٨٥ ق.م) :

عندما عاد الهدوء والاستقرار مرة أخرى إلى مصر ، بعدما قضى ملوك الأسرة الحادية عشرة على الفوضى التي سادت عصر الانتقال الأول ، وعادت الوحدة للبلاد بدأ ملوك مصر بتوجيه اهتمامهم صوب الحدود الشمالية الشرقية .

فهناك ما يشير إلى نشاط حربي مصري ضد الآسيويين إبان حكم هذه الأسرة ؛ وذلك لمواجهة قبائلهما التي هددت الحدود المصرية ، مما اضطر بعض ملوكها إلى القيام بحملات حربية لكبح جماح هؤلاء البدو ، وتأمين هذه الحدود .

فقد عمل الملك " منتوحتب الثاني" (نب – حبت – رع) أقوى وأهم ملوك هذه الأسرة على تقوية حدود مصر الشمالية الشرقية ، وحمايتها ، والعمل على إعادة تأمين طرق التجارة المصرية ، وإعادة طرق البعثات التعدينية التي توقفت منذ نهاية الأسرة السادسة ، وتأديب البدو المغيرين على الأراضي المصرية ، عن طريق إرسال حملات حربية إلى هناك . حيث إن انشغال الحكام السابقين للملك " منتوحتب الثاني " في الأسرة الحادية عشرة عن التعامل مع الوجود الآسيوي المتزايد منذ نهاية عصر الدولة القديمة يعد أمراً

طبيعياً ؛ بسبب الظروف الداخلية للبلاد ، ومن ثم فما إن استتب الأمر له حتى كان الاهتمام بالحدود الشمالية الشرقية على قمة أولويات سياسته الخارجية ، وقد كان طابعه الحربي رد فعل طبيعي إزاء ما قام به بدو بلاد جاتي – جنوب فلسطين – تجاه الحدود المصرية القريبة منهم .

وقد أشارت إلى هذه الجهود الحربية لهذا الملك في تلك الجهات العديد من المصادر منها:

١– معبد الجبلين (١١٧) :

صور الملك في هذا المعبد يؤدب – إما بطريقة رمزية تعكس سيطرته على الأعداء التقليديين لمصر ، أو ربما كانعكاسات لنشاط حربي نحو إعادة سلطة مصر المركزية مع بداية عصر الدولة الوسطى – أربعة من الرجال (الأسرى) ، يمثلون شعوباً أربعة : أولهم مصري ، وفي ذلك ما يدل على أنه ظفر بحكم مصر بالكامل ، وثانيهم نوبي ، وفي ذلك ما يدل على أنه استطاع أن يؤدب قبائل النوبة السفلى الذين أكثروا من الإغارة على حدود مصر الجنوبية ، وثالثهم آسيوي ، وفي ذلك ما يدل على تأديب البدو الذين كانوا يغيرون على الحدود الشمالية الشرقية لمصر ، خاصة القاطنين في شمال شرق الدلتا ، ورابعهم ليبي ، وفي ذلك ما يشير إلى أنه ضرب الليبيين الذين أغاروا على غرب الدلتا لوحة (٣) شكل (١٣) ، وجاء مع المنظر ما يشير إلى سيطرة الملك على الصعيد والدلتا ، وأسر المتمردين في البلاد الجنوبية والشمالية والبلاد الأجنبية(١١٨) .

ويبدو أن هؤلاء ليسوا سوى خصوم مصر الذين اضطر الملك " منتوحتب الثاني " إلى قتالهم ؛ لتحقيق وحدة مصر في الداخل ، وتهدئة الأوضاع في الخارج ، كما يشير ضرب

(١١٧) الجبلين : تقع على بعد حوالي ٢٠ كم شمال إسنا بالصعيد . محمد بيومي مهران ، تاريخ السودان القديم ، الطبعة الأولى دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٤م ، ص ٢١١ . حيث تقع غرب النيل على بعد حوالي ٢٥ كم جنوب الأقصر. عبد الحليم نور الدين ، المرجع السابق ، ص ١٩٨.

118)(Reisner, G.A., Harvard African Studies m Vol , VI: Excavation at Kerma , part , IV, Cambridge, 1923, pp.541 – 542 ; Navil, E., " Les Anu ", Rec – Trav 32 (1910), pl, Liv,(a).S.52 ; Säve – Söderbergh, T.,Agypten und Nubien , Lund, 1941, p.54 ; Trigger ,B.,Nubia under the Pharaohs ,Great Britain, 1976, p. 93 .

الآسيوي إلى ما قام به الملك من جهد ناجح لإعادة الأمن على الحدود الشمالية الشرقية لمصر على أقل تقدير .

٢- معبد دندرة [(١١٩)] :

تم تصوير الملك " منوحتب الثاني " في منظر بمعبد دندرة - موجود حالياً بالمتحف المصري برقم ٤٦٠٦٨ - يرتدي تاج مصر العليا والسفلى ، ويضرب النباتين المجدولين للأرضين ، اللذين يمثلان الوجهين القبلي والبحري بعصا صولجانه المرفوعة ، وفوق الملك يحلق الصقر "حورس " ، الذي يجعل البلاد الأجنبية ترتعد لوحة (٤) [(١٢٠)] ، وقد نقش خلف الملك نص مهشم جاء فيه ما يصف الملك بالآتي [(١٢١)] :

" (ضارب) الأراضي الآسيوية الشرقية ، وقاهر البلاد الأجنبية ، والذي وطيء الصحراوات "[(١٢٢)] .

ويتضمن المنظر المصاحب للملك أعلى ذراعه الأيمن عبارة " *قاهر الأراضي الصحراوية*" ، وعلى الحافة اليمنى من المقصورة في سطر عمودي : " *\\\ مع عامو الأراضي الصحراوية، والبلاد الشرقية (عامو الصحراوات الشرقية) ، قاهر الأراضي* الصحراوية [(١٢٣)] .

---

(١١٩) دندرة : تقع على الضفة الغربية للنيل ، على بعد حوالي ٥ كم شمال مدينة قنا . عبد الحليم نور الدين ، المرجع السابق ، ص ١٨٥ .

120)(Daressy , M., " Chapelle De Mentouhotp III, A Denderh, ASAE XVII (1917) , pl,I, pp.226 – 236 ; Winlock, H.E., The Rise and Fall of the Middle Kingdom in Thebes, New York , 1947 , pl, 5 .

121)(Daressy , Op.cit., p. 229.

122)(Winlock, Op.cit., pp.28f ; Schenkel,W., Memphis. Herakleplis . Theben : Die epigraphischen Zeugnisse der 7 – 11 Dunastie Ägyptens , Wiesbaden , 1965 , pp. 216 – 217 ; Säve – Söderbergh , Op.cit., p. 55 .

(١٢٣) علاء الدين عبد المحسن شاهين ، المرجع السابق ، ص ٨٠ .

٣ – نقش ثهماو[١٢٤] :

وهو عبارة عن نص عثر عليه في قرية أبيسكو[١٢٥] ، اتضح من خلاله أن "ثهماو" أبحر جنوباً مع الملك " منتوحتب الثاني " حتى وصل إلى مدينة بوهن[١٢٦] ؛ لجمع الجنود من النوبة السفلى للمشاركة في حملة حربية قام بها الملك " متوحتب الثاني " في آسيا لمحاربة قبائل جاتي[١٢٧] [١٢٨] ، حيث ورد على لسان "ثهماو" [١٢٩] : "*في العام الأول بدأت أحارب في عهد الملك "نب – حبت – رع " (منتوحتب الثاني) كجندي عندما أبحر*

---

[124]) "ثهماو" : نوبي أصبح جندياً في الجيش في عهد الملك " منتوحتب الثاني " .
Zibelius , K., Afrikanische Orts – und Völkernamen in Hireoglyphischen und Hieratischen Texten , Wiesbaden , 1972 , p. 11 ;
محمد صلاح الخولي ، " بعض مظاهر التبادل الحضاري في بعض المدن الحدودية في الوطن العربي " ، جمعية الآثاريين العرب ، القاهرة ، (١٩٩٩م) ، ص ٢٥٢ .

(١٢٥) أبيسكو : تقع على بعد حوالي ٢٨ كم جنوب فيلة على الضفة الغربية للنيل
Posener , G., " A Propos des Graffti d' Abisko ", Archiv Orientalni(Ar Or) . 20 (1952), p. 163 .

(١٢٦) بوهن : تقع إلى الجنوب قليلاً من وادي حلفا شمال الجندل الثاني على الضفة الغربية للنيل .
Kitchen, K.A., Ramessid Inscriptions Translated & Annotated Translations , Vol, I, Oxford , 1996, p.2 .

(١٢٧) جاتي : تقع جنوب بلاد الشام . عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وآثارها ، ص ٤٣٣ .

[128]) (Readford , D.B., " The Told Inscription of Senwosret I and Early 12 th Dynasty Involvement in Nubia the South ", JSSEA 17 (1987), p. 45 ; O'Connor , D., " The Locations of Yam and Kush and Historical Implication ", JARCE 23 (1986), p. 48 ; Smith , H.S., The Fortress of Buhen : The Inscriptions m London, 1976 , p. 63 ;
أحمد بدوي ، في موكب الشمس ، الجزء الأول " في تاريخ مصر الفرعونية من فجره الصادق إلى آخر الضحى " ، الطبعة الثانية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٥م ، ص ٢٢٧ .

[129]) (Roeder,G., Les Temples Immergés de la Nubie Debod bis Bab Kalabsche , Vol , I, Le Cairo, 1911, pp. 104 – 105 ; Weigall , A., Report on the Antiquities of Lower Nubia , Oxford, 1907 , pl , XIX , No 3 – 8.

في النيل إلى بوهن ، وابني قادم معي إلى الملك ، وعبر الأرض كلها ، ونوى (فكر) أن يذبح الآسيويين في أرض جاتي " (١٣٠) .

٤ – لوحة دير البلاص:

تم الكشف – في أحد القصور في دير البلاص بقنا من عصر الأسرة الثامنة عشرة – عن جزء من لوحة تؤرخ بعصر الملك " منتوحتب الثاني " تصف حملاته الحربية ، وقد ذكر ما كان منها موجهاً إلى الشرق (١٣١) .

٥– مناظر مقبرة " انتف "(١٣٢):

هناك منظر لمعركة حربية مصور على جدران المقبرة رقم ٣٨٦ بطيبة ، والخاصة بالقائد العسكري "انتف" من عصر الملك "منتوحتب الثاني" ، فيها جنود مصريين ونوبيين يقومون بمهاجمة أسوار محصنة (ربما قلعة) متحصن بداخلها مجموعة من الآسيويين (١٣٣)، حيث صور في هذا المنظر مجموعة من الرجال والنساء والأطفال ، ففي الصف الأول والثاني يقوم الجنود المصريين بمهاجمة هذا الحصن الآسيوي ، كما صور ثلاثة أسرى من الرجال تم ربطهم بحبل واحد من خلف ظهورهم ، ويقودهم أحد الجنود المصريين في الصف الثالث ، أما الصف الرابع فصور عليه مجموعة من الأسرى النساء والأطفال ، وفي

---

[130])(Roeder, Op.cit., p.105 ; Smith , Op.cit., p. 63 ; Posener , Op.cit., pp. 163 – 166 ; Reisner , Op.cit., p.542 ; Redford,D.B.,"Egypt and western Asia in the Old Kingdom ", JARCE 3 (1986), p. 129 .

[131])(Habachi , L ., " King Nebhepetre Mentuhotep : His Monuments, place in History , Deification and Unusual Representations in the form of Gods ", MDAIK 19 (1963),p.30 ; Fischer, H.G., Inscription from the Coptite Nome , Dynasties VI – XI ", An Or 40 (1964), pp. 112 – 113 ; Redfordm D., Egypt , Canaan , and Israel in Ancient Times , Princeton University press , 1992, pp.69 – 84 .

(١٣٢) انتف : هو أكبر أبناء الملك "منتوحتب الثاني" ، توفى قبل أبيه ، ودفن في الدير البحري في مقبرة عظيمة لا تبعد كثيراً عن مقبرة والده . سليم حسن ، المرجع السابق ، الجزء الثالث ، ص ٦٧ ؛ Söve – Söderbergh, Op. cit., pp. 57f .

[133]) (Gaballa , G.A., Narrative in Egyptian Art, Mainz am Rhein , 1970 , pp. 38 – 39 .

الصف الخامس أسيران مقيدان من أيديهم خلف ظهورهم ، ومن خلفهم أحد الجنود المصريين يليه أسيرتان (شكل ١٤) [١٣٤].

<u>٦- مناظر الدير البحري :</u>

عثر في الدير البحري – بالأقصر – على العديد من المناظر التي أطلق عليها مناظر الحرب ، حيث تشير الملامح العامة إلـــى أنها كانت تمثل حمـــلات حربية حدثت خـــلال عصر الملك " منتوحتب الثاني " لتأديب أحد البلدان أو القبائل الآسيوية ؛ لإعادة الأمن وحركة التجارة ، وهي تصور الآسيويين بلحى مدببة مثقوبة بسهام الملك ، أو مقتولين بفؤوس قتال الجنود المصريين ؛ إلا أن هذه المناظر في مجملها غير مكتملة ، ومن أهمها[١٣٥] :

منظر لأسير تبدو عليه الملامح الآسيوية لوحة(٥-١) [١٣٦] ، ومنظر ثان لمجموعة من الأسرى الآسيويين معلقين والسهام تتدلى من بطونهم وأرجلهم ، ومنهم من هو معلق من أحد رجليه ، وبالأسفل مجموعة من الأشلاء والقتلى ، مما يدل على حدوث معركة طاحنة بين المصريين والآسيويين لوحة(٥-٢) [١٣٧]، ومنظر ثالث يصور مجموعة من الجنود الرماة وحملة الدروع لوحة (٥-٣) [١٣٨]، ومنظر رابع لجندي مصري يمسك أحد الآسيويين من قدمه ويقوم بضربه لوحة (٥-٤) [١٣٩]، ومنظر خامس لجندي مصري يمسك آسيوي من خصلة شعره ويهوي بمقمعته على رأسه لوحة (٥-٥) [١٤٠].

---

134)(Magda,A.,The Foreign Captives in Ancient Egypt,Cairo, 2000, pp. 85 – 86,fig, 62.

135)(Naville , E., The XI th Dynasty Temple at Deir El – Bahari , Vol, I , London , 1907 , pls , XIV – XV , pp. 68 – 69 .

136)(Ibid., pl, XIV(A) ;Schulman , A.R., "The battle scenes of the Middle Kingdom ", JSSEA 12 (1982), p.172 .

137)(Naville , Op.cit., pls , XIV (D).

138)(Ibid., pl, XIV (H).

139)(Ibid., pl,XV (G).

140)(Ibid., pl,XV (H).

٧- لوحة "حننو" [١٤١]:

و رد على هذه اللوحة – التي تؤرخ بعصر الملك "منتوحتب الثاني " – أن هذا الملك أرسل قائده العسكري "حننو" على رأس الجيش في حملة حربية ؛ لمحاربة سكان الرمال من الآسيويين ، حيث ورد فيها ما يلي : *" إن سيدي (أي الملك) له الحياة والصحة والسعادة ، قد أرسلني على رأس حملة (لكي أعد حملة) ،(تتكون) من ألف رجل/// إلى أرض سكان الرمال (البدو) "* ، حيث كانت هذه الحملة تهدف إلى القضاء على البدو الآسيويين الذين هددوا طرق القوافل ، وتأمين هذه الطرق ، وقطع الأحجار لتماثيل الملوك ، والإشراف على إنزال السفن إلى البحر الأحمر ؛ لإرسالها إلى بلاد بونت (اليمن والصومال واريتريا حالياً) [١٤٢].

٨- نصوص مقبرة "غيتي" (ختي):

كان هذا الموظف يشغل وظيفة حامل ختم الإله ، عاش في فترة حكم الملك "منتوحتب الثاني" ، حيث ورد ذكر حملة لهذا الملك في مقبرته بالدير البحري تشير إلى تأديب الآسيويين ، وذلك على النحو التالي : *" أنا عاقبت العامو (الآسيويين) في بلادهم ، وأن الخوف منه (أي الملك) هو الذي نشر هيبتي ، ونفوذه هو الذي بث الرعب مني ، حتى إن البلاد التي وصلت إليها صاحت قائلة : مرحى مرحى بقوته"* [١٤٣].

---

[١٤١] " حننو" : كبير الخدم الملكيين (مدير البيت العظيم) ، وهو منصب في البلاط الملكي المصري ظهر في عصر الدولة الوسطى كأهم منصب بعد منصبي الوزير ومسؤول الخزانة ، ويعد" حننو" من أوائل حاملي هذا اللقب.

Quirk, S., Titles and bureau of Egypt 1850 – 1700 B C, London , 2004 , pp. 50 – 51 ;

وللمزيد راجع : باسكال فيرنوس ، جان يويوت ، موسوعة الفراعنة الأسماء – الأماكن – الموضوعات ، ترجمة محمود ماهر ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، القاهرة ، ٢٠٠١م ، ص ص ١٣١ – ١٣٢ .

[142] (Hays , W.C.,"Career of the great Steward Henenw under Nebhepetre Mentuhotpe " , JEA 35 (1949) , p. 46 , pl, IV.

[143] (Gardiner , A.," The tomb of a much Travelled Theban Official", JEA 4 (1917), pp. 35f , pl, IX ; Ward, W.A., "Egypt and the East Mediterraean in the Early Second Millennium B C " , Or 30 (1961), p. 24 .

وبذلك يمكن القول بأن الملك المصري "منتوحتب الثاني " تمكن من استعادة السيطرة المصرية على المناطق الحدودية جهة الشمال الشرقي، وطرد الآسيويين منها ، والقيام بالعديد من الحملات الحربية لفرض نفوذهم على المناطق المجاورة لهذه الحدود – خاصة منطقة جنوب فلسطين – وضمها للمناطق الحدودية المصرية ، واستعادة هيبة الدولة المصرية هناك ، والقيام بإخضاع القبائل الآسيوية ، وتأديب شيوخها ، وفرض الجزية عليها ، وتأمين طرق القوافل التجارية ، وعمال المناجم بسيناء ، مما أدى إلى تقوية العلاقات بين مصر وبلاد الشام في عهده .

<u>ب – حملات الأسرة الثانية عشرة (حوالي ١٩٨٥ – ١٧٩٥ ق.م):</u>

بلغت مصر ذروة صحوتها الحضارية – بعد عصر الانتقال الأول – في عصر الأسرة الثانية عشرة ، فبفضل الحكمة والاصرار على استعادة السيطرة على زمام الأمور، تمكن ملوك هذه الأسرة من إعادة قوة مصر في الداخل والخارج . فبالرغم مما حققه الملك " منتوحتب الثاني" من انتصارات ونجاحات على الآسيويين ؛ إلا أن ضعف الحكومة المركزية في الفترة التي أعقبت وفاته أدى إلى تكرار قيام القبائل الآسيوية بغاراتها على منطقة شرق الدلتا ؛ ولذلك كان لزاماً على الملك " أمنمحات الأول" أن يتخذ كل التدابير التي تحقق له إزالة خطر أولئك البدو الآسيويين ، وطردهم من مصر .

وفيما يلي سنتناول الحملات التي قام بها ملوك هذه الأسرة ، وذلك على النحو التالي :

<u>١ – الملك "أمنمحات الأول (حوالي ١٩٨٥ – ١٩٥٥ق .م) :</u>

بدأت سياسة القمع التام لحركات التمرد والعصيان التي حدثت من جانب الآسيويين في عهد الملك " أمنمحات الأول" أول ملوك هذه الأسرة ، وقد أشار إلى هذه الحملات العديد من الدلائل الأثرية والنصية منها :

أ– ما أشارت إليه نبوءة "نفرتي " أن الملك " أمنمحات الأول " قد طهر أرض الدلتا من الآسيويين ، وأنه أنشأ سلسلة من التحصينات (حائط الأمير) على الحدود الشمالية الشرقية ، حيث ورد فيها ما يلي :" *الآسيويين سيسقطون بذبحه لهم ، إنه سيبني حائط*

الحاكم (أسوار الوالي) ، ولن ينزل الآسيويين (العامو) إلى مصر، وسيطلبون الماء كعادتهم (في) توسل حتى تشرب ماشيتهم " (١٤٤).

ففي النص ما يؤكد على كراهية المصريين لهؤلاء البدو الآسيويين الذين استوطنوا بلادهم ، وأن الملك " أمنمحات الأول" لم يكن منحصراً داخل البلاد فحسب ، بل وجه اهتماماته لمنع هجرة الآسيويين إلى مصر ، كما فيه إشارة إلى أن الحكومة المصرية كانت تسمح للآسيويين فضلاً منها وتكرماً عليهم بعبور حدودها – أحياناً – للاستفادة من مصادر المياه .

ب – ورد في تعاليم الملك " أمنمحات الأول " لابنه "سنوسرت الأول " – والتي ألقى فيها دروساً في الحياة – ما يلي : *" لقد أسرت الأسود ، واصطدت التماسيح ، وأسرت أهل واوات ، وأسرت المجايو ، وجعلت الآسيويين يمشون (يتسللون) كالكلاب"* (١٤٥).

ويستدل من هذا النص أن الملك " أمنمحات الأول" استطاع الوصول إلى النوبة السفلى (واوات) ، حيث الأسود والتماسيح ، والنّيل من أهل واوات ، وتمكن من أسر المجايو ، كما أنه استطاع السيطرة التامة على الآسيويين فجعلهم يمشون كالكلاب ، وهذا تشبيه يدل على مدى السيطرة عليهم ، والذل والخوف من الملك الذي سحقهم ، وطردهم من البلاد ، وهو تعبير يدل على الانصياع التام .

وربما قصد الملك من قوله أسرت الأسود ، أي زعماء النوبة السفلى المتمردين ، خاصة وأن الأسد اتخذ في المناظر المصرية رمزاً للقوة ، وأن المقصود من قوله اصطدت التماسيح ، أي قبضت على قوى الشر ، أو الأشرار من النوبيين ، بدليل أن المصريين

---

144)(**Frankfort , Op.cit., p.98 ;**

كلير لا لويت ، المرجع السابق ، ص ٩٠ .

145)(**Helck, W., Der Text Lehre Amenmhet , I , für seinen Sohn , Wiesbaden , 1969 , pp. 76 – 79 ; BAR,I,483 ; Zába, Z., The Rock Inscriptions of Lower Nubia – Cechoslovak Concesion Prague , 1974 , p. 31 ; Faulkner , R.O., Some notes on The Teaching of Amenemmes I to his Son , Londres , 1932 , p. 73 ; Griffith , F., " The Millingen papyrus ", ZÄS XXXIV 34 (1896) ,pp.35 – 51 ;**

كلير لا لويت ، المرجع السابق ، ص ص ٧٥ – ٧٦ ؛ سليم حسن ، المرجع السابق ، ص ١٨٥ .

دائماً ما كانوا يمثلون الشر في التمساح ، الذي كان يرمز في الديانة المصرية للإله " ست " ، والذي كان يكرهه المصريون منذ أقدم عصورهم .

جـ - ذكرت نصوص مقبرة في بني حسن لـ " خنوم حتب الأول " حاكم إقليم الوعل (بني حسن) في عهد الملك " أمنمحات الأول" قيام الأخير بحملة حربية بصحبة " خنوم حتب الأول "، حيث ورد فيها ما يلي: *" لقد نزلت مع جلالته إلى هناك (في) عشرين سفينة من (خشب) الأرز ، وعندئذٍ وصل إلى /// وقد طرده من مصر (حرفياً: الضفتين) /// وسقط النوبيين ، وهلك الآسيويين ، واستولى على الأراضي السهلية والمرتفعات (الأراضي الجبلية) في مصر "* (١٤٦).

حيث يذكر " خنوم حتب الأول" مصاحبته للملك "أمنمحات الأول" مع أسطول من عشرين سفينة ، صاعداً في النيل للقيام بحملة حربية على الجنوب (النوبة) ، ثم استدار إلى الشمال في منطقة الدلتا وحدودها الشرقية ؛ لدرء خطر الجماعات المغيرة من القبائل الآسيوية عنها ،أو بمعنى أكثر وضوحاً بقايا الآسيويين المتبقية من تواجدها إبان عصر الانتقال الأول ، كما تشير هذه الحملة إلى استمرار العلاقات التجارية القائمة بين مصر وجبيل ، حيث بنيت السفن العشرين من خشب الأرز المستورد من هناك .

ومن الواضح أن السبب في تجريد هذه الحملة هو رغبة الملك " أمنمحات الأول " في تعقب أعدائه البدو الآسيويين ، وإمعاناً في الحفاظ علـــى حـدود بلاده الشمالية الشرقية مـــن تسللهم إليها (١٤٧).

هذا وقد حمل بعض كبار الأشراف من بني حسن في عصر الدولة الوسطى لقب : " *المشرف على الصحراء الشرقية* " ، وقد حمله كل من : " خنوم حتب الأول" ، و "تختي" ،

---

146)(Newberry , P.E & Griffith , F ., Beni Hassan , I , Archaeological Survey of Egypt , London , 1893 , pp. 64 , 84. Pl, XLIV, 5 – 6 , Vol , II , p. 8 ; BAR , I ,$$, 463 – 465 ; Meyer , E., Geschichte des Altertums , Stuttgart , 1923 , p. 264 .

147)(Hayes W.C., The Middle Kingdom in Egypt , CAH 112 A , Cambridge , 1987 , p. 496 .

و" نثرنخت" ، و " خنوم حتب الثاني" (١٤٨)، مما يؤكد المسئولية السياسية والإدارية التي أولاها ملوك الدولة الوسطى للصحراء الشرقية وشبه جزيرة سيناء .

د – ذكرت لوحة القائد "نسو – منتو " ، المحفوظة في متحف اللوفر بباريس برقم C I أخبار الحملة التي قادها في العام الرابع والعشرين من حكم الملك " أمنمحات الأول " ضد البدو القاطنين مناطق الحدود المصرية الشرقية ، وذلك ضمن جهود هذا الملك الحربية لحماية وتأمين الحدود الشمالية الشرقية من أخطارهم (١٤٩)، حيث جاء فيها ما يلي : " كل كلمة ذكرت على هذه *اللوحة صادقة ، تعبر عما حدث بقوة ساعدي ، وهو ما فعلته في الواقع ، وليس فيه تمويه ، وليس فيه* أي كذب ، *فقد هزمت (قهرت أو دمرت) سكان* الكهوف *الآسيويين والقابعين على الرمال ، لقد أطحت بمعاقل البدو الرحل ومحوتها حتى أصبحت كأن لم تكن شيئاً مذكوراً ، ووطئت حقولهم ، وتقدمت أمام الذين توانوا خلف حصونهم (من جنودي) ، ولم يجاريني في ذلك أحد ، وذلك بأمر الإله " منتو "*(١٥٠)

148)(Auprére , S . H ., " The Deserts and the Fifteenth and Sixteenth Upper Egyptian Nomes during the Middle Kingdom ", in : Fridman , R., Egypt and Nubia Gifts of the Desert, London , 2002 , pp. 208f.

149)(Ward , W., Egypt and east Mediterranean world, 2200 – 1900 B.C ,American University of Beirut , 1971 , pp. 65 – 66 ; Clére , J., Sur un passage de la Stéle Louvre C I , JEA 24 (1938) , p. 242.

(١٥٠) "منتو" : إله الحرب ، وهو إله منطقة طيبة والمدن المجاورة : مدامود ، والطود ، وأرمنت ، حيث كان معروفاً في عصر الدولة الوسطى بكثرة قبل أن يحل مكانه المعبود " آمون " إلى حد ما ، وصور كثيراً بصورة إنسان برأس صقر ، ويربطه دوره ارتباطاً وثيقاً بالملكية وحماية الفرعون . فرانسواز دونان ، كريستيان زفي كوش ،المرجع السابق ، ص ٢٦٢ ؛ نشرة ر . انجلباخ ، مدخل إلى علم الآثار المصرية ، ترجمة أحمد محمود موسى ، مراجعة أحمد عبد الحميد يوسف ، الطبعة الثالثة ، المجلس الأعلى للآثار ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص ٢٤٤ .

"[١٥١]. ويبدو من خلال ما ورد في هذا النص أن جنود القائد " نسو – منتو " كانوا يفضلون النجاة على البطولة .

ويرى البعض أن هذه الحملة الحربية ربما وصلت إلى أبعد من الحدود المصرية ، فمن الممكن أن تكون وصلت إلى النقب ، أو منطقة شرق الأردن [١٥٢].

ـ لم يكتفي الملك" أمنمحات الأول " بتجريد الحملات الحربية ، وإنما قام بتشييد نظام دفاعي لحماية حدوده الشمالية الشرقية أطلق عليها " أسوار الحاكم (حائط الأمير أو أسوار الوالي) ، وقد نجحت هذه المنظومة في الحفاظ على أمن الحدود المصرية من الناحية الشمالية الشرقية خلال عصر الدولة الوسطى .

فقد أشارت بردية نفرتي (نفر هو) أن ملك يدعى " أميني" (أمنمحات الأول) سوف يشيد ما سماه أسوار الحاكم – والتي تمثل مجموعة من الأسوار على الحدود الشمالية الشرقية القريبة من فلسطين – تكون بمثابة حائط صد ؛ للإشراف على الحدود ، ومنع الآسيويين من التسلل داخل مصر، ومنعهم من الحصول على المياه بسهولة [١٥٣]،كما ذكر " سنوهي "[١٥٤] قصة هروبه من مصر إلى كنعان خلال عصر الملك " أمنمحات الأول" ، وذكر في مسار رحلته أنه مر بأسوار الحاكم ، حيث قال في ذلك : " *ثم أسلمت الطريق إلى قدمي متجهاً نحو الشمال ، ووصلت " جدار الحاكم " ، الذي كان قد أقيم لصد الآسيويين ،*

---

[151])(BAR,I, $$, 471 ; Breasted , J ., "When did the Hittites Enter Palestine ?" , AJSL 21 (1904 – 1905), PP. 153 – 158 , figs, 1-2 .

[152])(Seters , J.V., The Hyksos : A New investigation ,Yale University , 1966 , p. 18 .

[153])(Hoffmeier , J . K ., "The Walls of the Ruler in Egyptian Literature and the Archaeological Records " , BASOR 343 (2006), p. 7.

([١٥٤]) " سنوهي" : بطل قصة مصرية تاريخية تعود إلى عصر الدولة الوسطى ، ولقد أحيط علماً ـ بدون قصد منه ـ بسر من أسرار الدولة خلال قيام الجيش المصري بحملة حربية في ليبيا ، فاضطر للهروب إلى سوريا ، وعاش هناك إلى أن عاد إلى مصر بعد أن تصالح مع ملكه ليقضي فيها ما تبقى له من عمره ، وهذه القصة من روائع الأدب ، سواء من حيث أسلوبها أو من حيث صياغتها . فرانسوا دوما ، المرجع السابق ، ص ٧٦٨ .

والقضاء على سكان الصحراء ، وكنت أتسلل بين الشجيرات خوفاً من أن يراني الحارس الذي كان رابضاً فوق الجدار ليل نهار"(١٥٥) .

ففي هذا النص ما يبرهن على الدور الكبير لهذه التحصينات والأسوار والجدران الضخمة في درء الخطر القادم من اتجاه الحدود الشمالية الشرقية ، ولسد ثغرات المداخل الشرقية ، والتحكم في بوابات العبور إلى داخل الأراضي المصرية ، وصد هجمات البدو على الأطراف الشرقية للدلتا ، وأن مناطق الحدود الشمالية الشرقية كانت مليئة بالجنود ، وبها دوريات عسكرية لتأمين هذه المنطقة ، التي تعد من أكثر أجزاء مصر عرضة للأعداء الأجانب ، وبالتالي كان لا بد من حمايتها ، ووضعها تحت السيطرة ؛ لتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي .

٢ – الملك " سنوسرت الأول " (حوالي ١٩٦٥– ١٩٢٠ ق.م) :

نهج الملك " سنوسرت الأول " نهج أبيه الملك " أمنمحات الأول " ، حيث اتبع سياسته في محاربة البدو الآسيويين ، فقد ورد في قصة " سنوهي " عن هذه حملاته الحربية ضدهم ما يلي : " ***إنه الملك الذي خلق لكي يقضي على البدو ، ويسحق سكان الرمال*** " (١٥٦) .

كما ذكر الوزير "منتوحتب" كبير القضاة على لوحة عثر عليها في أبيدوس – التي تقع بمركز البلينا بمحافظة سوهاج – عنه الآتي : " ***الذي أخضع الآسيويين ، وجعل سكان الرمال يلزمون السكينة والطاعة ويجنحون إلى السلم*** " (١٥٧).

(١٥٥) سليم حسن ، مصر القديمة ، الجزء السابع عشر ، الأدب المصري القديم ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص ٣٥ .

156)(Blacman , A.M., Middle Egyptian stories , Bruxelles , 1932 , p. 22 ;
سليم حسن ، المرجع السابق ، جـ ١٧، ص ٣٧ .

157)(BAR,1 , $. 532 ; Lang ,V.H.O und Schäfer , H., Grab – und Denksteine des Mittleren Reiches im Museum von Kairo , Berlin ,1902 , Taf , XLI – XLII , 20539 .

وهناك لوحة (١٥٨) من عهد الملك " سنوسرت الأول" لأحد قادته – وهو حامل ختم ملك مصر السفلى ومدير مخزن الغلال – ويدعى " حور " ، ورد فيها عن جهوده الحربية ما يلي : " *ملك الجنوب والشمال " خبر – كا – رع " (سنوسرت الأول) بن الشمس (سنوسرت) ، الإله الطيب (الذي) ذبح الأونتيو ، وقطع رقاب الآسيويين ، الملك الذي يطوق حانبو (أقوام الشمال) ، والذي يصل إلى نهاية حدود المقهورين /// ، والذي يهشم رءوس القبائل الثائرة ، موسعاً تخوم مصر ، مفسحاً بذلك المجال (لبلاده) ، وهو الذي وحد بجماله الأرضين ، رب القوة والحروب في البلاد الأجنبية ، وسيفه قد أخضع الثوار ، ومن ثاروا عليه ماتوا بسيف جلالته ، وهو الذي وضع أعدائه في الأغلال /// ، البلاد الأجنبية أصبحت تابعة (له) ، والجبال صارت مبتهجة (به) /// ، مبعوثون كثيرون في كل الأراضي ، ورسله يفعلون ما يريدون ///* " (١٥٩).

كما بقي من نصوص عهده ما يشير إلى حملة حربية له ضد الآسيويين ، فقد وصف في أحد نقوش شبه جزيرة سيناء بما يلي : " *لأجله خضعت كل البلاد* " (١٦٠).

وقد نتج عن الجهود الحربية التي قام بها الملك " سنوسرت الأول " خضوع الآسيويين له ، وسادت العلاقات السلمية بين الطرفين ، دل على ذلك انتقال المندوبين الملكيين بين مصر وسوريا ، واستقبال " سنوهي " لهم ؛ وذلك للإشراف عل الضياع الملكية التي كانت تحت إشراف الدولة المصرية ، كما أن "سنوهي" نفسه اختار منطقة سورية كمنفى

---

(١٥٨) هي لوحة من الحجر الجيري ، محفوظة بالمتحف المصري برقم (C.G.20539) ، عثر عليها في وادي الهودي – على بعد حوالي ٢٨ كم جنوب شرق أسوان – أقامها المدعو " حور " (حورس) موظف للملك " سنوسرت الأول" ، الذي ذهب إلى المناجم مع فرقة حربية لجلب النحاس من هناك.

Rowe , A., " Three New Stelae from the South Eastern Desert",ASAE 49 (1939), pp. 187 - 191 , pl .XXV .

(159) Rowem Op.cit., pp. 188ff. ؛ سليم حسن ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٢١ .

(160) Gadiner & Peet , Op. cit., Vol, I , pl, 19 no. 64 .

اختياري ؛ إذ لو كانت العلاقة عدائية لما ذهب إلى هناك ، أو لأصبح أسيراً وليس ضيفاً مكرماً ، وهو ما ظهر جلياً من طريقة معاملة " عامو – سينتشي" شيخ الرتنو له (١٦١).

كما أن هناك ما يشير إلى خضوع الآسيويين في سوريا وفلسطين للدولة المصرية خضوعاً مطلقاً ، حيث يذكر " سنوهي " عن ذلك ما يلي : " *والآن فلتأمر جلالتك أن يحضر " مكي" من (منطقة) كدمى ، و " حنتواش " من بلاد خنتكش ، و " منوس " من أراضي " الفنخو" ، وهم أمراء مشهورون قد نشأوا على حبك ، غير أنهم منسيون ، وفلسطين ملكك كأنها كلابك* " (١٦٢).

<u>٣- الملك " أمنمحات الثاني " (حوالي ١٩٢١ – ١٨٨٧ ق.م):</u>

هناك نقش جداري من منطقة آثار سقارة يرجع إلى عصر الملك " أمنمحات الثاني " (١٦٣)، يمثل جزء من حولياته الخاصة ، التي تسجل أحداثاً تاريخية تتحدث عن وصول الجنود المصريين الذين تم إرسالهم لإخضاع المدن الآسيوية في بلاد الشام ، وما جلبوه معهم من غنائم بعد النصر ، والتي اشتملت على : ١٥٥٤ من الأسرى الآسيويين ، و ١٠ من البلط الحربية ، و ١٢ من الخناجر ، و ١١ من السكاكين (١٦٤) .

---

161)(Simpson m W .K., Literature of Ancient Egypt : An Anthology of Stories , Instructions , Stelae , Autobiographies , and Poetry , Yale University press , 1973 , pp. 58 , 60 , 63 .

(١٦٢) سليم حسن ، المرجع السابق ، جـ ١٧ ، ص ٤٣ .

163)(Malek , J and Quirk , S ., " Memphis 1991 : Epigraphy " , JEA 78 (1992) , pp. 13 -18 ; Farag , S ., " Une inscription Memphite de la XIIe Dynasty ", RdE 32 (1980) pp. 75 – 82 , pls . 2,3.

164)(Redford , Op. cit., p. 79.

كما صورت مقبرة " آخ حوتب " في مير(١٦٥) العديد من الماشية التي تم جلبها من خلال هذه الحملة ، والتي نقش فوقها ما يلي : " *ماشية العامو (الآسيويين) قد أحضرت من ///* "(١٦٦) ، وهي إشارة إلى حملة حربية مصرية على بلاد الشام .

وقد ساد بعد هذه الحملة حالة من السلام والأمن والرخاء على حدود مصر وطرقاتها التجارية وعلاقاتها الخارجية،خاصة مع مناطق غرب آسيا، وبلغت مصر في عهد الملك" أمنمحات الثاني" من القوة واليقظة ، ومن الحرص والثقة في تنظيم شئونها أن سمحت في عصر خليفته الملك " سنوسرت الثاني " لمن شاء من خارج أرضها أن يتجه إليها متوغلاً إلى حيث يشاء من أقاليمها .

أما الملك " سنوسرت الثاني " (حوالي ١٨٨٦ – ١٨٨٧٥ ق.م) ، فقد فضل السلام على الحرب، ولا توجد نصوص – حتى الآن – تدل على قيامه بحروب ضد أيٍ من آسيا أو النوبة (١٦٧).

<u>٤– الملك "سنوسرت الثالث" (حوالي ١٨٧٤ – ١٨٥٥ ق .م):</u>

شجع الفراغ الحربي والهدوء والسلام الذي تركه الملك " سنوسرت الثاني" في نهاية حكمه الآسيويين على التحرك ، وإحداث الاضطرابات قرب الحدود الشمالية الشرقية لمصر ، مما اضطر الملك "سنوسرت الثالث" إلى القيام بحملات حربية من أجل تأمين الحدود وطرق التجارة ، وتعويد البدو الآسيويين على النظام والطاعة .

(١٦٥) مير : تقع على البر الغربي للنيل ، بالقرب من القوصية على بعد حوالي ١٥ كم شمال مدينة أسيوط ، وتضم جبانة حكام الإقليم الرابع عشر من أقاليم مصر العليا في الدولتين القديمة والوسطى .عبد الحليم نور الدين ، المرجع السابق ، ص ١١٩ .

166)(Blackman , A . L., The Rock tombs of Meir II , London , 1940 , p. 18 no . I , III , p. 4 . ; Posener , G., " Les Asiatiques en Egypt sous les XIIe et XIIIe Dynastie ", Syria 34 (1957), p . 160 .

(١٦٧) علاء الدين عبد المحسن شاهين ، المرجع السابق ، ص ٨٣ .

وقد قاد معظم حملاته بنفسه ، حتى وصل إلى أواسط فلسطين ، وكانت له معركة فيها قرب سكمم [١٦٨]، وقد سجلت أحداث هذه الحملة الحربية على لوحة من الحجر الجيري عثر عليها في أبيدوس لأحد قادته الذي يدعى " سوبك – خو"[١٦٩] قائد القوات الملكية الخاصة ، وهي محفوظة في متحف مانشستر ببريطانيا برقم ٣٣٠٦ ، حيث ورد فيها [١٧٠]:

" تقدم جلالته نحو الشمال ليهزم (ليطيح) المنتيو الآسيويين ، وقد وصل جلالته إلى منطقة اسمها سكمم ، عندئذٍ سقطت سكمم ومعها أهل رتنو الخاسئين ، وكنت حينئذٍ أعمل حارساً للمؤخرة ، وعندئذٍ اشتبك الجيش في حرب مع الآسيويين ، فأسرت آسيوياً ، وسلمت أسلحته إلى تابعين من أتباع الجيش ؛لأني لم أولي الأدبار فراراً من الحرب،بل بقيت ووجهي إلى الأمام ، ولم أولي ظهري للآسيويين،وإني أقسم بحياة "سنوسرت " بأني

---

(١٦٨) يرى "جادنر" ،ومعظم الباحثين أن إقليم سكمم هو شِشم الواقع في منطقة السامرية الجبلية . سير ألن جاردنر ، مصر الفراعنة ، ترجمة نجيب ميخائيل إبراهيم ، مراجعة عبد المنعم أبو بكر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٣م ، ص ١٥٣ ؛ BAR, I , $. 676 .

أما " بوزنير " فيرى أنها تقع غرب جبال الأردن . Posener , G., The Middle Kingdom in Egypt , CAH , I , part 2 (1971) , p. 538 .

أما أحدث الآراء فترجح بأنها شكيم التي ذكرت في التوراة ، والتي تقوم على أنقاضها قرية بلاطة الحالية شرقي مدينة نابلس . أحمد عبد الحميد يوسف ، مصر في القرآن والسنة ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ٢٠٠١م ، ص ١٦؛ Albright , W. F ., " The Egyptian Empire in Asia in Twenty – Frist Century B.C ", JPOS VIII (1928) , P. 226 .

(١٦٩) "سوبك – خو":أحد القادة المصريين في عهد الدولة الوسطى،عاصر كل من" أمنمحات الثاني" ، و" سنوسرت الثاني" و" سنوسرت الثالث " ، و" أمنمحات الثالث " ، وقد لقب بعدة ألقاب منها : تابع الحاكم ، وقائد الأتباع ، والعديد من الألقاب المدنية . للمزيد راجع : عبد الله عبد الرازق عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص ٢٢١ .

170)(Garstang , R., El Arabh , London , 1901 , pls , IV , V ; Sethe , K., Ägyptische leseücke , 2nd ed ., Leipzig , 1928 , pp. 82 – 83 .

ما تكلمت إلا الصدق ، وعندئذٍ منحني (أي الملك سنوسرت الثالث) عصا من الذهب في يدي وقوساً وخنجراً مذهباً ، هذا مع أسلحة أسيري "(١٧١).

ويفهم من النص أن هذه الحملة كانت تأمينية غير توسعية ، تستهدف في المقام الأول كسر أي تحالف محتمل بين المدن الفلسطينية ، وإشعار حكامها بقوة الدولة المصرية . وقد ورد على جدران مقبرة " جحوتي حوتب"(١٧٢) الذي كان يعاصر فترة حكم الملك " سنوسرت الثالث" ما يشير إلى حملة حربية إلى بلاد سوريا وفلسطين ، والتي كان من نتائجها نقل العديد من الماشية من آسيا إلى مصر ، حيث يوجه الكلام الآتي إلى ماشية الرتنو: " *لقد كنت (أنتم يا من كنتم) ذات مرة تسيرين على الرمال (ولكنك الآن) تسيرين على الكلأ وتأكلين العشب*"(١٧٣) . وفي هذا إشارة إلى أنها نقلت من آسيا إلى مصر بعد انتصار المصريون في حملة حربية على بلاد الشام.

---

[171])(**Peet , E., The Stela of Sebek – khu , Manchester Museum , 1914 , pp.1ff, pl. II ; BAR,I , $$. 676 - 680 ; Garstang , Op.cit., pp. 32 – 33, pl. V .**

[172])"جحوتي حوتب " : تقع مقبرته بمنطقة البرشا ، بالقرب من مركز ملوي بمحافظة المنيا – وهي مقاطعة الأرنب ، وهي المقاطعة رقم ١٥ من مقاطعات الوجه القبلي وعاصمتها الأشمونيين – عاصر الملوك " أمنمحات الثاني " ، و " سنوسرت الثاني "، و"سنوسرت الثالث"،وقد عاصر الحملة الحربية التي تم تجريدها إلى رتنو خلال حكم الملك " سنوسرت الثالث ". **Blackman, A . M., "An indirect reference to Sesostris III's Syrian Compaign in the tomb – chapel of Ḏḥety – ḥtp at El Bersheh", JEA II (1915) , p.14.**
ومن ألقابه المنقوشة في مقبرته " باب كل بلد أجنبي " ، حيث يرجح أنه كان المسئول عن الحدود ، أو كان يتولى المسئولية الدبلوماسية **Newberry , E .P ., Beni Hasan , part , I , London , 1893 , p. 16.** .

[173])(**Blackman,Op.cit., PP.13F , pl, V ; Newberry , P & Griffith , F . L . I ., El Bershe , I , London , 1895, pl, XVIII .** ؛ سليم حسن ، المرجع السابق ، جـ ٣ ص ٤٢٩ .

وقد ورد على جدران معبد هذا الملك – أيضاً – بمنطقة اللشت (١٧٤) منظر لأسرى حرب آسيويين من سوريا (١٧٥). كما ذكر القائد " منتومحات " على إحدى لوحاته عن عهد الملك " سنوسرت الثالث" النص التالي : " *المقرب لدى الملك أكثر من موظفيه الآخرين ؛ لتغلبه على العصاة (المتمردين) الآسيويين ، وثائري الأقاليم الشمالية* " (١٧٦).

وقد تم تخليد انتصار الملك " سنوسرت الثالث" على الآسيويين والنوبيين بطريقة مرئية ، حيث تم تصويره على حلي (صدرية حجرية) ، عثر عليها في دهشور على هيئة أسد برأس صقر– في صورة الإله"منتو" – يطأ (أو يضرب) الآسيويين بإحدى رجليه ، والنوبيين بالأخرى ، وفي المركز خرطوش الملك" سنوسرت الثالث" ، ومن أعلى صقر يفرد جناحيه على هذه المجموعة – شكل (١٥) (١٧٧).

ونظراً للجهود الحربية التي قام بها الملك " سنوسرت الثالث" ، فقد مدحه الشعب ، فهناك أناشيد(١٧٨) قيلت من أجله ، جاء فيها عن حروبه في آسيا ما يلي (١٧٩) :

---

(١٧٤) اللشت : تتبع مركز العياط بمحافظة الجيزة ، وتقع على أطلال " إثت تاوي" ، التي يعني اسمها "القابضة على الأرضين " ، والتي كانت عاصمة للأسرة الثانية عشرة في الدولة الوسطى . عبد الحليم نور الدين ، مواقع الآثار المصرية القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية الأسرات الوطنية ، الجزء الأول " مصر السفلى " ، الطبعة الثامنة ، الخليج العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٩م ، ١١٢ .

[175](Hays ,W . C., The Scepter of Egypt , part , I , New York , 1953 , pp. 188f .

[176](Posener , Op.cit., p.538 ; Dunham , D., Second Cataract Forts (Semna – Kummeh) , Boston , 1960 , p.59 .

[177](Gasse , A & Rondot , V ., Séhel enter Egypt et Nubie , Inscriptions Rupestre Égypte et Graffti de l'époque Pharaonique , Montpellier , 2004 , pl , XXV , fig , 24 ; Petrie , F ., A History of Egypt , Vol , I 1894 , p. 77 , fig , 105 ;

كلير لا لويت ، الفن والحياة في مصر الفرعونية ، شكل (٤٩) .

(١٧٨) دونت ستة أناشيد تكريماً للملك " سنوسرت الثالث" على وجه بردية عثر عليها في اللاهون بالفيوم ، والأناشيد شديدة التشويه حتى بات من الصعب ترجمتها ترجمة مترابطة ، وقد صيغت – وذلك من واقع مضمونها – بمناسبة زيارة الملك إلى إحدى مدن الصعيد ، وربما كانت هذه الأناشيد تنشد بالتناوب بواسطة مجموعات من المغنيين ، ويمكننا تخيل هذه القصائد وسط الأفراح والاحتفالات التي تصاحب وصول الملك . كلير لا لويت ، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة ، ص ١٢٤ ، هامش (٢٢٣) .

(١٧٩) المرجع السابق ، ص ص ٩٣ – ٩٦ .

" الذي يحمي البلاد ويمد حدودها

الذي يرد البلدان الأجنبية بعيداً جداً بفضل تاجه العظيم

الذي يخضع البلدان الأجنبية بقوة يديه

الذي يرمي السهام دون أن يشد وتر (القوس)

إن (مجرد) الخوف(منه) هو الذي قتل الآسيويين

لسان جلالته هو الذي يقمع النوبيين ، وخطبه تجعل الآسيويين يلوذون بالفرار

إن الرجل الشاب الأوحد الإلهي الذي يحارب دفاعاً عن حدوده ، الذي لا يسمح لشعبه بأن يصيبه الإنهاك ، والذي يعمل على أن ينام الناس حتى مطلع النهار ، وفي إمكان مجنديه أن يغطوا في النوم ، فقلبه يؤمن الحماية لهم .

لقد حددت مراسيمه حدود بلاده ، ولمت كلماته شمل الضفتين

لكي يبتهج (شعبك) فقد رسمت حدوده "

ليس هذا فحسب ، فقد أصدر الملك " سنوسرت الثالث" – كما هو واضح في الأناشيد – الأوامر والتعليمات الملكية لتحديد شكل وهيئة الحدود بما يتناسب مع قوة الدولة المصرية ، حيث نقشت هذه الأوامر على العديد من اللوحات منها ما جاء فيها : *" أوامر (جلالته) رسمت (شكلت) حدوده "* (١٨٠).

ويذلك يمكن القول بأن الحكومة المصرية في ذلك الوقت كانت تعتبر حدودها معلومة ومحددة ، ولا بد من الحفاظ عليها ، والدفاع عنها .

٥ – الملك "أمنمحات الثالث" (حوالي ١٨٥٥ – ١٨٠٨ ق.م):

هناك ما يشير إلى استمرار هذا الملك على سياسة أسلافه التي تقوم على السلام المسلح ، وقد أمكن التعرف على الحملة التي قام بها ضد الآسيويين من خلال العثور على نقش من عهده لموظف يدعى " بتاح ور" – حامل الختم الملكي – بسرابيط الخادم في سيناء مؤرخ بالعام الخامس والأربعين من حكم هذا الملك ، ورد فيه ما يلي : *" كنت مرسلاً لإحضار موارد عديدة من بلاد /// ، وكنت ماهراً في إعداد التقارير لسيدي ، كما أخضعت*

---

[180](Quirk, S ., " Frontier or Border ? The Northeastern Delta in Middle Kingdom Texts , Cotswold press , 1989 , p. 262 .

بلاد الآسيويين لمن في القصر (الملك) ، وجعلت سيناء تركع تحت قدميه ، واخترقت الوديان الوعرة ، ووصلت إلى التخوم المجهولة (من العالم) ، أنا رئيس هيئة المستخدمين ، وحامل الختم ، المظفر الذي وضعته أمه " ياتا" (١٨١) .

حيث يتضح من النص أن هذا الموظف قد التحم في إحدى بعثاته مع قبائل البدو الآسيويين المغيرين على الحدود المصرية ، كما أنه أخضع ثورة أو تمرد كان قد حدث في شبه جزيرة سيناء.

وهناك منظر للملك " أمنمحات الثالث" – موجود في المتحف المصري برقم CG 52003 ممسكاً بناصية أسير آسيوي ، وفي يده مقمعة قتال يهم بضربه بها ، ويصاحب المنظر النص الآتي: *" ضرب الآسيويين"* (١٨٢) .

ومن الدلائل الأخرى على قيام الملك " أمنمحات الثالث" بحملات تأديبية ضد القبائل والبدو الآسيويين صدرية عثر عليها في دهشور ، صور عليها وهو يضرب بدوياً آسيوياً من سيناء ، أو من جنوب فلسطين على رأسه لوحة (٦) (١٨٣).

وبعد هذه الحملة استقرت الأمور كثيراً بين مصر وآسيا على الحدود ، ولم تكن هناك حملات حربية تذكر ، سوى بعض بعثات التعدين في سيناء ، والتي تصاحبها استعراض للقوة الحربية للجيش المصري من خلال إرسال هذه القوات لمساندة هذه البعثات ، والتي شارك فيها آسيويين من رتنو في كثير من الأحوال.

وقد استطاع ملوك الدولة الوسطى من خلال هذه الحملات الحربية أن يسيطروا سيطرة كاملة – تقريباً – على دويلات ومدن محددة في بلاد الشام ، خاصة المراكز التجارية ، حيث مدت نفوذها في آسيا ، وقبضت بقوة على شرايين التجارة الرئيسة عبر الحدود

---

[181])(BAR, I, $, 728 ; Gardiner ,A & Peet , T.E ., Inscription of Sinai , I , 1952 , pls , 18 , 33 , 36 , 54 .

[182])(Harry ,N. A., Egyptian Treasures from the Egyptian Museum in Cairo , New York , 1999 , pp. 150 – 151 .

[183])(Morgan De . J ., Fouilles A Dahshour , Vol , I , Vienne , 1895 , pl , XX(2) ; Montet , P., Eternal Egypt, New York , 1964 , fig , 104 .

المصرية ، كما استطاعوا – أيضاً – مد نفوذهم وحدوهم لتشمل سوريا ولبنان ، وأرسلوا مندوبيهم للإشراف على المدن الرئيسة هناك.

حيث تؤكد الآثار المصرية في فلسطين وسوريا وفينيقيا على غلبة السلام والأمن ، وعمق الصلات بين المصريين ومواطني هذه البلاد بعد انتصار المصريين في هذه الحملات .

الخاتمة

هناك العديد من النتائج التي يمكن أن نستخلصها من خلال ما سبق ، والتي سوف يتم عرضها فيما يلي:

أولاً: اتبع الملوك المصريون سياسة واضحة مع الآسيويين ، كان الهدف منها تأديب المغيرين والمتمردين منهم ، والحفاظ على هيبة الدولة المصرية ، وتأمين حدود بلادهم الشمالية الشرقية ، وتأمين طرق التجارة.

ثانياً: أدت هذه السياسة الحربية إلى أن جعلت من أرض فلسطين مناطق تخوم جديدة تضاف إلى شبه جزيرة سيناء المصرية ، كما استطاع المصريون من خلالها الاحتفاظ بحدود بلادهم آمنة مستقرة ، وسهلت عليهم تنفيذ مشاريعهم الحدودية ، والتي كان من أهمها الاستحكامات الحربية الخاصة بتأمين الحدود المصرية ، والتي سهلت عليهم السيطرة التامة على مناطق الحدود ، والمراقبة المستمرة ، فساد الهدوء والسكينة على حدودها ، كما أدى ذلك إلى احترام الآسيويين للقوة المصرية ، وأصبحوا يهابونها مهابة حقيقية .

ثالثاً : محاولة المصريين السيطرة الإدارية على بعض المراكز التجارية المهمة في بلاد الشام ، مما ساعد على زيادة التبادل التجاري بين الجانبين ، فقد كان لهم خلال الدولة الوسطى نفوذاً سياسياً وتجارياً قوياً على الممالك والمدن المهمة في بلاد الشام ، وكانت الحكومة المصرية تؤيد حكم الأمراء المحليين لبلادهم،وتجعلهم تحت رقابتها عن طريق إرسال مندوب سامي مصري يقيم في تلك المناطق،وربما كانت معه حامية حربية تسانده؛لضمان إرسال منتجات تلك البلاد إلى مصر.

رابعاً: أدت هذه الحملات إلى وجود فعلي وملموس للآسيويين في مظاهر الحياة الاجتماعية المصرية المختلفة ، خاصة في أعمال الخدمة بالمنازل والمعابد ، وذلك بعد عصر الملك " سنوسرت الثاني"[١٨٤] ، كما تشير نقوش كلاً من وادي المغارة ومنطقة سرابيط الخادم بسيناء – والتي ترجع إلى عصر الدولة الوسطى – إلى وجود عمال تعدين وأمراء آسيويين ضمن طاقم بعثات التعدين[١٨٥]. وبذلك استفاد المصريون

---

[184])(Posener , G ., " " Les Asiatiques en Egypte sous les XIIE et XIIIe dynasties " , Syria 34 (1957) , pp. 145 – 165 .

[185])(Gardiner ,A & Peet ,T.E ., Inscription of Sinai , II ,1955, pp.19 ,90 , 101,105 , 114.

من الأسرى الذين تم جلبهم من خلال حملاتهم الحربية في استخدامهم في الكثير من الأعمال مثل : المناجم والمحاجر والحقول الملكية ، وفي مقابل ذلك كانوا لا يحصلون إلا على ما يقوّم حياتهم [١٨٦]، حيث لم يكن لهم أي حقوق ، بل كان لسيدهم حق التصرف فيهم كيف ما شاء [١٨٧].

خامساً: أصبحت مصر تحتل مركز الصدارة بين دول الشرق الأدنى القديم من حيث النفوذ السياسي ، والرقي الحضاري ، وأصبح صيتها قوياً مهيباً في نفوس الآسيويين ، ومن هنا كانت هذه الصلات سبيلاً إلى تغلغل النفوذ الحضاري المصري إلى قلب بلدان غرب آسيا ، فأصبحت هيمنة حضارية مصرية التفت حولها العديد من مناطق غرب آسيا .

سادساً: فتح أسواق جديدة ؛ لتصريف المصنوعات والمنتجات المصرية ، واستيراد منتجات هذه البلدان التي تحتاج إليها الأسواق المصرية من أخشاب وزيوت وغيرها ، حيث أدت إلى توطيد النفوذ المصري ، وتوسيع الإشراف على امتداد حدودها ، كل ذلك في إطار السلام المسلح القائم على التحصين واليقظة ، وعدم اللجوء إلى استخدام القوة إلا عند الضرورة ، إذ لم يكن من سياسة مصر يومئذٍ فرض السيادة خارج حدودها ، وبذلك لم يكن الهدف من هذه الحملات الحربية إلا لتأديب البدو الرحل ، وتعويدهم على الطاعة ، وإخضاع حركات التمرد والعصيان والتعدي من جانب الآسيويين ؛ لتأمين الحدود المصرية ، وتأمين سبل التجارة والمواصلات .

وهكذا ساد الاستقرار في مصر في نهاية الدولة الوسطى ، وأصبحت أكثر نظاماً وترتيباً من الناحية الإدارية في الداخل ، محمية بواسطة مجموعة من التحصينات في الشمال الشرقي والغرب والجنوب ، والتي أصبح بفضلها لا تخشى أية غارات من الخارج ، ولكن هذا الأمن في الواقع لم يكن إلا مؤقتاً؛ لأنه كان يعتمد أولاً على قوة السلطة المركزية لملوك الدولة الوسطى ، وثانياً على ضعف الأعداء الآسيويين ، ولكن هذين العاملين الأساسين للمحافظة على أمن مصر قد اختفيا بعد عصر الدولة الوسطى ، لكي تواجه

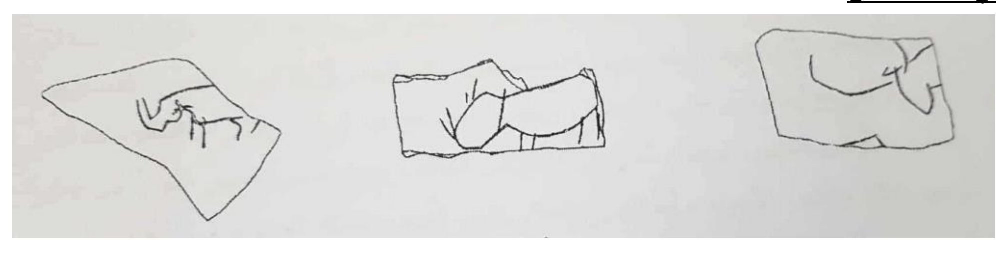
([١٨٦]) سليم حسن ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٣٧٢ .

[187](Bakir , M ., Slavery in Pharaonic Egypt, Caire , 1978 , p. 79 ; Magda , A . M ., the foreign Captives in Ancient Egypt , Cairo Archaeology University , 2000 , pp. 14 – 22 .

مصر من جديد صفحة من تاريخها المضطرب ، حيث وقعت فريسة لاحتلال الهكسوس ، الذي استمر حوالي قرن ونصف قرن من الزمان .

الأشكال واللوحات

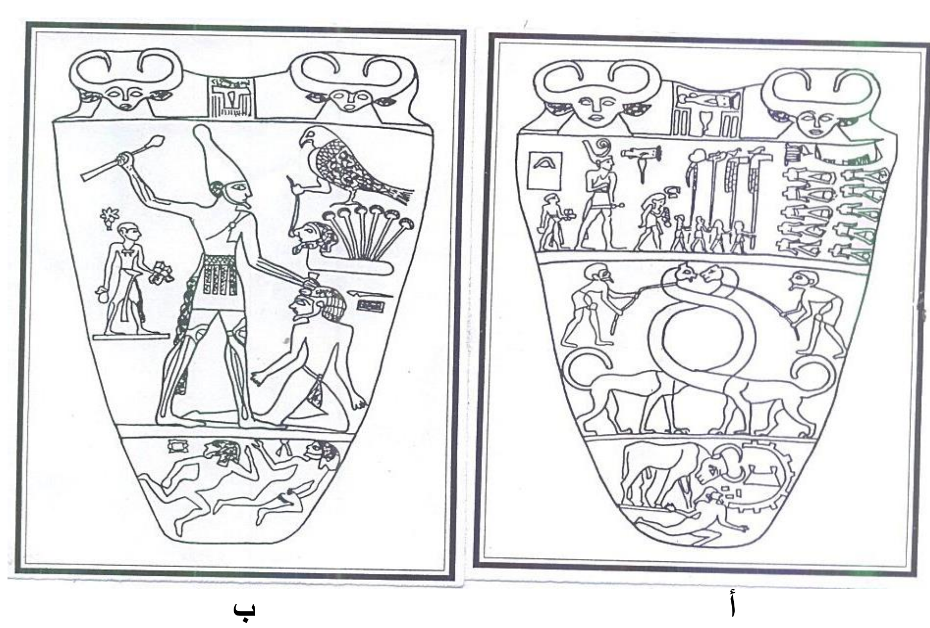
أولاً : الأشكال



شكل (١)

مناظر على بقايا من الفخار من شمال سيناء لأحد الملوك المصريين على هيئة ثور يهاجم الآسيويين (عصر الأسرة صفر) .Oren, Early bronze ag,6(2,6,9)

نقلاً عن :

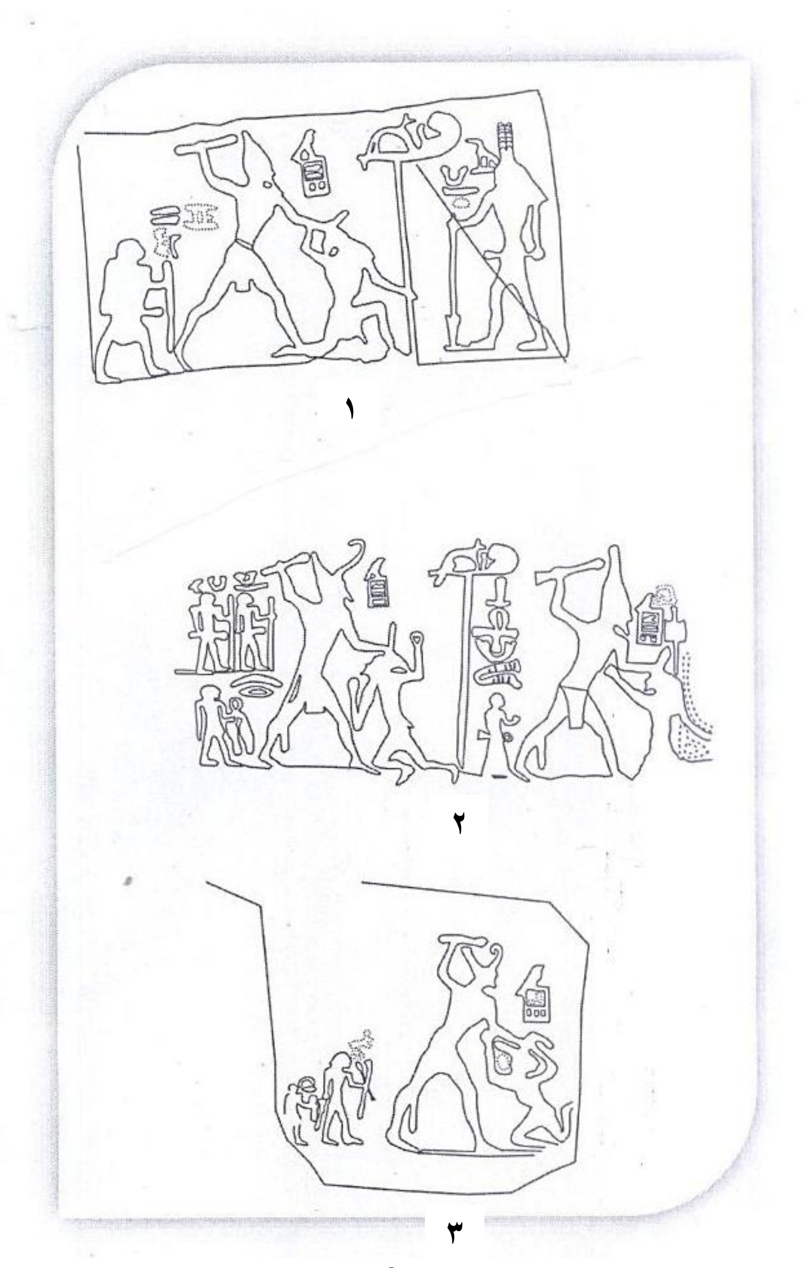


ب أ

شكل (٢)

نقوش صلاية الملك "نعرمر" التي تشير أجزاء منها إلى جهوده الحربية على الحدود الشمالية الشرقية (هيراكنبوليس) ، نقلاً عن :

Wilkinson, T., The Rise and fall of Ancient Egypt , New York , 2010 , p.41 .



١

٢

٣

شكل (٣)
مناظر من جنوب سيناء للملكين "دن" و"سمرخت "، وهما يؤدبان الآسيويين
نقلاً عن :
Resk and Tallet ,Op . cit ., p.81 , fig ,2.



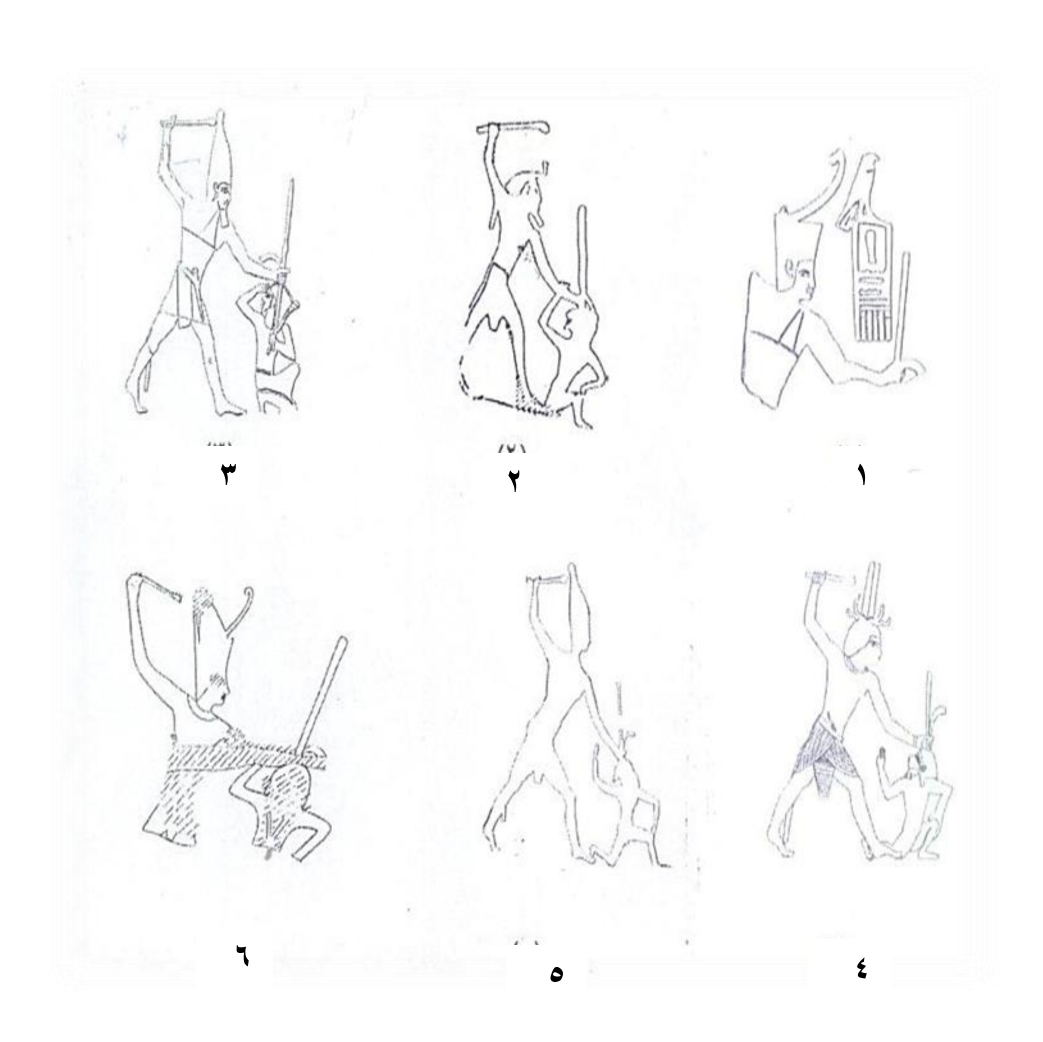
شكل (٤) منظر يعبر عن جهود الملك "دن" ضد الآسيويين نقلاً عن :
Wilkinson,Early Dynastic Egypt, P.156 , fig , 5 . I.



شكل (٥) قطعة من العاج للملك "قاعا" عليها منظر لأسير آسيوي .
نقلاً عن : **Petrie , Royal Tombs ,Vo,1,pl.XII, 12-13, pl,XVII,30.**



شكل (٦) آسيوي ينحني تبجيلاً لأحد الملوك المصريين. نقلاً عن :
Petrie,Op.cit.,VolI, pl, IV, 1-2.



شكل (٧)

مناظر من وادى مغارة بجنوب سيناء للملوك المصريين وهـــم يؤدبون البدو الآسيويين.

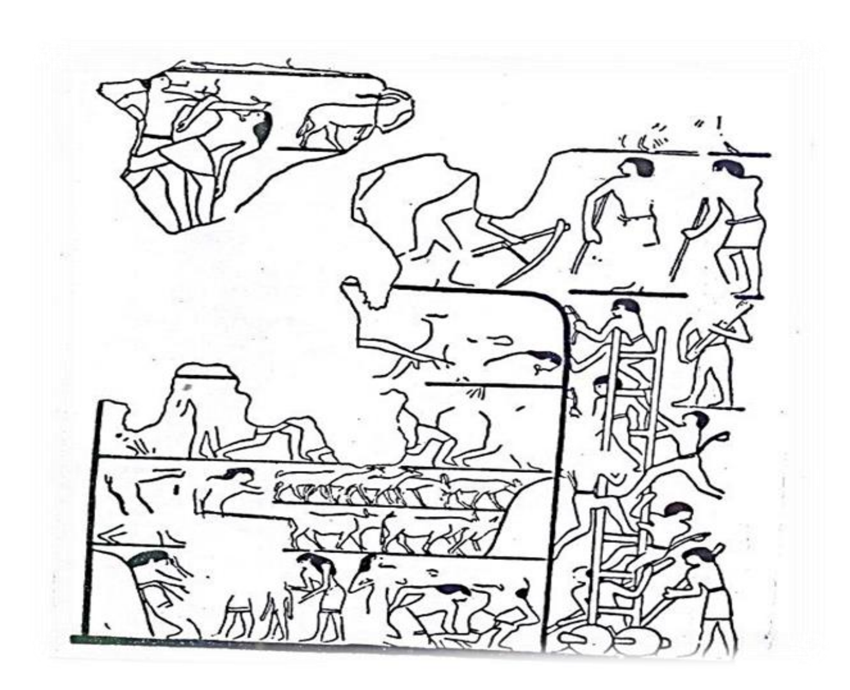
١،٢،٣ نقلاً عن : Gardener & peet , The Inscription of Sinai , Vol , I ,pl,1, no2 , 4, la , 7.

٤ ،٥ نقلاً عن : Petrie , Resarches in Sinai , pls , 50 – 51.



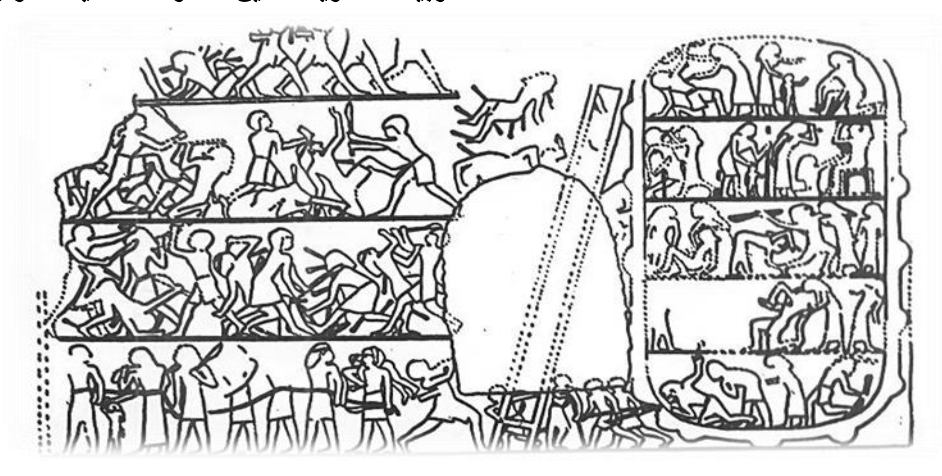
١

نقلا عن : . Gardner & peet , Op.cit ., pl. V, no8

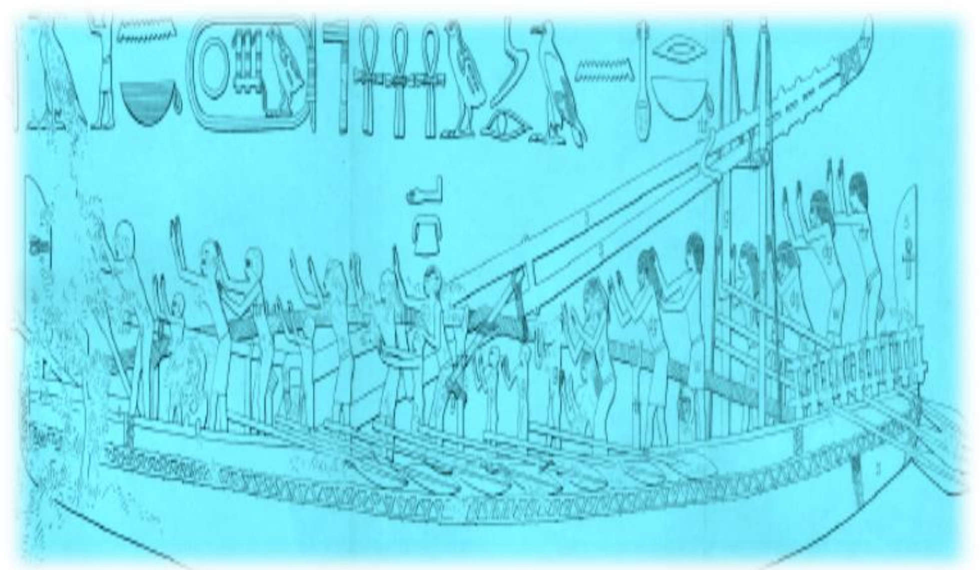


نقلاً عن : ٢ Voget , Op . cit ., Abb

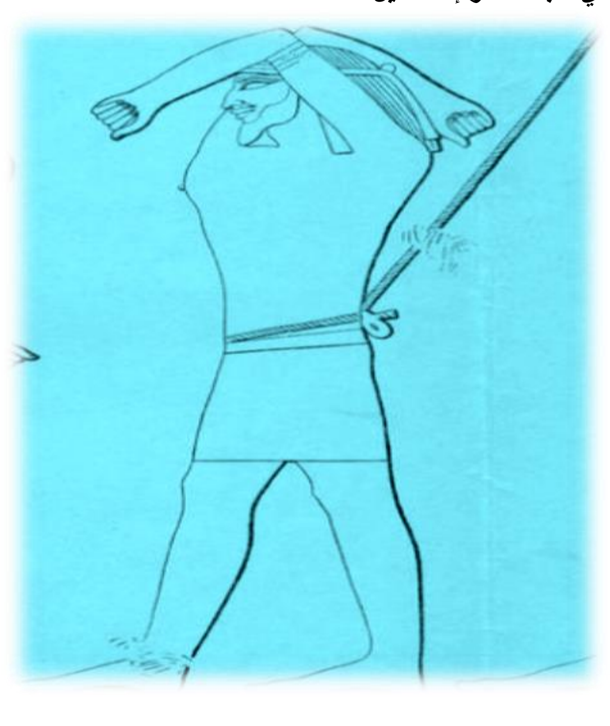
شكل (٨) مناظر تشير الى الجهود الحربية للملك "ساحورع" في آسيا.



شكل (٩) حصار إحدى المدن الآسيوية (مقبرة " إنتى" بدشاشة)
نقلاً عن : Gaballa , Narrative in Egyptian Art fig , 2a

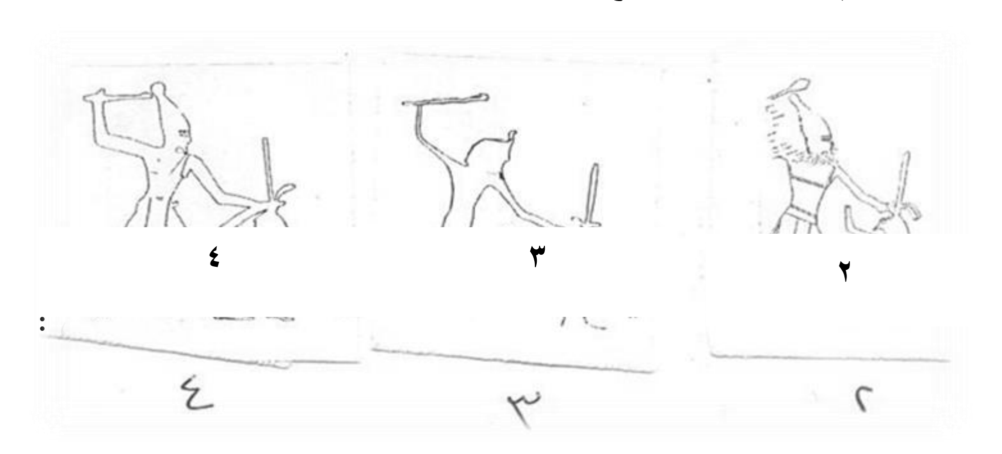


شكل (١٠) أسرى آسيويين (معبد الملك "ساحورع") . نقلاً عن :
Borchardt , L.,Das Gabdenkmai des Konigs Sahaure , Vol , II , Leipzig , 1913 , p1,13.

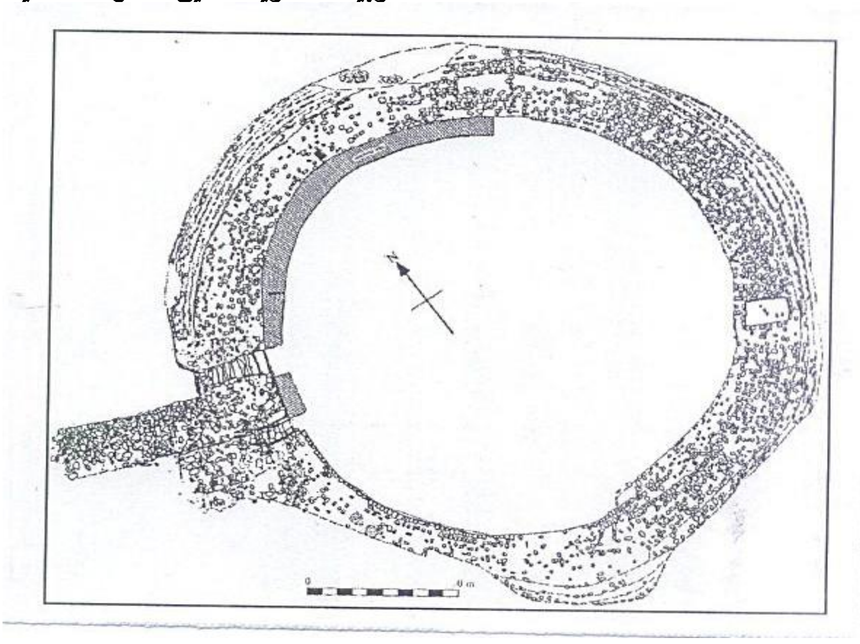


١

أسير آسيوي من معبد " ساحورع" ، نقلاُ عن : Porchardt,Op.cit., pl,7



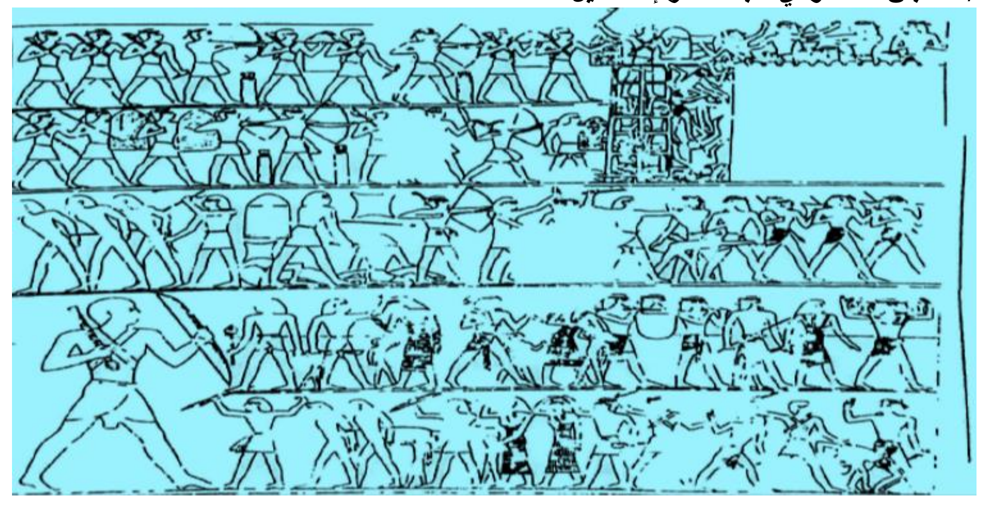
Gardiner & peet , Op .cit ., p1, VI , no .10 ,VIIII , no .14 , 16.
شكل (١١)



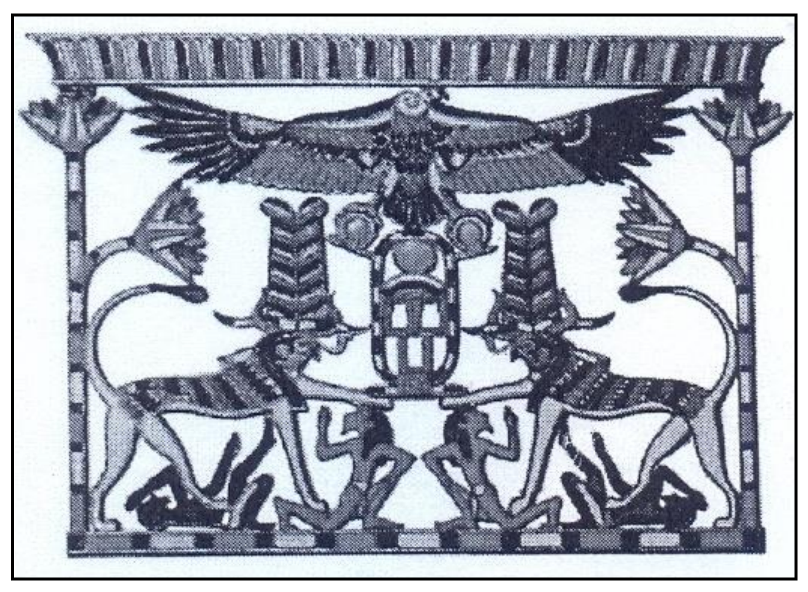
شكل (١٢) حصن فِي جنوب سيناء لحماية منطقة المناجم (عصر الدولة القديمة)
نقلاً عن : Mumford , Op . cit ., fig , 5.



شكل (١٣) الملك "منتوحتب الثانى" يقمع أعداء بلاده (معبد الجبلين)
نقلاً عن : علاء الدين عبد المحسن شاهين ، المرجع السابق ، ص ٨٠ ، شكل ٣٢ .



شكل (١٤) أسرى من الرجال والنساء والأطفال الآسيويين بمقبرة "انتف" بطيبة. نقلاً عن:
Magda , Op.cit.,fig.62.

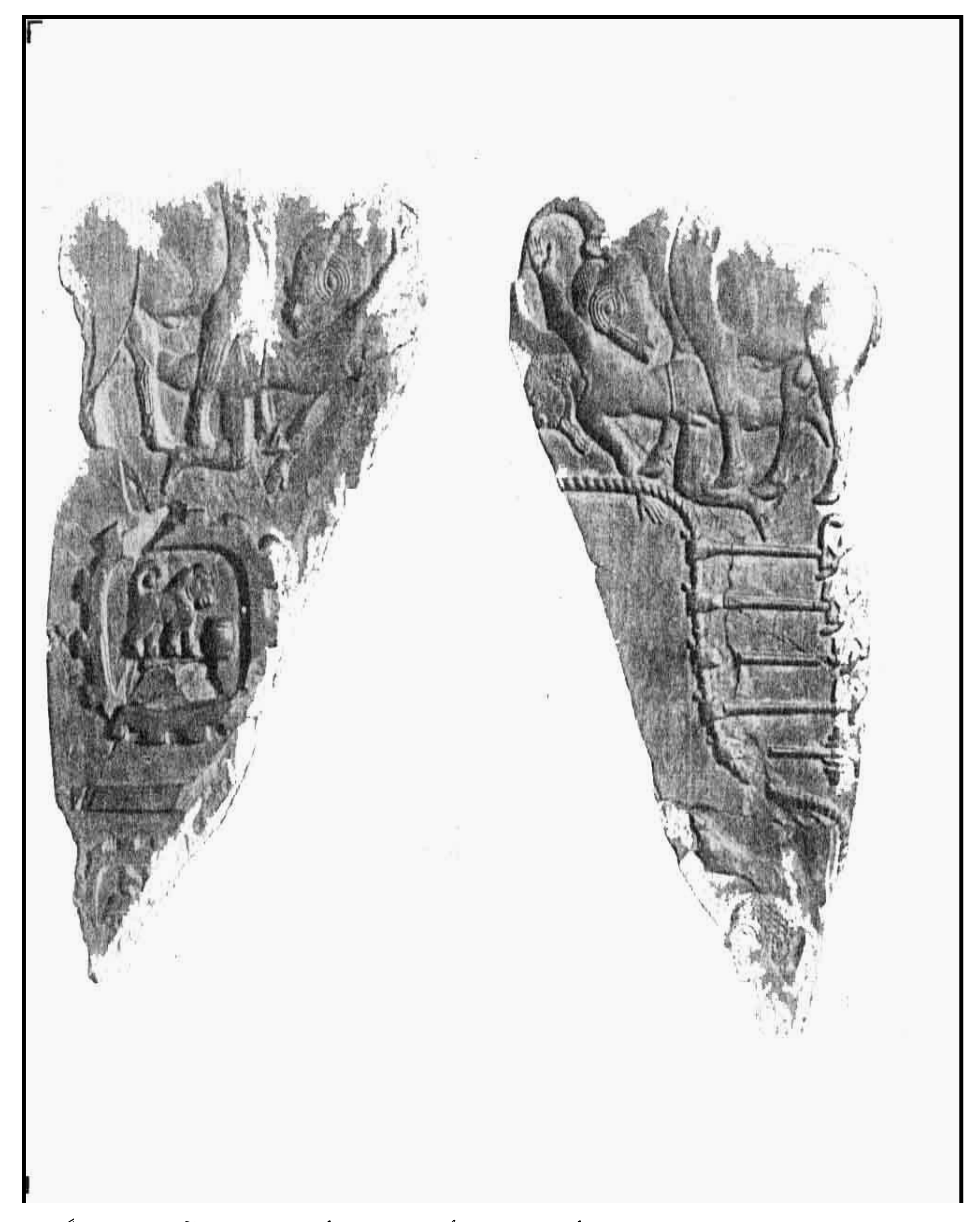


شكل (١٥)

منظر للملك "سنوسرت الثالث" على هيئة أسد يطأ آسيوياً بإحدى رجليه ونوبي بالأخرى

نقلاً عن: Morgan De, Op.cit., pl, XIX, I.

ثانياً : اللوحات



لوحة(١) لوحة الثور التي تعبر عن قيام أحد ملوك الأسرة صفر بتأديب البدو الآسيويين.نقلاً عن:
Petrie , Cermonial Slate Plaettes , pl, G,17-18 .



لوحة (٢)

منظر للملك "سانخت" ومعه أسير آسيوى (وادى مغارة)

نقلاً عن : حيفرى سينسر ، المرجع السابق ، ص ١٢٦ ، شكل (٧٧).



لوحة رقم (٣) الملك "منتوحتب الثانى" يقمع أعداء بلاده (معبد الجبلين)

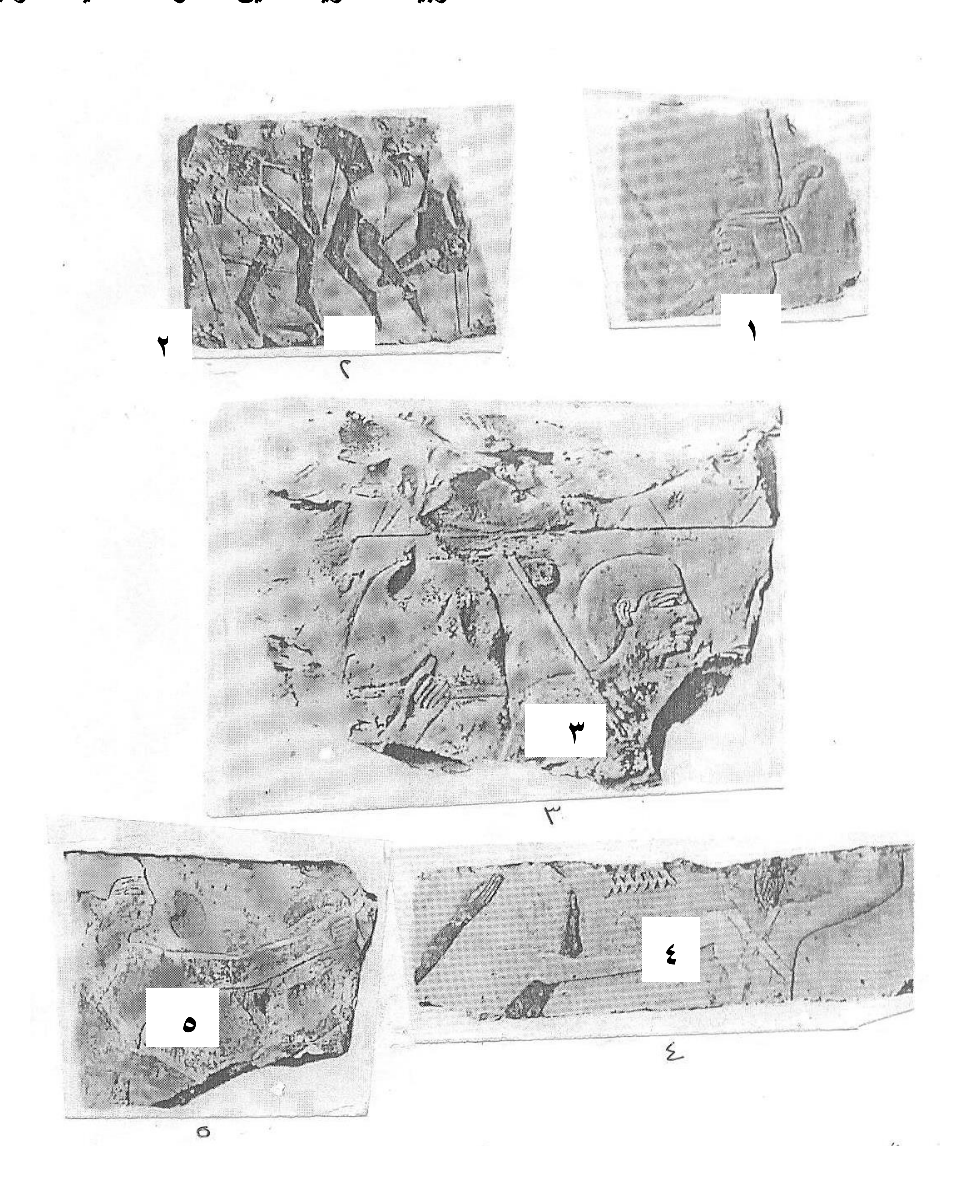
نقلاً عن: Naville, E.,"Les Anu" Rec-Trav 32 (1910), pl. LIV(a).



لوحة (٤)

منظر للملك "منتوحتب الثانى" من معبد دندرة

نقلاً عن: Daressy.,"Chapelle De Mentouhotep III A Denderh", ASAE XVIII (1917) , pl. I.



لوحة (٥) نقلاً عن :

Navil , The XI th Dynasty Temple at Deir El – Bahari , Vol , I , pls , XIV , A , D , H , XV, G , H.



لوحة (٦)

منظر للملك "أمنمحات الثالث" يؤدب الآسيويين

نقلاً عن : .(2) Morgan , De op . cit ., pl . XX

قائمة الاختصارات

AJSL: American Journal of Semitic Languages and Literatures (Chicago , Illin).
An Or: Analecta Orientalia (Rome).
ANET: Pritchard,J.B.,The Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament,Third Edition With Supplement, Princeton University Press,(1950).
Archéo –Nil: Archéo –Nil .Bull.de la Soc. Pour l'étude des cuite . préphaon.de la vallée du Nil (Paris).
Ar Or: Archiv Orientální . Quart . Journ . of African and African and Asian Stud . Inst . orint . de Prague (Prague).
ASAE: Annales du Service des Antiquités de l'Égype (Le Caire) .
Atiqot: Journ. Of the Israel Dept . of Antiq . and Mus . Min . de l'éduc . et de la cult . (Jérusalem).
BA: The Biblical Archaeologist.Amer . Schools of Oriental Research (Ann Arbor m Mich., New Haven).
BAR:BREASTED(J.H)Ancient Records of Egypt,5Vol,Chicago.
BASOR: Bulletin of the American Schools Oriental Research in Jerusalem and Baghdad (Ann Arbor , Mich ., New Haven).
CAH: Cambridge Ancient History (Cambridge).
CRIPEL:Cahiers de recherches de l'Institut dePapyrologie et égyptologie de Lille.Univ .de Lille (Lille).
GM: Göttinger Miszellen . Beitr . zur ägyptol.(Göttingen).
IEJ: Israel Exploration Journal.Israel.Explor.Soc (Jérusalem).
JARCE: Journal of the American Research Center in Egypt (Boston , New York).
JEA: Journal of Egyptian Archaeology, London.
JNES: Journal of Near Eastern Studies . Dept . of Near Eastern Lang . and Civilis . univ . de Chicago (Chicago, Illin).
JPEK: Juhrbuch für Prähistorische und ethnographische Kunst (Berlin).
JPOS:Journal of the Palestine Oriental Society (Jérusalem).
JSAS: Journal of the Society for Armenian Studies Dept. of Near Eastern Lang . and Cult., univ . de Californie (Berkeley,Calif.)
JSSEA: Journal of the Society of the Studies of Egyptian Antiquites (Toronto).
LD: LEPSIUS , K.R., Denkmaeler aus Aegypten und

Aethiopien ,Berlin.

MÄS: Münchner ägyptologische Studien (Berlin, Munich).
MDAIK: Mitteilungen des deutschen archäologischen Instiuts, Abt. Kairo (Wiesbaden).
Or: Orientalia.Comment.Periodici Pontif.Inst.Biblici (Rome).
RdE: Chronique d'Égypte. Fond, égyptol. Reine Élisabeth (Bruxelles).
Rec-Trav: Recueil de Travaux relatifs á la Philologie et á l'archéologie égyptiennes et assyriennes ,Paris.

Syria: Rev d' art orient . et d' Archèol . (Paris).
Tel Aviv: Journ. of the Tel Aviv.Inst.of Archaeol.(Tel Aviv).
Urk: Urkunden des ägyptischen Altertums,Leipzig,Berlin.
ZÄS: Zeitschrift Für ägyptische Sprache und Altertumskund (Leitschrift , Berlin).

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

١ـ أحمد بدوي ، في موكب الشمس ، الجزء الأول " في تاريخ مصر الفرعونية من فجره الصادق إلى آخر الضحى " ، الطبعة الثانية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٥م .

٢ـ أحمد عبد الحميد يوسف ، مصر في القرآن والسنة ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ٢٠٠١م .

٣ـ أحمد فخري ، مصر الفرعونية "موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ قبل الميلاد ، الطبعة الثامنة ، القاهرة ، ١٩٩٥م .

٤ـ حسن محمد محي الدين السعدي ، حكام الأقاليم في مصر الفرعونية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩١م .

٥ـ حندوقة إبراهيم فرج ، نماذج من الحضارة الإفريقية القديمة ، القاهرة ، ٢٠٠١م .

٦ـ سليم حسن ، مصر القديمة ، الجزء الأول "في عصور ما قبل التاريخ إلى نهاية العهد الإهناسي ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠١م .

٧- ———— مصر القديمة ، الجزء الثالث " في تاريخ الدولة الوسطى ومدنيتها وعلاقتها بالسودان والأقطار الآسيوية والعربية " ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .

٨- ———— مصر القديمة ، الجزء السابع عشر ، الأدب المصري القديم ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .

٩- عبد الحليم نور الدين ، مواقع الآثار المصرية القديمة منذ أقدم العصور وحتى نهاية عصر الأسرات المصرية القديمة ، جزءان، الطبعة الثامنة ، القاهرة ، ٢٠٠٩ م .

١٠- عبد العزيز صالح ، "التربية العسكرية في مصر القديمة " تاريخ الحضارة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .

١١- ———— حضارة مصر القديمة وآثارها ، الجزء الأول " في الاتجاهات الحضارية العامة حتى أواخر الألف الثالث ق.م "، الطبعة الثالثة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٢م .

١٢- ———— الشرق الأدنى القديم ،الجزء الأول "مصر والعراق" ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٥م .

١٣- عبد الله عبد الرازق عبد الحميد ، الأوسمة العسكرية الملكية في مصر الفرعونية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٧م .

١٤- عبد المنعم أبو بكر وآخرون ، بلاد النوبة ، القاهرة ، ١٩٦٢م .

١٥- علاء الدين عبد المحسن شاهين ، التاريخ السياسي والحضاري لمصر الفرعونية ، الطبعة الأولى ، الخليج العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨م .

١٦ - محمد أنور شكري ، الصلايات تطور أشكالها ونقوشها وما توخاه فيها المصريون من أغراض ، مطبعة الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٥١م .

١٧- ———— دبابيس القتال أشكالها ونقوشها والغرض منها، مطبعة دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٢ م.

١٨- ———— الفن المصري القديم منذ أقدم عصوره حتى نهاية الدولة القديمة ، الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨م .

١٩- محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية،١٩٩٠م.

٢٠ـ ــــــــــــــــ تاريخ السودان القديم ، الطبعة الأولى دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٤م.

٢١ـ محمد صلاح الخولي ، " بعض مظاهر التبادل الحضاري في بعض المدن الحدودية في الوطن العربي " ، جمعية الآثاريين العرب ، القاهرة ، (١٩٩٩م) ، ص ص ٢٥١ – ٢٦٥ .

ثانياً: المراجع المترجمة للعربية

١ـ اتين دريتون ، جاك فانديه ، مصر ، ترجمة عباس بيومي ، مراجعة محمد شفيق غربال بك ، عبد الحميد الدواخلي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت .

٢– أدولف إرمان ، ديانة مصر القديمة ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ، محمد أنور شكري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧م.

٣ـ باسكال فيرنوس ، جان يويوت ، موسوعة الفراعنة الأسماء – الأماكن – الموضوعات ، ترجمة محمود ماهر ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، القاهرة ، ٢٠٠١م .

٤ـ جورج بوزنر وآخرون ، معجم الحضارة المصرية القديمة ، ترجمة أمين سلامة ، مراجعة سيد توفيق ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١م .

٥ـ جونيفييف هوسون ، دومينيك فالبيل ، الدولة والمؤسسات في مصر من الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان ، ترجمة فؤاد الدهان ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٩٥ م .

٦ـ جيفري سبنسر ، مصر في فجر التاريخ " مشرق الحضارة في وادي النسل ، ترجمة عكاشة الدالي ، مراجعة تحفة حندوسة ، المجلس الأعلى للآثار ، القاهرة ، ١٩٩٩م .

٧ـ سير ألن جاردنر ، مصر الفراعنة ، ترجمة نجيب ميخائيل إبراهيم ، مراجعة عبد المنعم أبو بكر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٣م .

٨ـ فرانسوا دوما ، حضارة مصر الفرعونية ، ترجمة ماهر جويجاتي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٨م .

٩ـ فرانسواز دونان ، كريستيان زفي كوش ، الآلهة والناس في مصر من ٣٠٠٠ قبل الميلاد إلى ٣٩٥ ميلادياً ، ترجمة فريد بوري ، مراجعة زكية طبوزادة ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٩٧م .

١٠ـ كلير لا لويت ، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة ، المجلد الأول " عن الفراعنة والبشر " ، ترجمة ماهر جويجاتي ، مراجعة طاهر عبد الحكيم ، دار الفكر ، الطبعة الأول ، القاهرة ، ١٩٩٦م .

١١ـ ــــــــــــ الفن والحياة في مصر الفرعونية ، ترجمة فاطمة عبد الله ، مراجعة محمود ماهر طه ، الطبعة الأولى ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ٢٠٠٣م .

١٢ـ نجم الدين محمد شريف ، النوبة قبل نباتا (٣١٠٠ إلى ٧٥٠ ق.م) ، "تاريخ إفريقيا العام" ، المجلد الثاني " حضارات إفريقيا القديمة، جين أفريك ، اليونسكو، (١٩٨٠م)، ص ص ٢٤٧ – ٢٨٠.

١٣ـ نشرة ر. انجلباخ ، مدخل إلى علم الآثار المصرية ، ترجمة أحمد محمود موسى ، مراجعة أحمد عبد الحميد يوسف ، الطبعة الثالثة ، المجلس الأعلى للآثار ، القاهرة ، ١٩٩٨م .

١٤ـ والتر إمري ، مصر وبلاد النوبة ، ترجمة تحفة حندوسة ، مراجعة عبد المنعم أبو بكر ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

ثالثاً : المراجع الأجنبية

1-Albright,W.F ., " The Egyptian Empire in Asia in Twenty – Frist Century B.C", JPOS VIII (1928),PP.223 – 256.

2-Allen, J., The Ancient Egyptian Pyramid Texts , Society of Biblical Literature, Atlanta, 2005.

3-Auprére,S.H.,"The Deserts and the Fifteenth and Sixteenth Upper Egyptian Nomes during the Middle Kingdom ", in : Fridman , R,m Egypt and Nubia Gifts of the Desert, London , 2002.

4-Bakir, M., Slavery in Pharaonic Egypt, Caire , 1978 .

5-Baumgartel , E.G .,The Cultures of prehistoric Egypt , Vol , II , London ,1960.

6-Blackman,A., "An indirect reference to Sesostris III's Syrian Compaign in the tomb – chapel of Ḏḥety – ḥtp at El Bersheh", JEA II (1915) , pp. 13 – 14 .

7------------- Middle Egyptian stories , Bruxelles , 1932.

8------------- The Rock tombs of Meir II ,London , 1940.

9-Borchardt,L., Das Grabdenkmal des Königs Sahu – re , Leipzig, 1910.

10-Breasted, J., "When did the Hittites Enter Palestine ?" , AJSL 21 (1904 – 1905), PP. 153 – 158.

11-Clére, J., Sur un passage de la Stéle Louvre C I , JEA 24 (1938) , p. 242

12-Daressy,M., " Chapelle De Mentouhotp III, A Denderh, ASAE XVII (1917) , pp.226 – 236 .

13-Dixon, D.M.,"The Land of Yam", JEA 44(1958),pp.40 – 55.

14-Dunand,M., "Fragment de Vase en brêche livant le cartouche de Khasekhmoui" ,(in): Dunand , M., Fouilles de Byblos, Tome ler , 1926 – 1932 , Paris , (1939) , pp. 26 – 27 .

15-Dunham,D., Second Cataract Forts (Semna – Kummeh) , Boston , 1960 .

16-Edwards,S., "The Early Dynastic period in Egypt", CAH, 1 ,part 2 , (1971).

17-Farag,S., " Une inscription Memphite de la XIIe Dynasty ", RdE 32 (1980), pp. 75 – 82.

18-Frankfort,H., " Egypt and Syria in the first intermediate Period", JEA 12 (1926) , pp.80 – 99.

19-Faulkner,R.O., Some notes on The Teaching of Amenemmes I to his Son , Londres , 1932 .

20------------- " Egyption Military Organization ", JEA 39 (1953), pp.32-47 .

21-Fischer,H.G., "Inscription from the Coptite Nome , Dynasties VI – XI ", An Or 40 (1964), pp. 112 – 113 .

22-Gaballa,G.A., Narrative in Egyptian Art, Minz am Rhein, 1970.

23-Gardiner,A.H., "New Literary works Egypt", JEA I (1914), pp. 20 – 36.

24------------" The tomb of a much Travelled Theban Official", JEA 4 (1917), pp.28 – 38.

25------------& Peet,T.E., The Inscriptions of Sinai, Vol,I, London, 1952.

26----------------------- The Insciptions of Sinai, Vol,II, London, 1955.

27-Garstang,R., El Arabh , Lndon , 1901 .

28-Gasse,A & Rondot , V ., Séhel enter Egypt et Nubie , Inscriptions Rupestre Égypte et Graffti de l'époque Pharaonique , Montpellier , 2004 .

29- Giveon, R.," Inscription of Sahure‘ and Sesostris 1 from Wadi Kharig(Sinai)", BASOR 226 (1977), pp. 61 – 63 .

30------------ "Corrected drawings of Sahure‘ and Sesostris 1 inscrptions from Wadi Kharig (Sinai)" BASOR 232 (1978), pp. 76 - 78 .

.31-Golenischeff,W., Les papyrus hiératiques no. III 5 , III 68 de L'Ermitage Impérial a St Pétersburg , 1913 .

32-Gophna,R., & Gazit,D., " The first dynasty Egyptian Residency at 'En Besor" , Tel Aviv 12 (1985), pp. 9 – 16.

33-Griffith,F., " The Millingen papyrus ", ZÄS XXXIV 34 (1896), pp.35 – 51 .

34-Habachi,L.," King Nebhepetre Mentuhotep : His Monuments, place in History , Deification and Unusual Representations in the form of Gods ", MDAIK 19 (1963), pp.16 – 52.

35-Hall,S., "The Pharaoh smites his enemies", MÄS 44 (1986), pp.98 – 104.

36-Hamblin,J.W., Warfare in the Ancient Near East to 1600 B.C : Holy warriors at the Dawn of History , London , 2007.

37-Harry,N.A., Egyptian Treasures from the Egyptian Museum in Cairo , New York , 1999 .

38-Hayes,W.C., "Career of the great Steward Henenw under Nebhepetre Mentuhotpe", JEA 35 (1949) , pp. 43 – 49.

39-----------The Scepter of Egypt,part,I,New York,1953.

40-----------The Middle Kingdom in Egypt , CAH 112 A , Cambridge , 1987.

41-Helck,W., Der Text Lehre Amenmhet , I , für seinen Sohn , Wiesbaden , 1969 .

42-Hoffmeier,J.K., Israel in Egypt The evidence for the authenticity of the exodus Tradition, Oxford, 1996.

43------------ "The Walls of the Ruler in Egyptian Literature and the Archaeological Records " , BASOR 343 (2006), pp. 1-20.

44-Jéquier,G., Le monument funérair de Pépy II , Vol, III : Les approaches du temple , Cairo , 1941.

45-Kantor,H.J., " The early Relations of Egypt with Asia", JNES 1 no. 2 (1942), pp. 174 – 201 .

46-Kathryn,A.B., "The emergence of the Egyptian Stat ",(in) Ian Shaw . The Oxford History if Ancient Egypt , Oxford , (2003), pp. 57 – 82.

47-Kees,H., Ancient Egypt a cultural Topography , Chicago,1961.

48-Kitchen,K.A., Ramessid Inscriptions Translated & Annotated Translations , Vol, I, Oxford , 1996.

49-Lang,V.H.O., und Schäfer , H., Grab – und Denksteine des Mittleren Reiches im Museum von Kairo , Berlin ,1902 .

50-Lauer,J.P & Leclant,J.," Découverte de Statues de prosonniers pyrmide de Pépi I" RdE 21 (1969), pp. 55 – 62.

51---------------------- Le tempie haut du complexe funeraire du roi Teti , Cairo , 1972.

52-Lichtheim , M., Ancient Egyptian Literature , Vol , I. London , 1973.

53-Magda,A.M,The Foreign Captives in Ancient Egypt,Cairo, 2000.

54-Malek,J and Quirk m S ., " Memphis 1991 : Epigraphy " , JEA 78 (1992) , pp. 13 -18 .

55-Meyer,E., Geschichte des Altertums , Stuttgart , 1923.

56-Montet,P., Eternal Egypt, New York , 1964.

57-Montgomery, J., Arabia and Bible, Philadelphia, 1934.

58-Morgan,De.J.,Fouilles A Dahshour,Vol, I,Vienne,1895. 59-Morkot, R.G., The Black Pharaohs Egypt's Nubian Rulers , London , 2000 .

60------------ Historical Dictionary of Ancient Egyptian warfare , Oxford , 2003.

61-Mumford,G., Beyond Egypt's Frontiers : A late Old Kingdom fort Sinai, Minerva 16 no . 3 (2005), pp. 24 – 26 .

62-Navill,E., La pierre de Palerme , Recueil de Travaux relatifs à La Philology et à l'archeologie égyptiennes et assyrinnes . t. xxv , 1903.

63------------The XI th Dynasty Temple at Deir El – Bahari , Vol, I , London , 1907 .

64------------Les Anu ", Rec – Trav 32 (1910), S.52 .

65-Newberry,P.E & Griffith,F., Beni Hassan , I , Archaeological Survey of Egypt , London . 1893 .

66------------------------El Bershe , I , London , 1895 .

67-O'Connor,D.," The Locations of Yam and Kush and Historical Implication ", JARCE 23 (1986), pp.27 – 50 .

68------------ Ancient Nubia Egypt,s Rival in Africa , Pennsylvania,1993.

69-Oren,E., "Early bronze age settlement in northern Sinai : a modle for Egyto – Cannanite interactions .L'urbaniziaton de la pulestine à l'age du bronze ancient".BAR international series 527 (1989,pp.389 – 405.

70-----------" North Sinai",(in) the new Encyclopedia of Archaeological Excavations in the Holy Land , Vol , 4, ed . E Stern. New York,(1993):Simon &Schuster, pp.1386 –1396.

71-Parkinson,B.., The Tale of Sinuhe and Other Ancient Egyptian Poems 1940 – 1640 B C, Oxford , 1997 .

72-Peet,E., The Stela of Sebek – khu , Manchester Museum , 1914 .

73-Petrie,F., A History of Egypt , Vol , I 1894 .

74------------Deshasheh (The Tomb of Ante), London, 1897.

75------------Royal Tombs of the first Dynasty , Vol, 1,London, 1900.

76------------Royal Tombs of the Earliest Dynasties ,Vol , 11 , London , 1901.

77------------Resarches in Sinai , New York, 1906.

78------------Scarabs and Cylinders Collection in University College , London, 1917.

79------------Cermonial Slate Palettes and Corpus of Proto-dynastic Pottery ,London, 1953.

80-Posener,G., " A Propos des Graffti d' Abisko ", Ar Or 20 (1952), pp.163 – 166.

81------------" Les Asiatiques en Egypte sous les XIIE et XIIIe dynasties " , Syria 34 (1957) , pp. 145 – 165 .

82-Posener,G., The Middle Kingdom in Egypt , CAH , I , part 2 (1971).

83-Pritchard,J.B., Ancient Near East Texts Relating to the Old Testament, Princeton , 1955.

84-Quirk,S., " Frontier or Border ? The Northeastern Delta in Middle Kingdom Texts , Cotswold press , 1989 .

85------------Titles and bureau of Egypt 1850 – 1700 B C, London, 2004.

86-Redford,D.B., "Egypt and western Asia in the Old Kingdom ", JARCE 3 (1986), pp. 125 – 143.

87-Readford,D.B., " The Told Inscription of Senwosret I and Early 12 th Dynasty Involvement in Nubia the South ", JSSEA 17 (1987), pp.36 – 55.

88------------Egypt , Canaan , and Israel in Ancient Times , Princeton University press , 1992 .

89-Reisner,G.A., Harvard African Studies , Vol , VI: Excavation at Kerma , part , IV, Cambridge, 1923.

90-Resk,M.I and Tallet ,P.," King Den in South – Sinai : the Earliest Monumental Rock Inscriptions of the Pharaonic Period" ,Archeo – Nil 19 (2009), (pp. 179-184).

91-Richard,W.H., The Complete Gods and Godesses of Ancient Egypt, American University in Cairo press, 2003 .

92-Roeder,G., Les Temples Immergés de la Nubie Debod bis Bab Kalabsche , Vol , I, Le Cairo, 1911.

93-Rothenberg, B., " An Archaeological survey of south Sinai ", JPEK 102 (1970), pp. 4 – 29 .

94-Rowe,A., " Three New Stelae from the South Eastern Desert", ASAE 49 (1939), pp. 187 – 197.

95-Sakho,A., " Le Pouvir Politiqe des pays Nubiens Analyse du teme hqa et ses applications archéologiques ", Actes VIIIe Conférence , CRIPEL 17 .3 (1998), pp.203 – 215 .

96-Säve – Söderbergh,.,Agypten und Nubien , Lund, 1941.

97-Schenkel,W., Memphis. Herakleplis . Theben : Die epigraphischen Zeugnisse der 7 – 11 Dunastie Ägyptens , Wiesbaden , 1965 .

98-Schulman,A. R., " The Egyptian Seal impressions from 'En – Besor", Atiqot XI (1976), pp. 16 – 26.

99------------ "Still More Egyptian Seal impression from 'En Besor", 'Atiqot 11 (1980), pp. 17 – 33

100------------"The battle scenes of the Middle Kingdom ", JSSEA 12 (1982), pp. 165 – 183 .

101------------"on the dating of the Egyptian Seal impressions from 'En – Besor ", JSSEA 13 no 4 (1983) , pp. 249 – 251 .

102-Seidmayer,S., The First Intermediate period (c.21600 – 2055 BC), Oxford , 2000 .

103-Seters, J.V., The Hyksos : A New investigation ,Yale University , 1966.

104-Sethe,K.,Die Ältaegyptischen Pyramid entexte, nachden Papierabdruchen und photographien des Berliner Museum , neu herausgegeben und erlautert ,Lepizig, 1908 – 1910.

105- ----------Ägyptische leseücke,2nd ed .,Leipzig,1928 .

106-Shaheen ,A., "Syro - Palestinian – Egyptian relaions in the Early Bronze 11 period" : reassessment, GM 163 (1998), pp.95 – 100.

107-Simpson,W.K., Literature of Ancient Egypt : An Anthology of Stories , Instructions , Stelae , Autobiographies , and Poetry , Yale University press , 1973.

108-Smith,H.S., The Fortress of Buhen : The Inscriptions , London, 1976 .

109-Smith,W.S., A History of Egyptian Sculpture and Painting in The Old kingdom, Boston, 1946.

110------------- Interconnections in the Ancient Near East , London , 1965 .

111-Spiegelberg,W., " Ein neues Dankmal aus der Frühzeit der Ägyptischen kunst",ZÄS 35 (1897), (pp.7-11).

112-Strouhal,E., Life of the Ancient Egyptians ,Cairo ,1996.

113-Taylor, J.H., Egypt and Nubia , London , 1991.

114-Trigger,B., Nubia under the Pharaohs ,Great Britain, 1976.

115------------- Toshka and Arminna in New Kingdom Studies in Honor of Simpson , W.K., Museum of Arts Vol , 2 , Boston , 1996.

116- Vandier, J .,Manuel d'archéologgie égyptienne Les époques de Formation 1/1 , paris ,1952 .

117-Verner,M.," Les statuettes de Prisonnier en bois d' Abousir", RdE 36 (1985), pp.145 – 152.

118-Vogel, C., Ägyptische Festungen und Garnisonen bis zum ende des Mittleren Reiches, HÄB 46 ,Hildesheim: Gerstenberg, 2004.

119-Ward,W.A., "Egypt and the East Mediterraean in the Early Second Millennium B C " , Or 30 (1961), pp. 22 – 45.

120------------ Egypt and East Mediterranean world, 2200 – 1900 B.C ,American University of Beirut , 1971 .

121-Weigall,A., Report on the Antiquities of Lower Nubia , Oxford, 1907.

122-Weigall,A., A Guide to the Antiquities of Upper Egypt , London , 1913.

123-Wilkinson,A.H.,Early Dynastic Egypt ,New York,2001.

124------------ The Rise and Fall of Ancient Egypt, New York, 2010.

125-William,S.,Ancient ,Museum of fine Arts,Boston, 1942.

126-Wilson ,J.A., " Asiatic Campaigns Under Pepi, 1", ANET (1950), pp. 227 – 228 .

127-Winkler,H., History of Babylonia Assyria,New York , 1907.

128-Winlock,H.E., The Rise and Fall of the Middle Kingdom in Thebes, New York , 1947 .

129-Wright,M., " Literary Sources for the history of Palestine and Syria : Contacts between Egypt and Syro – Palestine during the Proto dynastic period ," BA 4 (1985), pp.240 –53.

130------------" Literary sources for the history of Plaestine and Syria : contacts between Egypt and Syro – Palestine during Old Kingdom ", B A 51 . No. 3 (1988), pp. 143 – 161 .

131-Yadin,Y., "The Earliest Record of Egypt,s Military Penetration into Asia", IEJ 5 (1955), pp.1-16.

132-Yuval,Y., " The Ceramic of Tel Érani, Layer C", JSAS 22 (2006),pp.225 – 242.

133-Zába,Z., The Rock Inscriptions of Lower Nubia , Cechoslovak Concesion Prague , 1974 .

134-Zibelius,K., Afrikanische Orts – und Völkernamen in Hireoglyphischen und Hieratischen Texten , Wiesbaden , 1972 .

"The Military Campaigns to secure The Egyptian East North Borders From The beginning of The Dynastic Era To The End of The Middle Kingdom"

(Dr/Shaapan El-Samanoudy Abdel Qader Ismaiel – Professor of Ancient History – History& Civilization Department – Assuit Arabic Language Faculty – Al- Azhar University).

The Asian nomads were a source of constant concern for Egyptian internal security, moreover, the Sinai peninsula wasn't only the transit route to Asia , but it also had a great importance for The Egyptian economy, because it was rich in Turquoise and copper ; so it was a constant covert for these nomads. The Egyptian kings had to secure their mining missions , and The borders of their northeastern countries against their attacks , and preventing them from entering the Egyptian territory. For all these reasons , The Egyptian kings stripped many military campaigns to discipline the nomadic tribes around these borders and securing transport and trade routes with foreign countries since the beginning of their historical ages . The archaeological and textual evidences- whether scenes or inscriptions- refer to the military efforts of the Egyptian kings to secure the northeastern borders from the beginning of the dynasties to the end of the middle kingdom , through these military campaigns, firstly they could face the eastern danger, secondly they could stand in the face of the Asian migrations

that came to Egypt with a large number from time to time ,especially- during the period of Egyptian central government weakness – in The Sinai peninsula and the region of East Delta .Their efforts weren't only to dispatch these military campaigns to expel these Asians , but also to secure these borders and mining missions in Sinai , above all they built forts , fences and fortifications to serve as a refuge and sanctuary for missions and defensive lines to protect the borders , and like a monitor on these Bedouins and their attacks. The kings of middle Kingdom didn't only control the gates of crossing into and out of Egyptian territory ,but they managed to spread the Egyptian influence in Asia, even Syria and Lebanon , they had the supervision of the main cities there . All these things made Egypt hold strongly on the main trade routes across its borders, and that caused the spread of calm and tranquility on these borders, therefore The Asians respected the Egyptians power and the Egyptian cultural power influence penetrated into the heart of west Asian countries .